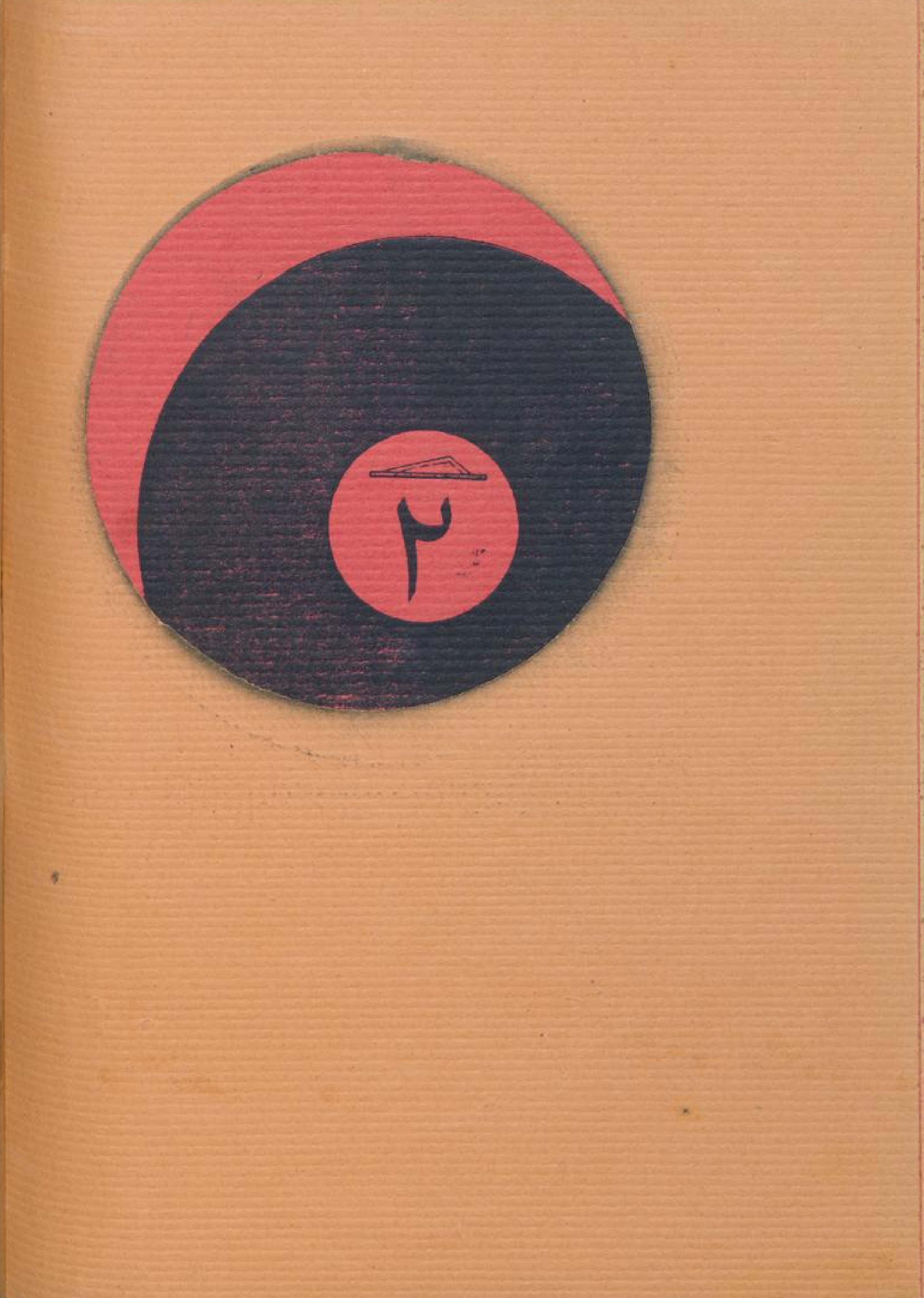
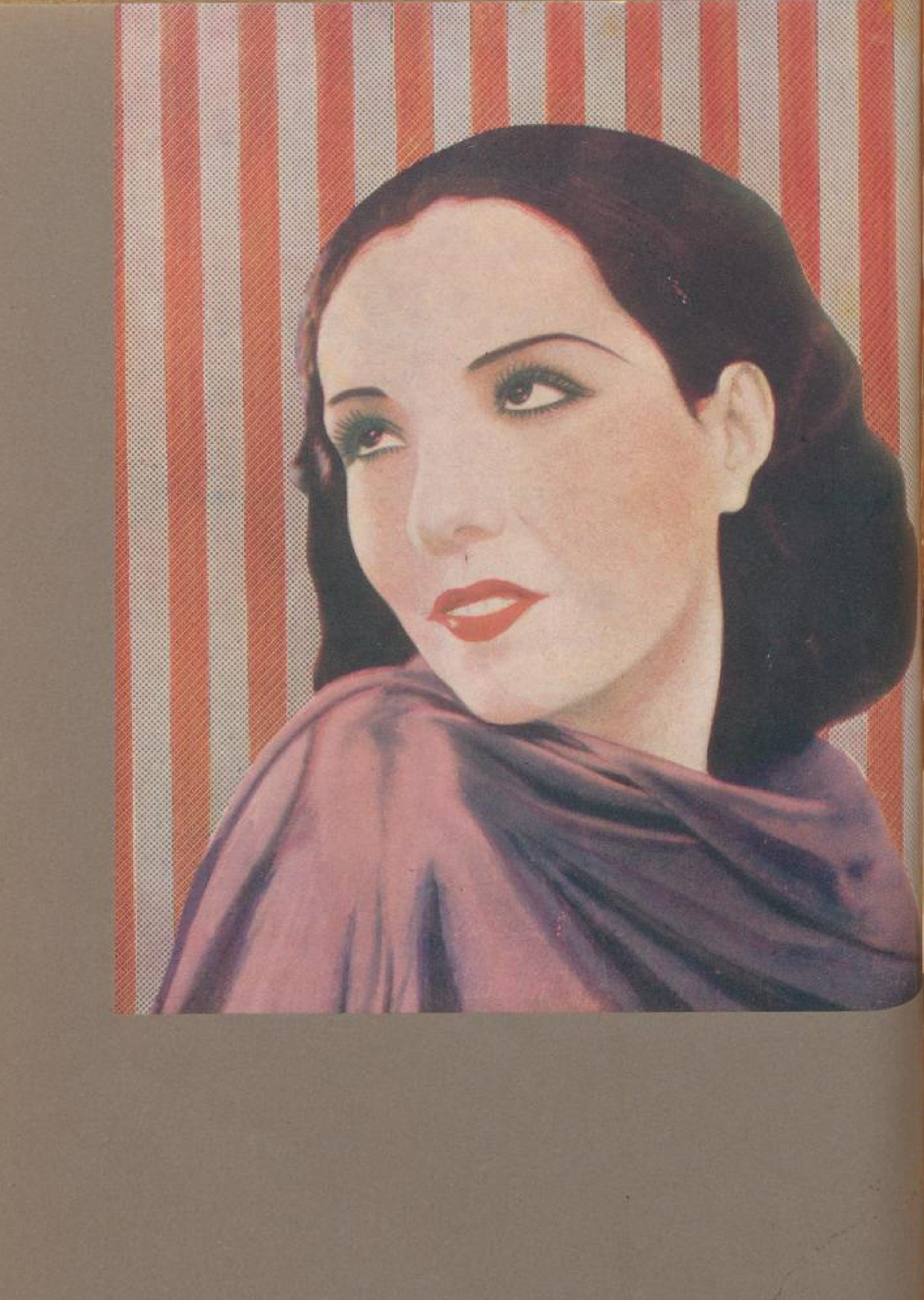
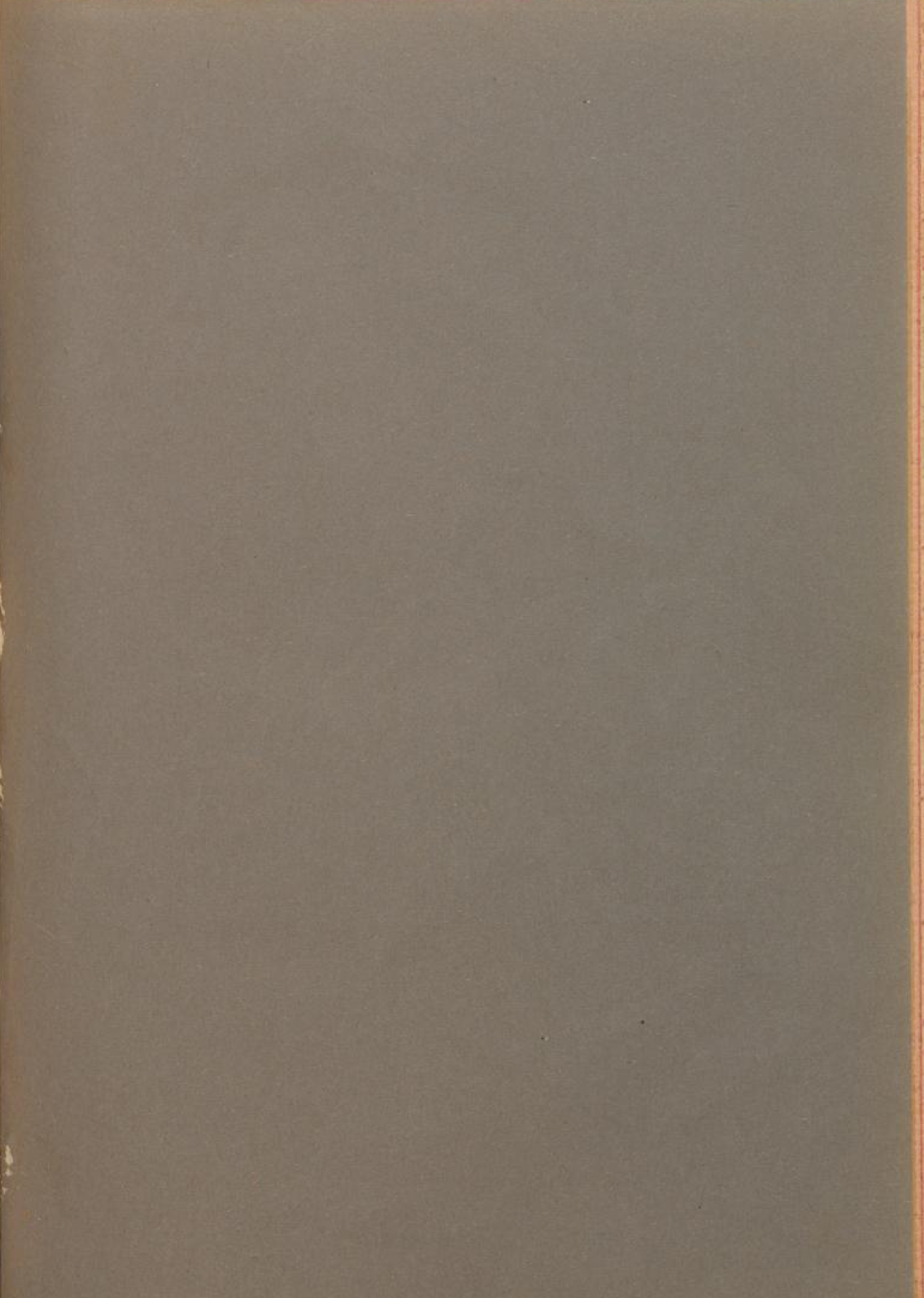


الفجر...

للأدب الراقي والفن الجميل


۲





تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائما من الأدب أكمله، ومن الفن أجمله ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حب الجمال ....



تصدر نصف شهرية مؤقتا

العدد ١٠

١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٤



جوائز المباراة الاولى

تشرفت ادارة مجلة الفجر بأرسال مبلغ الجائزتين الفائز بهما كل من « الآنسة فاطمة عبد الكريم » والشاب الاديب « بهاء الدين شرف » بأذنى بريد رقم (٧٩٠٣٩٧ 4، ٧٩٠٣٩٦ 4) قيمة كل منهما جنيه مصرى فمع تهانى الفجر لهما، ترجو المجلة أن توفق بمثل هذه المباريات الى انهاض همم الفتيات والشباب نحو القراءة، حتى يرتفع مستوى الادب والتفكير والتعبير بينهم، وهذه هى احدى غايات مجلتنا، بل هى أجلها جميعا.

أنظر اعلان المباراة الثانية فى هذا العدد صفحة ٢٢

كلمة

الجزاء من جنس العمل

بهذا آمنا حين أقدمنا على مضاعفة مجهودنا فى إخراج « الفجر » من العدد الماضى ، أخراجاً جديداً غير مألوف فى عالم الصحافة الأدبية العربية من قبل ، اخراجاً دل على قدر وفائنا بعهودنا للقراء مهما كلفنا من الجود بالتضحية وبذل المجهود . وزاد فى أيماننا ، ما توالى علينا من رسائل التقدير والتشجيع من القراء فى جميع الأقطار العربية

ولا يسع الفجر وأصحابه ازاء ذلك إلا إسداء الشكر لقرائها وتجديد عهدها لهم بالمحافظة دائما على شعارها ؟



للأدب الراقي والفن الجميل



للأدب الراقي والفن الجميل

تتوجه هذه المجلة المصرية الصميمة ألى مواطنيها الاعزاء من شباب وفتيات ، ورجال وسيدات أن يقدروا اتقانها قبل مصريتها وغايتها قبل قوميتها . .

فتى اتحد العنصران : القومية والاتقان . فلا عذر اذن لذلك المتردد فى تشجيعها ، والمتراخى فى نصرتها .

فالمجلة تتقدم إلى كل من يقرؤها ويقدر ما يبذل فيها من جهد ومال ، وما ينشر فيها من درر غوال ، أن يحرص على نشرها بين من لم يقرأها . وليتضامن القراء مع المجلة حتى تكتمل أوجه التحسين والاتقان ، وتبلغ الحد الذى به يفخرون . .

وأنه ليسعدها مايصلها من آراء قرائها وملاحظاتهم . .

كما يسر المجلة أن تذكر قراءها بالعدد الممتاز الفاخر الذى سوف تصدره فى منتصف هذا العام على ورق مصقول جميل يحوى خير ما أنتجته العقول ، وصورته الأقلام ، واخرجته المطابع . وستقدمه هدية لمشتركيها وسوف تعرض منه فى السوق عدداً محصورا من النسخ بسعر عشرين قرشا للنسخة الواحدة .

وتحقيقاً لغاية المجلة من نشر الثقافة العالية بين مواطنيها وحرصها على اعطائهم اكثر مما تأخذ منهم رأينا أن نمكن كل من يهمه الاشتراك فيها بتقسيط قيمة الاشتراك على خمسة شهور قيمة كل قسط ١٠ قروش

ويصل العدد الممتاز لكل من تفضل بسداد قيمة اشتراكه

ونرجو ان تصل أي قيمة لادارة المجلة باذن بريد .. !

حديثي الى الشباب

التضحيـــــة

اختارها لحديث هذا العدد لمناسبة شهر الصيام !.

فى هذا الشهر الحرام تتجلى مظاهر التضحية وتسمو الروح ، ويتقهقر البدن ، وتنسى مطالب الذات ! !

التضحية هى أولى مراتب الانسانية . ولهذا كانت دائما من صفات الانبياء . . ومنها كانت عظمة الشهداء !!

ولست بمبالغ أن قلت أن التضحية هى روح العمل نفسه وانها صفة لازمة لكل الرجال العاملين مهما قل من يشعر منهم بسلطانها عليه !

ألا ترى معى جسامة التضحية ، فى شان ذلك الاجير الصغير الذى يكد ليل نهار فيبنى الدور ويشيد القصور ويأوى هو آخر الأمر الى كوخ حقير ؟ وهذا الزارع الذى يفلح الارض تحت حرارة الشمس وفى لفحة الهاجرة ولا ينال يوم الحصاد ألا جانبا يسيراً من القمح أو الاذرة بمقدار لا يكاد يفى بحاجة قوته ؟

واولئك العمال الكبار ، أصحاب البيوت المالية والوظائف الكبرى ، حتى هؤلاء ، أحسبتهم غير مضحين ؟ أليس فى جلوسهم الى مكاتبهم بين الدفاتر والارقام والاوراق ، وفى عزلتهم عن كل متاع وهجرهم للراحة ودوام كدهم للذهن والفكر ، اليس فى كل ذلك معنى من معانى التضحية ؟ ؟

أو ما رأيت الطبيب كيف يفنى عمره داخل جدران غرفته يفحص المرضى ويعمل جهده فى ازالة أسباب العلة اليس هو الآخر مضحياً ؟

كل هؤلاء وغيرهم مضحون . كلهم ، جهدهم لسواهم ... وما التضحية ؟ أليست هى التعب فى سبيل اسعاد الغير ؟ ؟

كل انسان باداء عمله للمجتمع يضحى ، ويسعد جهده غيره .. ولكن بين الناس من يعيشون متطفلين على مجهود غيرهم يأكلون ويشربون ويلهون وينعمون ، دون جهد فى ذلك أو مشقة . . هؤلاء هم بعض أغنيائنا وابناء ثراتنا !! اؤلئك هم حشرات المجتمع مهما تكدست أموالهم . . والا فقل لى ماذا يكسب هذا المجتمع لو عاش فيه مئات من هؤلاء وماذا يفقد لو مات منهم الألوف . ؟ .

أنهم يمرون فيه أثناء حياتهم مروراً فلا يشعر بهم ، ولا يخسر شيئا بفقدهم !!

أن سبل التضحية كثيرة بل قلما يخلو منها عمل من الاعمال وانما الذى يخفيها ويسترها ، هو الجشع وهو المادة!

فالعامل الماجور يضحي ولكنه لا يشعر بمدى تضحيته ، لانه يعتقد فى عمله سبيل وصوله للأجر ، ولا يشعر كذلك الرجل المتنفع بتضحية سواه له ، لانه يعتقد هو الآخر أنه دفع ثمنها من ماله . . .

هذه التضحية التى حدثتك عنها هى أبسط التضحيات اذ فيها معنى المبادلة ومعنى الجزاء .

أما التضحية النبيلة ، التضحية الكبرى . . التى لا تنتظر جزاء ولا ترجو أجراً فهى التى تقوم على انكار الذات ، وغايتها نصرة المبدأ السامى أو المثل العالى . . تلك هى التى ينفرد بها العظماء ، وهى التى نريد أن يتحلى بها شباب هذا البلد فيكبر فى نهوضه الرجاء ! !



عيد الوطن الاقتصادى

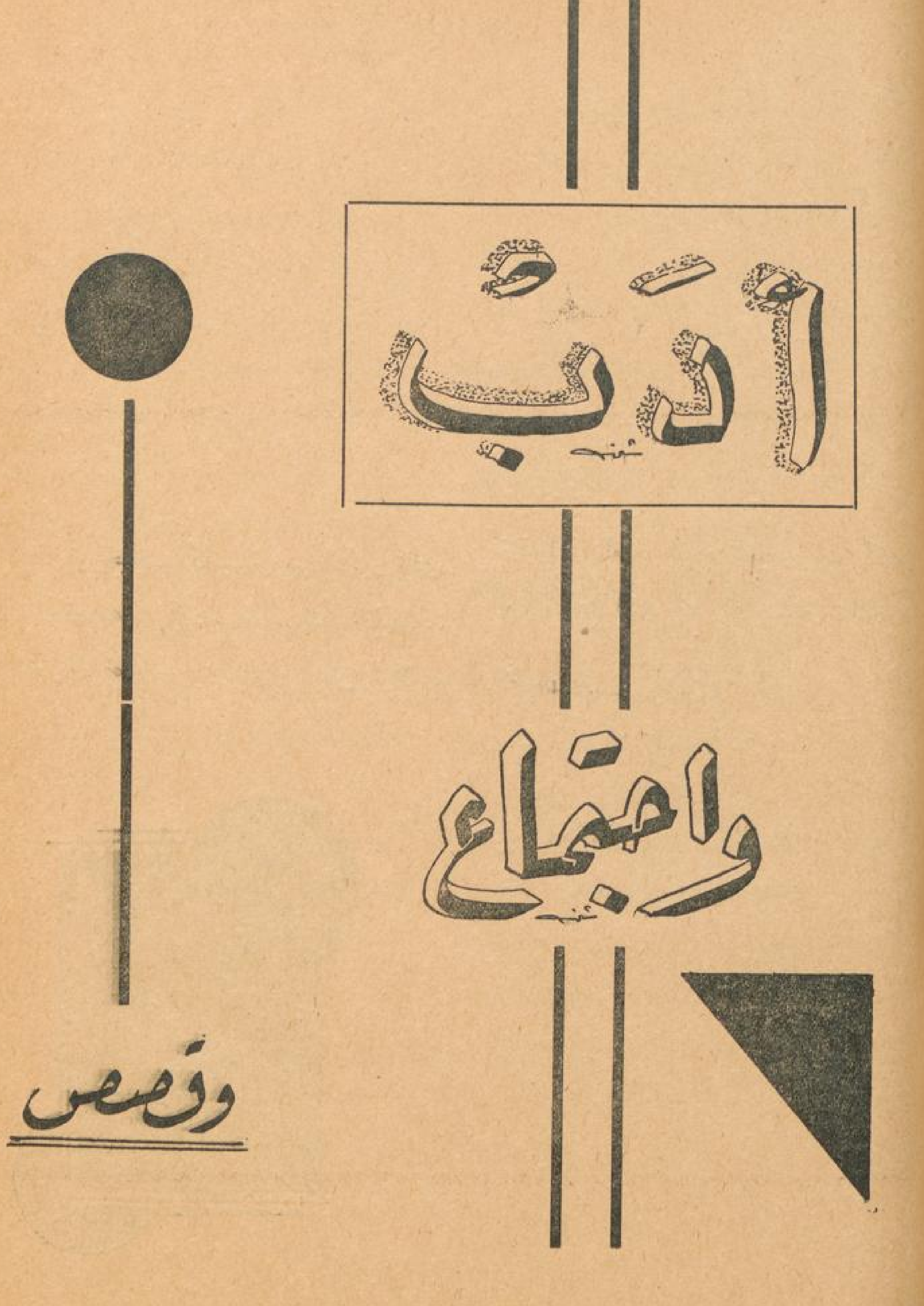
لقـــد دنا ميعـــــاد مهرجانه !!

طوبى لمن اعد منكم له عدته ، وشحذ عزيمته ، وتقـــدم صفوف المتطوعين !

فمصر تنتظر من فتياتها وفتيانها ، . . .

. . . ان يعملوا على رفعة شانها !

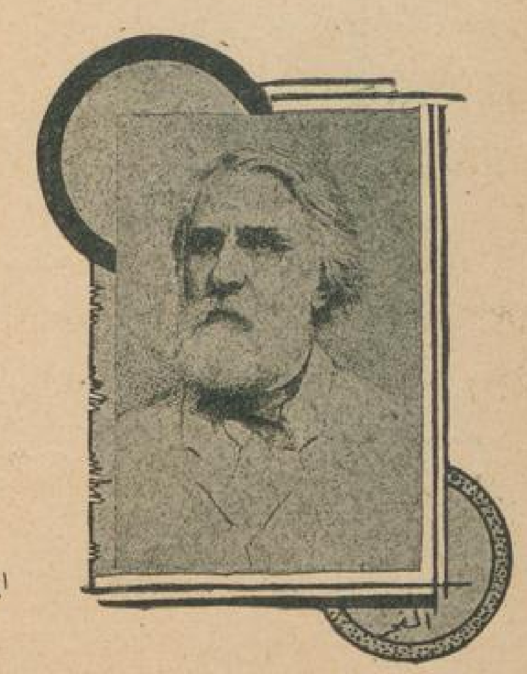
فلا تترددوا !


أدب
واجتماع
وقصص

ايفان تورجينيف الكاتب الروسى الكبير الذى نالت قصصه فى الادب العالمى شأنا عظيما ... اخترنا له قصة – ليزا – أو «عش النبلاء»

فترقبوا فى العدد القادم تلخيص هذه القصة العالمية بالقلم الذى لخص لكم « شيترا » لتاجور

قلم الاستاذ ـــــ أ. ب. ع.



ايفان تورجينيف

جمال الصدقة!

للانسانية البائسة مهرجان خاص يقيمه بعض الناس فى القلوب ، ويحرصون على اسعادها بينهم وبين أنفسهم ، لأنهم يرون فيها نوعا من الظلم البين ، وصنفا من الألم الجليـل ،، والانسانية البائسة تتبعثر كل يوم هنا وهناك فى كل مكان، ويتعثر الناس فى ركامها أنى يسيرون ، وانى يروحون، وهى تمد يدها فى تكسر مر ، وفى ضعف مهين ، لكل من يصدفها من ناس رقت قلوبهم وصفت نفوسهم ، وأبيضت سريرتهم .

وأى شىء فى الوجود ، لا يألم لهـذه المظاهر الخطيرة ، التى نلمسها سارية بين العالم ، شائعة فى الدنيا ، فظاهر من الرحمة المعذبة ، والشفقة المظلومة وهى فى عذابها وفى ظلمها أسمى من نفسيات تتسربل بوهم رقيق من عطف حى مصطنع ، ومن حنان مفتعل ، وتلك المظاهر الانسانية الخطيرة التى أذلتها الطبيعة ، وأضعفتها الحياة هى مظاهر جماعة من بنى آدم ، لهم مالنا ، وعليهم ماعلينا ، لهم أعصاب مرهفة ، ولهم أبدان يجرى فى عروقها دم أحمر فيه الرقة وفيه الصفاء ، وليس فيه مزيج دموى كان نتيجة طبيعية لأصناف شتى من الطعام ، وأنواع مختلفة من الشراب .

هذه هى الانسانية الجائعة ، التى لم تجد مالا تسد به رمقا ، أو تروى به ظمأ ، هى انسانية مشردة تعيش حينا — اذا عزت — فى اكواخ ، وتسكن ابدا — وهى مهانة — بين الطرقات ، تتلهف على لقمة تلوكها بين الفم ، تحركها الاسنان ، وترنو الى كوب من الماء ، يتجرعه بعض من الناس ، وقدجلسوا على قارعة طريق ، يرتشفون ماءهم فى عزة وكبرياء ،، والانسان الأول يتعذب بالرؤيا ، ويحترق بالنظر ، والانسان الثانى ، يبتسم لهذا الموت الهادىء ، ابتسامة فاجرة عجيبة وكأنه لم يبصر موتا ، أو يحدث فجيعة

والناس يردون فى كل يوم ، جيوشا مجندة من هؤلاء والمساكين يروحون بيننا يطلبون دفع قسط هين يمد حياتهم يوما أو بعض يوم ، ويتمنون أن نقدم اليهم بأيد بيضاء صافية قوتا هينا ، أو ماء متواضعا . ولكن فينا من يغلظ قلبه ، ومن يتحدد — أى يصير حديدا — فؤاده ، فيكنز عنهم القوت ، ويحجز الماء ، وهذا الصنف من الناس يضع بينه وبين الانسانية حاجزا قويا من البعد ، ومن الجبروت ، وان كان له يوم يلاقى فيه الحساب والعقاب .

وهناك صنف آخر يصطنع الرحمة، ويتمثل الحنان، على صورة من الظلم البين، والعذاب الشديد، وهؤلاء هم الذين يلبسون أثوابا مهلهلة يستبين المرء ماوراءها من حقيقة نفسية، ومن طبيعية واقعة، وهؤلاء هم الذين يقدمون الاحسان فى زهو، ويقدمون الطعام فى افتخار ويسقون الناس، راجين من وراء سقياهم، ان يتمتعوا بمنظر العطاش والجياع والمساكين وهم يلتهمون الطعام فى الم، ويتجرعون الشراب فى عذاب.

وأعجب من هؤلاء، جماعة من الناس يقدمون الطعام على حبه مسكينا أو يتيما، ولكنهم يخطئون التقديم - عامدين - وأنك لترى كثيرا من العظماء والمتعاظمين، يجلبون الجياع والعطاش - فى شهر رمضان - ويجلسونهم قبل الانظار بزمن وجيز فى صفوف منظمة أمام دورهم وقصورهم، ويأخذون فى تفريق الطعام، وتجزيء الشراب عليهم، على نحو مايفعل النظام العسكرى مع الجنود، وأنهم ينتزعون من قلوب هؤلاء المظلومين فى حياتهم، الدعاء الحار بطول العمر، والعيش فى النعيم.

ودعاء — مثل هذا — ينزعه الناس من القلب انتزاعا، جزاء هذه الرحمة المهينة هو دعاء ينقلب عند الله، وعند سكان السماء، حقيقة باطشة تهتكهم يوم الحساب...

إلا ترى أيها الغنى المدلل، أن للاحسان جلالا دونه جلال المظهر، وجلال المنظر، ذلك الجلال هو جلال الصمت، وجلال الهدوء.. ولكن أنى لكم ان تفهموا هذا وقد حالت حياتكم بينكم وبين الانسانية الباكية، فخصصتم لرنين الذهب، وارتحتم لمنظر اورق المال، وحجبتكم سياراتكم الفخمة الرائعة عن أن تقطعوا الطريق سائرين على قدمين، أنى لكم ان تنزلوا إلى هؤلاء المساكين فيحس كل منكم أحساسهم، ويشعر شعورهم.

أيها السادة!

أعلموا أن الاحسان امتحان خالد للبشرية.. فأما أن تقيموا دليلا على انسانيتكم، وأما أن تنهض منكم حجة على وحشيتكم، فصونوا جمال الصدقة بما يرضى الله ويرضى سكان السماء، وقدروا يوما تلاقون فيه طيب الجزاء!

بائعــة الفــل

من ذكريات الصبا

لما كنا أطفالا — أى والله — ومن منا لم يكن طفلا ، يحبو فى فسحات داره — أعنى دار أبيه — وتلهو به أمه — كما يلهو هو — بدمية أو لعبة ، لما كنا هكذا ، لم يكن أحدنا — أو أنا على الأقل — يفكر فى الحب ، أو يفكر فى الغرام ، بقدر ما يفكر فى الحلوى أو فى أتومبيل ، يملأه لا بالبنزين ، وإنما « بالزمبلك » ويثبته أمامه — لينطلق — الاتومبيل لا الطفل — على أرض الحجرة ، أو بلاط الصالة ، حتى يخلص منه النفس أو تصده حائط أو يصدم بشىء دون أن يحدث كارثة أو يوقع حدثا ، فيسكت ويهدأ ، ثم نعود نملأه ليرجع إلى جريه وهكذا . . . لا يهمان الطفل ، ولا يسكت الاتومبيل

وتلك هى الفترة الحلوة فى عمر الانسان — ليس من بعدها عذوبة — وليس من بعدها حلاوة ، ولكنها — الفترة لا أى شىء آخر — لا تستمر كثيراً ولا تمكث طويلا ، فهى قصيرة بجانب عمر الانسان ، وإذا كانت كذلك ، فما بالك بها اذا قيست بعمر الأبد ، وعمر الزمان . ولكن هذه الحفنة القليلة من السن ، تجمع عدة عناصر ، وتلم كثيراً من الحادثات ، وتكون منها — فى المستقبل ذكريات عذبة وجليلة ورائعة

ولما بدأت أشب عن هذه السن — وان شئت — فقل لما أرادت سن الطفولة ان تتخلص منى ، رغبت أنا كذلك أن أكون رجلا ، يلبس البدلة ، ذات السروال الطويل ، والسترة الفضفاضة ، والقميص المفـــاف والكرفات الرجراج مع دمدمة الريح ، ورقصات النسيم . . . وكانت أطماعى تسبقنى الى الزوج الخيرة ، والى الأطفال الصغار ، يهتفون باسمى فأجيب ويدعوننى فأرد ، تارة باللثم والتقبيل ، وطوراً بالضرب « والتسبيخ » !!

وكانت أفكارى — لا أنا — وأرجو أن أكون صادقا ، وأن تكون أنت مصدقى ، تحوم كلها حول المرأة ، لأننى بدأت ، أحس وجودها ، وتحوم حول الدنيا ، لأننى أفكر فى أنها — الدنيا لا المرأة — موجودة مثلى تماما ، وعائشة مثلى كذلك

وانفلت من بين الرفاق — مكدودا — وكانت الدنيا ظلاما ، والقمر لم يكن قد رغب فى الظهور ، ورجوت أن أفوز بالطريق السهل الآمن ، لأعود الى دارى — لا . . لا لم تكن لى دار إذ ذاك — وإنما دار ابى — وأيضا كلا — فأبى كان قد مات ، وترك لنا ثروة جيدة هائلة — هى أمى — وهى سيدة طيبة رؤوم ، . . وإذن فقد كانت الدار دارها ولم نكن نفهم أن لنا فيها استحقاقا ، وأن لنا فيها ميراثا

وما كدت اختار الطريق ، وكنت كما قلت لك — قد تعبت من القفز مع الصغار ، والجرى مع أخوانى ، حتى بدأت السماء تسح دمعا لطيفا ، والجو يرتعش — كما يفعل الانسان — بنسيم بارد ، فلم اتمالك نفسى لامن دمع السماء ولامن برودة الجو فكنت أتأفف ، وكنت استمع الى اسنانى تصطك ، واحس أعصابى ترتعد ، لا انتظام لها ، ولا استقرار لعضلاتها ...

وفى الوقت الذى اتسلل فيه تحت الظلام ، واتلصص فيه المنافذ ، وقعت على كتفى — أى والله يد لطيفة هينة ، هى رقيقة وناعمة ثم سمعت صوتا ، لم أعد أعرف له وصفا ، ولم أعد أتصور رنتها وهو يحدثنى — فى يقظة لاحلم —

— الى اين يافتاى

— الى بيتى ... أريد بيت أبى ... أ ... أعنى بيت أمى

— ولماذا يافتاى . وانت تحب السهر . وتحب الليل

— أجل .. وهل تعنين انك تعرفينى ... ومن اى تاريخ ... وهل انا ... وهل انا

ثم سكت ، ولم اعد اتبين المعانى التى يتكون منها السؤال ، ولكنها أرادت أن تعينني بما انا فيه فقالت

— اعرفك يا ابن الجار ... أعرفك وانت شقى لطيف ، والآن الا تعرفنى

— نعم أعرفك ، ولكن الدنيا ظلام ، ولا استطيع ان اتبين وجهك ، أريد أن اقول لك من انت

— انا عزيزة .

— عزيزة .. ؟؟

— نعم .. !

— بائعة الفل

— هى بعينها

وهنا التهمنى التنهد ، وتسرب احساسى ، وانخلع قلبى ، فعزيزة هيفاء الحى ، وفاتنة الناس ، وكنت عفريتا ، أرغب منها فى قبلة ، وارجو منها كلمات ، وكانت هى منى عند هذا الشعور ... ولكن كيف اقدم ، وهى فتاة «كاملة» تفهم الدنيا اكثر منى ، أى انها اكبر منى فى السن ، وأطول منى فى القامة ، واعرض منى ولكنها — اندفعت إلى فى حنان — وراحت تضمنى إلى صدرها فى وداعة ، وفى اشفاق ، ثم أمطرتنى عددا — لا حصر له — من القبلات الناعمة اللذيذة ، وكنت اذ ذاك ، لا أفهم شيئا ، ولا أعرف لكل هذا معنى ، وأنما كنت فى حقيقة ، ولم اكن فى خيال ... وكنت أحس ذهنى يتفتق لأشياء كثيرة ، واشعر برغبات متعددة تفتتش من بين نفسى ، وأن كان الذهن والرغبات فى كتمان دقيق يحجبه صغر السن ، وقلة التجربة

وهممنا بالانصراف — هى فى الواقع لا أنا — وأردنا — أنا فى تلك المرة لا هى — أن نأخذ ميعادا ، وان نكرر المقبلات ، وفى الوقت الذى بدأت تحدد فيه الوقت والزمن ، كان القمر يبدو ، وكانت السماء تتكشف عن نور ، فى هذا

الوقت كان يلاحقنا شبح لم نكن نعرفه — وما زلت كذلك — حتى قرب منا ، فانفلتت الفتاة ، وسبقت الريح ، وجاء الرجل ، وكان مليء البدن ، قوى العضلات ، وبعد حوار دقيق حملني بين ذراعيه والقانى فى الطريق على الوحل ، وبين الطين

القانى على الارض فنمت عليها وبجانبى حب محطم ، ورغبات متكسرة ، وأمل ضائع ، ثم كتمت ثورتى فى نفسى ، حتى عدت إلى بيتى ، فألفتنى امى على هذا النحو ، فثارت ، ونلت على يديها ما لم أنله على يد «الشبح المجهول» ، وحرمت على السهر ، وأجبرتنى على بغض الليل

والآن ، لم تعـــدلى من الماضى غير تلك الذكريات ، وغير أن أقابل عزيزة فأؤبنها على خلف الميعاد ، وأن أعرف هذا الشبح المجهول ، فأدق عنقه ، أو القيه على نفس التراب ، ولكن ترى هل استطيع الآن أن أعرف ... والزمن قد كبر ، والتاريخ قد شاخ

ميم ...

الشخصية المعنوية

في الأدب العربي

نعم . . .

ويعيش الأدب فى مصر ، بين عاملى المد والجزر ، ساعة ينبسط ويمتد ، وساعة ينقبض ويرتد واذا سار — فى فترة قصيرة من الزمن — قدما ، فأن أمورا خاصة تدفعه فى صدره دفعا ، فيرتد إلى الوراء ارتدادا فيه كثير من المعانى التى تدعو الى الشفقة . والرحمة والعطف .

وأنك لترى الأدب — فى مصر — كل يوم لا يكاد يقف على قدمين ، حتى تهبط عليه من السماء ، ما يسقط به إلى الأرض ، ويضغطه ضغطا غيرهن ، حتى لتجده — وهو على هذه الحال فى صورة غير متقاربة ، ليس فيها انسجام ، وليس فيها الأثر البليغ ، الذى ترتكز أطرافه وقوائمه على نحو بين دقيق . . . وذلك لأن الأدباء ، والذين يعايشونهم ، لا يريدون أن يقدموا الصور الأدبية فى روعة من الصدق ، وفى جلال من الحقيقة ! ! وهذا الذى يدفعهم إلى ذلك هو عدة عوامل تعود بكلياتها وكذلك بجزئياتها إلى ما يسرى فى الحياة المصرية من سياسة واجتماع . . . ودين

وان الانسان ليلمح كثيرا من مظاهر الحيرى والاضطراب على القرائح الأدبية العربية فى هذه السنوات المتأخرة ، خاصة منذ بدأ اللقاح الفكرى الخارجى يتدرج فى الوصول إلى الحياة العربية المبعثرة — فى شدة وقوة — فى مختلف أنحاء الشرق ، وذلك لأن العربيين لمسوا — بعد أن اتصلوا فكريا بالغربيين — عدة مظاهر أدبية فيها كثير من الانطباق الذى يتفق ومشاعر الغرب ، ويتفق مع البيئات الاجتماعية به ، اتفاق أن لم يكن شديداً قيما فانه يقرب من الشدة والقيمة وعندما بهرتهم هذه المظاهر ، وراعتهم هذه القوة أرادوا أن يحاكوها ، وان يقدموا لجهرة القارئين ما أعجبهم هم ، وما تسيطر على مداركهم ، ولم يقدروا وهم مقدمون على هذا — ما تغمر الحياة الشرقية العربية من سلسلة مميزات يصعب على الأنسان أن ينتزعها دفعة واحدة ، ليلقيها فى مكان بعيد وسحيق

وعند مركز دائرة التناقض هذا ، بدأت الآداب العربية تتلون بعدة الوان ، وتصطبغ بعدة أصباغ وجاءت الوانها متنافرة ، وأصباغها غير منسجمة ، واختلف على الناس — حتى على الادباء أنفسهم أن يستبينوا حدود الألوان ، والأصباغ ، وصعب عليهم التمييز حتى صاروا ينظرون إلى اللوحة الأدبية العامة نظرة لااستقرار فيها ولا ارتكاز ،

لأن ترويض العين الذهنية على تحقيق المخطوطات والرسومات كان عسيرا غير يسير ...

وفقدت الآداب العربية بهذا كله ، الشخصية المعنوية ، التى كانت خاصة بها ، والتى كانت تميزها عن طرائق الفحص ، وأساليب البحث ، وساحت ألوان الاجيال العربية المختلفة عن بعضها ، حتى انعدمت القيمة الفنية ، وماتت الفكرة الاستقلالية ، فتعود الناس من هذين — الانعدام والموت — النظرة السطحية المينة إلى الأدب والأدباء ، ولم يعد أحدهم يفكر فى التميز أو التقدير ليخرج منهما بالرغبة التى يتطلب ، أو المقصد الذى يرجو

والشخصية المعنوية للأديب هى الميزة الأولى التى يتوقف عليها استدراك ما يطويه بينه وبين نفسه من الصور ومن المعانى ومن الغايات ومن الاعتراض ، فاذا ما تهدمت تلك الشخصية ، وإذا ما انعدمت ، عاد الأديب صورة لغيره ، وترديدا لصوت رن على بعد ، وانطلق فى فضاء ، والفرق بين الحالين ظاهر وملموس تستطيع أن تتمثله جيدا . إذا بصرت بقردين ، أحدهما كبير وثانيهما صغير ، يقفان أمام الجمهور ، الأول يأتى بحركات طبيعية ، والثانى يقلد نفس الحركات ، فتأتى صورة تغرق فى الضحك ، وتغرق فى السخرية والاستهزاء

وإذا لم يكن الأدباء — العربيون — على هذا النحو الذى بسطته لك الآن ، فهل لك أن تدلنى عن أديب يعتز بنفسه ، أمكنه أن يخلق لمجده فى عالم الأدب الشخصية المعنوية التى تخلد ، أم أنك إذا دققت فى منتجاته وجدت أن ما يعرض له ، هو نسج لغيره سواء أإذا كان هذا الغير فى عالم الأحياء ، أو فى خلود الفناء ، وسواء أ كان من الشرقيين أم من الغربيين

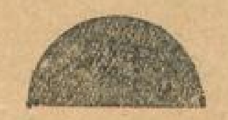
حقا أنك لتجد أدباءنا عاجزين عن تقوية الشخصية المعنوية ، وأنك لتلمس هــذا بنوع خاص فى الشعراء ، وفى الشعر العربى ، وأنك لتجد أيضا روحا فى التقليد ومن التلوين تدرج فى غير رفق بين شعراء العصور العربية المختلفة ، وحتى أصبح المجيد منهم اليوم بيْنهم هو ذلك الذى يقول شعرا على النحو الذى صاغه شعراء قديمون اشتهروا بناحية فنية خاصة كان بها أثر من البلاغة والاشتهار بين ابناء الأجيال المتعاقبة ... ولعلك لمحت فى هذه الفقرة أن الغاية لكل متأخر هى الوثبة إلى المكان الذى صعده المتقدم ، ليحتل مكانه ، ويزعزع بنيانه ويهدم أركانه ، وهذا الشعور الذى يدور فى النفوس هو شعور يعود علينا جميعا بخيبة مرة ، تزدرع فى القلوب حسرة وألما ، يورثان فينا كل ضعف وتكسر

ولم يخل النثريون أيضا من مثل هذه الصورة الطافحة بالألم ، والتى غطت جماعة الشعر ، بل أنك لترى الأسلوب النثرى يتنافر شديدا ، ويتباعد كثيرا ، حتى ليصعب عليك أن تدرك فيه أى اعتذاز بجدر أن يظهر على الناثر ليخلق له الاستقلال القائم ، ويبعد به عن احتلال التقليد ، وكابوس المحاكاة ،

وتتجسم لك الحقائق التي قدمتها لك إذا ماعقدت مقارنة بين العصور الأدبية فى تاريخ العرب ، وبين العصور الأدبية فى تاريخ الافرنج ، فأنك بمقارنة ولو سطحية لمست الحقيقة الساطعة التي تحز فى النفس حزا شديدا ...!

لهذا كله نرى أن ميزان الأدب العربى وبنوع خاص فى هذه السنوات القليلة المتاخرة ، قد أصيبت قصبته بكسر عطلها عن أخراج المعايير الدقيقة التى تكيف رغبات الحياة الفنية ، والتى تحتاج إليها النهضات المتباينة التى توجبها المناسبات وتخلقها الظروف

م . ع . ٠



فلسفة التاريخ العام

بعد الحرب العظمى

للأستاذ محمود الغرب موسى

شاعت الحرب الكبرى — بين العالم — منذ منتصف عام ١٩١٤، وظلت شائعة بين الناس حتى قارب عام ١٩١٨ الزوال، وأحالت الحرب الكبرى — غضون هذه الفترة الزمنية الشاذة، كل لون من ألوان الدنيا، وغيرت فى كل موطن من مواطن الحياة وأحالت من الاصباغ القائمة فى كل مكان.

ولست أريد أن أعطيك التاريخ الزمنى على وجه الدقة والأثبات، لشيء واحد، لا يعنى به رجل التاريخ وإنما يقدره الانسان من الناحية العمرانية، ويقدره الانسان من الناحية النفسية، لأن هذه الفترة الصغيرة من الزمن، أذاقت الناس كثيراً من صنوف الشدة، وأطعمتهم كثيراً من الوان العذاب، وارتفعت عن الانسانية — إبانها — كل معانيها الحية الجميلة الجليلة، وتجردت الشعوب والحكومات عن العاطفة البشرية، والقت بنفسها فى أحضان تلك المهلكة، لأن الناس يقدرون تمام التقدير أن الحرب لا تعرف دينا، ولا تعرف أى معنى سماوى وانما تعرف طريقا واحداً تصل عنه الى حيث الفوز المرجو، والانتصار المرغوب.

ويعرف الناس جميعا أن الحرب الكبرى، غيرت فى صفحة الدنيا، ومزقت خريطة العالم، على نحو من العنف جاء كله فى صف الذين خرجوا منها غالبين ومنتصرين، ولم لايكون الأمر كذلك والناس أبداً يذكرون هذه الكلمات القليلات الرائعات «والويل يومئذ المغلوب»، ولم تقف نتائج الحرب عند تمزيق خريطة العالم من الناحية الجغرافية والسياسية وانما غيرت فى خطوط الطول والعرض للخريطة الاخلاقية، كما اعتدت على سطوة الدين، فأعطت للناس صورة جديدة عن رجال الدين، وعن سلطان الكنيسة، وعنى الناس هذا كله فى جميع مواطن الحياة، وفى جميع أصقاع الدنيا.

هذه عجالة متواضعة تبين لك مقدار مالمسته الحرب العظمى فى مدى سنوات أربع من أصول الدنيا، وأسس الكون، ولا شك أنك تجد لها فى كل مكان أثراً من آثار العنف، أما فى النفسية الفردية، وأماقى النفسية الخاصة بالمجموع، وذلك

لأنها كانت هدامة لاستقرار جغرافى ، واستقرار سياسى ، واستقرار اجتماعى ، واستقرار دينى ، وأنست أصوات القنابل والقذائف — الناس جميعا — نغمات الهدوء والطيبة وبذرت فيهم بذرة أخرى لاتمت للماضى بصلة وثيقة ذات أوضاع وحدود ، تتبين منها مقدار هذه الصلة ، أو قيمة هذا الارتباط

***

وبعد هذا كله — أحدثك — عن فلسفة التاريخ بعد الحرب الكبرى ، ، ، وكيف تغيرت فلسفته عن الطريق القديم الأول ، واتبعت الطريق الجديد ، حتى يكون هناك مزيج بين العقلية العالمية التى تمخضت منها الحرب وبين الأساليب العلمية لدراسة التاريخ !

وأول ما يروع الانسان فى العقلية البشرية بعد الحرب الكبرى ، أنها أصيبت بلوثة من الضعف وعدم المقدرة على مسايرة المشاكل الفلسفية العميقة ، لأن الأهوال التى مرت بها ، صرفتها عن الجد والصبر إلى أشياء تنسى الهموم ، وتذهب عن الأفكار هذه التذكارات المؤلمة ، ومن هذه النقطة وحدها يرى الناس أن روح التاريخ العام اضطرت اضطراراً شديداً إلى مسايرة الناس ، وبدأ عمل المؤرخ يتلون بلون يتفق ورغبات العالم ، ويصطبغ بصبغة تمتزج والطبيعة النفسية المستحدثة

ويرى بعض المؤرخين أن ملء العاطفة العلمية بما يتفق ورغبة الجمهور هو غاية من غايات الدراسة التاريخية ، ولكن البعض الآخر ، يرفض أن يقر هذا المبدأ لما فيه من خطورة ، تسيء إلى السمعة التاريخية العلمية الصافية ، وتقذف بالكاتب إلى تنور المداهنة ، وبرغم وجاهة هذا الاعتراض فأن فلسفة التاريخ العام اتجهت نحو الاحساس القومى ، للمحافظة على سلامة الدولة ، وصيانة الحدود ، ورأى كبار الساسة أن يتركوا للمؤرخين حرية واسعة فى تقديم الغذاء الملهب للأحساس والمثير للعاطفة القومية ، وأن يترك العمق السحيق من الناحية العلمية البحتة

وتأثرت الروح التاريخية بما يحيط الأمم المختلفة من مظاهر تحتاج إليها فى حياتها الداخلية وتحتاج إليها فى اتصالاتها المختلفة مع العالم الخارجى ، ولكى يوفق السياسيون بين أطماعهم هذه وبين ما يجد للدولة من مشاكل لجأوا إلى الوثائق الرسمية ، فجعلوها تخضع خضوعا عاما مطلقا إلى شهواتهم ، حتى اضطر رجال التاريخ ازاء هذا كله إلى ترسيب بعض الحوادث ، وأظهار البعض الآخر لكى يعدموا فى النفوس الحقيقة التى قد تغير فى النفوس

وخطة التعمية التى أشرت إليها ، هى خطة المداهنة المطلقة ، وخطة التصرف الذى يقتل فى الناس روح العلم الصافية ، ومن هنا بدأ التاريخ العام يخضع لفلسفة القوميات ويخضع لفلسفة الشعوبية ، فعنى الناس باستظهار قيم الحوادث ، وقيم الأفراد ، من حيث الباهر فى أعمالهم مع أغفال ما ارتكبوه من سوءات تبذر فى النفوس صوراً تمت إلى الماضى المخزى الذى كان يلبسه أبناء البلد الواحد فى تاريخ البطالسة المتقدمين

وخضعت فلسفة التاريخ العام ، إلى تصوير أساليب الحكم العالمية بما يتطرق إلى الدولة — داخل حدودها — من حوادث فردية ، يقوم بها الفرد الواحد ، دون نظر إلى اشراك المجموع ، ونجم عن هذه الفكرة كثير من النتائج الخطيرة التى أثرت فى وحدة السياسة ، ووحدة الاجتماع ، ووحدة الدين ، وظلت كل أمة

تعانى كل يوم تجربة لا تستقر على أساس ، ولا تقف على دعامة

***

ويتضح للقراء مما تقدم أن فلسفة التاريخ أصبحت اليوم غير خاضعة لناموس العلم ، لأن فى اثبات الوقائع المادية وفى تعليلها على الصورة المبينة ما يدفع الرأى العام إلى كل شىء من التمرد لا ينفع الدولة ، ولا يصون الحدود ، وجرف هذا التيار الفلسفى كل أساطين التاريخ فى مختلف بلاد العالم حتى أن جميعهم اتفق على أن تدوين التاريخ فى الأيام المقبلة ، والأجيال القادمة ، سيكون صعبا وعسيراً ، لأن المؤرخين سيجدون أنفسهم أمام عدة نظريات فردية خاصة بالواقعة الواحدة وكلها تخضع لملء الشهوة اوطنية ، والرغبة القومية ، وأذن فالصورة الحية الصحيحة للتعليل العالمى الدقيق يغيب بين هذه الأطماع ، ويجىء على أنقاضه ما قدمت لك من رغبات أممية ، ورغبات شعوبية

وفى القريب سوف يفقد التاريخ العام ، ميزان البحث الصحيح ، وذلك لانتشار روح التمرد والطغيان على قيم العلماء ، واجبارهم على السير فى تقديم الغذاء الذى يتفق وبث روح الوطنية ، وانتشار الفكرة القومية داخل حدود كل مملكة على حدة ، من أجل هذا كله نرى أن هناك حيرة شديدة فى الدراسات التاريخية الآن خاصة فى بلدان الانجليز والفرنساويين والطليان والألمان والترك ، وهى جميعا بلاد أصبحت تعنى بفكرة الفلسفة التاريخية الخاصة دون تطرق إلى روح التاريخ من حيث البحث العلمى الدقيق

محمود العزب موسى

مبارتان احدهما بين قرائنا الطلبة والأخرى بين الآنسات من قارئاتنا

١ – المباراة الاولى بين الطلبه

تعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيه مصرى للفائز من الطلبة الذين يرسلون لنا موضوعا عن

نابوليون بعد موقعة واترلو

٢ – المباراة الثانية بين الآنسات

وتعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيها مصريا كذلك للفائزة الأولى من الآنسات اللواتى يرسلن موضوعا عن

ما طرق العمل المختلفة للفتاة المصرية المتعلمة التى ترغب ان تعيش من عمل شريف ؟ — وماذا تفضلين منها ؟ ؟

شروط المباراة

١ — لا تزيد المقال عن الف كلمة

٢ — يصل المقال الى المجلة — قبل يوم ٢٠ ديسمبر الحالى

٣ — للاسلوب العربى والتعبير الادبى المقام الأول

٤ — تفصل هذه القسيمة بعد ملئها وترفق بالمقال

٥ — لا تريد المجلة طوابع بريد مع المقال

المواضيع التى لا تنشر لا ترد

الفجر

العدد ١٠

الاسم والعنوان

....

....

....

....

....

■ سننشر الموضوعان الفائزان بالجائزة فى أول يناير

تحفة رائعة في فن القصص

دعاء الكروان

أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

- ٦ -

وتخص بنشرها لأول مرة مجلة الفجر

دعاء الكروان

-٦-

-١٣-

كلا بل هـذه الدار كما عرفتها رشيقة أنيقة مغرية مطمعة لاترد طارقا ولا تصد راغبا ولا تتجهم لزائر ولا تنبو لضيف، وانى لأراها من بعيد فأسرع اليها الخطوى كأنما أدفع اليها دفعا أو كأنما تدعونى ملحة فاستجيب للدعاء . وإنى لأرى دخانا يصدر عنها وينشر فى الجو فلا أتمثل النار التى يصدر عنها فى المطبخ، وانما أتمثل الطباخ ومن حوله من الخدم يذهبون ويجيئون وأسمع مايقولون وكأنى أشاركهم فيما يأتون من حركة، وأجاذبهم مايلفظون به من حديث . وإنى لأدنو من الدار فارى نافذة مفتوحة فلا أتمثل غرفة خديجة وما فيها من أداة وأثاث، وإنما أتمثل خديجة نفسها قد جلست الى بعض ماكانت تلعب به أو عكفت على درس تستظهره أو كتاب تنظر فيه . وكأنى أشاركها فى اللعب أو أشاركها فى الاستظهار أو اسمع منها بعض ماتقرأ . وإنى لأدنو من الدار فأتمثل حياة الدار كلها كأنها قد غمرتنى وكأنى قد رجعت الى مثل ماكنت منذ أشهر جزءا من هذا الكل وشعاعا منتشرا مستفيضا فى هـذه الحياة التى تملأ الدار حركة ونشاطا واضطرابا .

وهاأنا هذه أبلغ باب الحديقة فلا أتردد فى ولوجه وأمضى أمامى مصممة كأنما أعود الى الدار بعد ليلة من تلك الليالى التى كنت أقضيها مع أمى وأختى فى ذلك المنزل الحقير، وإنى لأمضى كما تعودت مسرعة لا ألوى على شىء وإنى لأصعد فى السلم لا ألتفت الى يمين ولا الى شمال وإنى لأبلغ غرفة خديجة فأدخلها وأصادف سيدتى وصديقتى عاكفة على

كتاب تنظر فيه ، ولكنا كنا نلتقى على الضحك . والعبث فما لنا الآن لانضحك ولا نعبث أما هى فواجمة ذاهلة قد أخذت على غرة . وأما أنا فمغرقة فى البكاء ،

ثم هى تسألنى أين كنتِ ومن أى أقبلتِ وماذا صنعت فى هذا الوقت الطويل وأنا لا أجيب وأنى لى أن أجيب بغير هذه الدموع التى تنهمر وهذه الزفرات التى تنفجر وهذا الشهيق الذى يتردد فى حلق متصلا بعضه ببعض يزداد شدة وعنفا حتى يكاد ينتهى بى الى أزمة من هذه الأزمات التى تفسد أعصاب النساء حين يلح عليهن البكاء.

وسيدتى وصديقتى قد اقبلت على فتلطف لى وترفق بى وتهون على بعض ما اجد وأن كانت لا تعرف شيئا مما اجد ثم يسمع الشهيق واذا سيدة البيت قد اقبلت ، واذا هى ليست اقل دهشا ولا وجوما من ابنتها ولكنها تصرف الفتاة عنى صرفا شفقة عليها من هذا المشهد الذى قد يؤذى نفسها الشابة الناشئة ، ثم تدعونى الى أن أتبعها ثم تهدىء روعى وتتلطف لى فى الحديث وتسألنى عن امرى فلا اجيبها بشىء أو لا أكاد أجيبها بشىء انما هى جمل متقطعة غارقة فى الدموع ، فيها ذكر للرحيل على غير موعد ، وفيها ذكر للقرية ورؤية اهلنا فيها وفيها ذكر لمصاب عظيم قد الم بنا هناك لم نكن ننتظره ولا نقدره ففقدنا اختى ، ثم فيها ضيق بحياة القرية فى ذلك الحزن المتصل ، وحنين الى السادة الذين لم الق فى خدمتهم الأخيرا وبرا . ثم فيها ذكر العودة المنفردة فى الطريق الطويلة الملتوية المخوفة ثم انهمار للدموع واكباب على سيدتى اقبل يديها وقدميها كأنى اشفق أن تردنى ردا أو تدفعنى عن الدار دفعا . ولكنها حدبة على رفيقة بى تقيمنى وتنهضنى وتأمرنى أن اذهب الى حيث اصلح من أمرى وأستأنف عملى فى الدار ، كأنى لم افارقها اشهرا ، وكأنى لم افارقها فجأة فى غير استئذان وكأنى لم ازد على أن غبت يوما أو أياما ثم عدت الى مثل ما كنت فيه ، وانا اذهب الى حجرتى فأراها كما تركتها لم يشغلها أحد ، ولم تسكنها خادم بعدى ، ثيابى فيها كما تركتها وأدواتى فيها كما غادرتها لم ينقل شىء منها ولم يحول عن مكانه ، ثم ما هى الا أن القى الخدم ويلقونى بشىء من الدهش والوجوم وأخذ فى بعض الحديث ثم اعراض عنه ، ثم أنظر فاذا كل شىء قد استقر واذا انا واحدة فى الدار من أهل الدار كأن لم يكن بينى وبين الدار فراق .

ثم أعلم ما أعلم من حزن خديجة على ووجدها بى وإبائها على أهلها أن يتخذوا لها خادما غيرى ونزول أهلها عند ما كانت تريد

ثم أستأنف الحياة مع السادة والخدم كما كنت أحياها من قبل ومع ذلك فما أكثر ما لقيت من الخطوب وما أشد ما احتملت من الآلام ، وما أطول ما أنفقت بعيدة عن الدار من الشهور ، وكيف لا تطول هذه الأشهر القصار وقد كان فيها من الاحداث

ما كان وقد لقيت فيها من الشر كل ما لقيت ،وقد واجهت فيها الموت ،وقد عانيت فيها المرض ، وقد تعرضت فيها للجنون أو لمثل الجنون وقد تعرضت فيها لكل ما تعرضت له من ألوان الفتنة والمحنة والخوف.

ان أهل الدار ليعلمون من هذا كله شيئا وهم من أجل ذلك لا يكادون يشعرون بأنى فارقتهم أو غبت عنهم ولكن أنا أعلم من هذا كله ما أعلم وأنا من أجل هذا أشعر بأنى قد فارقتهم وقتا طويلا ، طويلا أطول مما يظنون ،وأطول مما أظن،وأطول مما يحسب الناس أنهم قد نسوا رحلتى ونسوا عودتى وانصرفوا إلى امرهم لا يفكرون فى ولا يسألون عنى ،ولكنى انا لم انس من هذا شيئا بل انا أشعر شعورا غريبا، أشعر أنى قد أخذت من أهل الدار فتاة فدفنتها هناك فى قرية بعيدة من قرى الريف تظلها هضبة من هذه الهضاب التى تلى الصحراء ثم رددت عليهم فتاة أخرى لا يعرفونها ولا يألفونها ولا يعلمون من أمرها شيئا . أخذت منهم آمنة الضاحكة فى أكثر الوقت ، الباسمة دائما أخذت منهم آمنة الغرة الساذجة التى تؤثر اللعب أو تكاد تؤثره على كل شىء ،والتى لا ترى فى الحياة الا لعبا ، والتى تخدم وكأنها تلعب وتدرس وكأنها تلعب ،وتتعلم من الخدمة والدرس ما تتعلم وكانها تلعب ، لا تعرف الهم ولا تتمثله ولا تعرف أن للحياة اثقالا وتكاليف وانما تؤمن بأن الحياة ابتسام للنهار اذا أشرق ،وابتسام لليل اذا أظلم وابتسام لما يملأ النهار من نشاط ، وابتسام لما يملأ الليل من احلام . أخذت منهم آمنة التى كانت تنشأ وتنمو كما تنشأ هذه الشجيرات فى الحديقة وتنمو ، فيها نضرة ولين ، وفيها بهجة وجمال .

أخذت منهم آمنة هذه ففرقت نفسها تفريقا، فى الطريق حين كنت ذاهبة الى الغرب تركت بعضها فى بيت العمدة الذى ضيفنا حين سمعت لحديث أختى وحين سمعت لحديث اولئك النساء، وتركت بعضها لهذه الاشباح الحمراء التى كانت تتراءى لنا حين كنا نتحدث على سطح الدار أو حين كان يمضى بنا الجملان فى الطريق الصامتة وقد تقدم الليل وثقل ، ثم تركت اكثرها فى ذلك الفضاء العريض فسال مع الدم الذى سال ، ودفن مع الجثة التى دفنت وسوى عليه معها التراب ، ثم صب عليه معها الماء . ثم تركت سائرها نهبا لتلك العلة التى ذهبت بما بقى من نفسى وان ابقت على بقية ضئيلة من جسمى أخذت الحياة تعود اليها بعد البرء قليلا قليلا .

اخذت منهم آمنة هذه وفرقتها على هذا النحو بين المدينة والقرية ثم رددت عليهم آمنة أخرى قد تشبه تلك فى بعض ملامح الوجه وقد تشبهها فيما بقى من اعتدال القامة وقد تشبهها فى طبيعة الصوت وبعض الحركات ولكنها تخالفها بعد ذلك فى كل شىء

رددت عليهم آمنة الحزينة دائما الواجمة فى اكثر الوقت حتى كأنها بلهاء غافلة . رددت عليهم آمنة التى رأت الشر بشعاء والاثم عريان والجرم منكرا . فملأت نفسها من آثار هذا كله واذا هى

سيئة الظن بكل شيء وبكل أنسان واذا هي شديدة الاشفاق من كل شيء ومن كل انسان واذا هي عابسه للنهار اذا اشرق ،عابسة لليل اذا أظلم ،قد اتخذت لنفسها ظلمـــة الليل الحالكة ثوبا كثيفا ضعيفا فاسبغته عليها اسباغا وجالت به بينها وبين كل نور وأمل وابتهاج وابتسام .

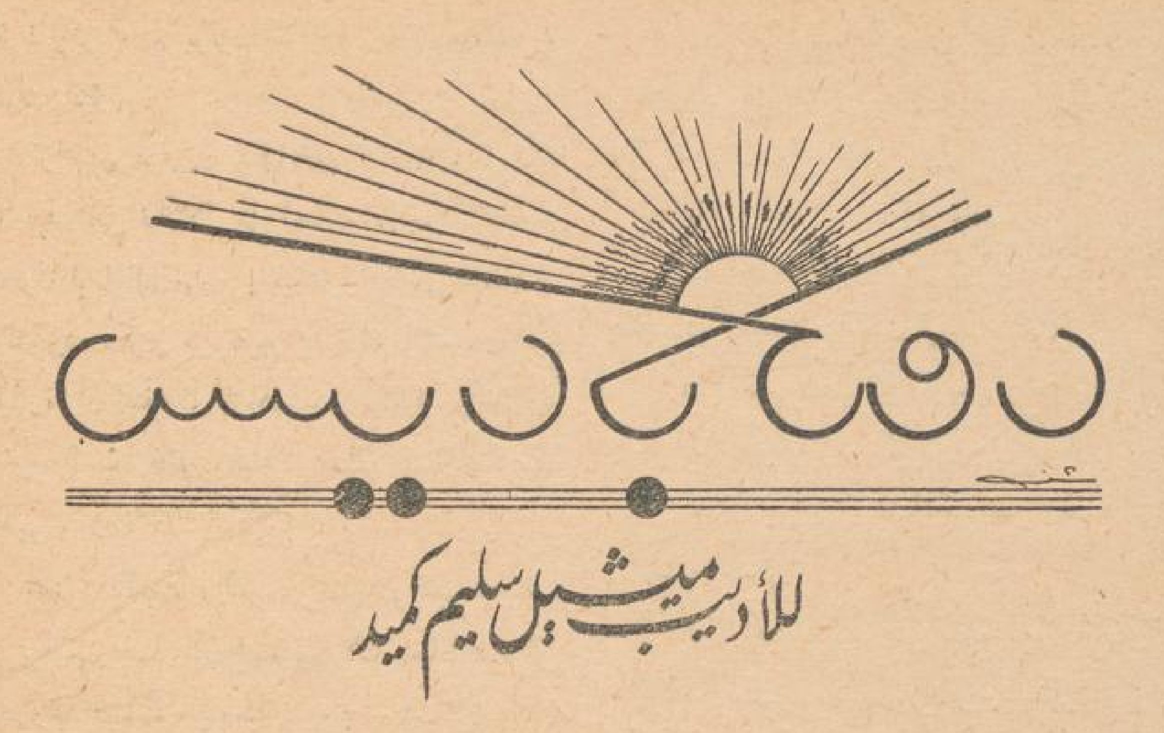
نعم رددت عليهم آمنة هـــذه التي لاتمسك الدموع الاريثما ترسلها ،ولا تبسط الوجه الا ريثما تقبضه ، ولا تقبل على شيء الاريثما تنصرف عنه ولا ترى في اللعب الاثقلا ، ولاترى في الخدمة والدرس الا عناء وجهدا . ويح اهل الدار أيقبلون مني هذه الفتاة التي رددتها عليهم ويتسلون عن تلك الفتـاة التي اخذتها منهم . ويحي أنا من أهل الدار ان لم يعرفوني ولم يألفوني كما عرفوا تلك الفتاة والفوها ولكنهم قوم كرام لايضيقون بي ولاينفرون مني ولايلقونني الا بالعناية والرعاية والعطف وألم اتحدث اليهم بذلك المصاب العظيم الذي الم بنا فملأ قلوبنا حزنا وبؤسا واذن فهم يعزونني ويأسون جراح قلبي وهم ينظرون الى كما ينظرون الى خادم يجب أن تعمل او الى رفيقة يجب ان تعين فتاتهم على مافي الحياة من جد ولعب ، وانما ينظرون الى كما ينظرون الى فتاة بائسة قد آوت اليهم فهم يؤوونها مكرمين لها مشفقين عليها يؤثرونها بالرحمة والراحة والهدوء. وخديجة . ويح خديجة ما كنت أحسب ان فتاة نشأت في مثل مانشأت فيه من نعيم ودرجت على مثل مادرجت عليه من ترف وتعودت الا تعيش الا فرحة مرحة . ماكنت أحسب أن هـــذه الفتاة تعرف كيف تصل الى اعماق هذا القلب الحزين وكيف تبلغ بغريزتها ما لم يكن بد من التجربة الطويلة العسيرة لبلوغه بالعقل والارادة . انها لتفهمني في غير سؤال ، انها لترحمني في غير تكلف ، انها لترثى لي في غير كبرياء . انها لتنصرف بي عما الفت من فرح ومرح ومن دعابة ولعب ، انها لتتحدث الى حديث الفتاة العاقلة الرشيدة ، انها لتشغلني عن همي بما تقص على من امرها اثناء غيبتي وبما تقرأ على مما قرأت اثناء هذه الغيبة وبما تقرؤني مما لم اشاركها في قراءته انها لتفتح لي ابوابا ما كانت لتخطر لي على بال انها لتنبئني بنبأ عجيب لم افهمه الا بعد مشقة وجهد وتكرار . تنبئني بأنها قد اخذت تتعلم لغة اخرى تسميها الفرنسية فلا افهم منها شيئا ، لغة اخرى !! وكيف يكون ذلك اني اعرف أن هناك لغة الريف التي كنت اتحدثها ولغة القاهرة التي تتحدثها خديجه ولغة ثالثة نقرؤها في الكتب فلا نعجز عن فهمها وأن وجدنا فيه بعض العسر فكيف توجد لغة اخرى وماعسى أن تكون؟ وكيف يتعلمها الناس ؟ . انها تظهر لي كتبا ما كنت اقدر أن اراها واني لا نظر في هذه الكتب فلا افهم منها الا بعض الصـــور واني لأحاول النظر في هذه الحروف فلا أعرف لها أولا ولا آخرا ولا أعرف لها رأسا ولا ذيلا . وانها

لتضحك فى رفق وأنها لتمس شيئا من الكبرياء لأنها تعلم مالا أعلم، وانها لتحاول القراءة فى هذه الكتب فتبلغ من ذلك مالا أبلغ، وأنها لتترجم بعض ما تقرأ فافهم عنها ما تقول بالعربيـــة وأدهش وينتهى بى الدهش إلى أقصاه. وهذا استاذها السورى قد أقبل وأنها لتلقاه فيتحدث اليها وترد عليه بهذا الذى لا أفهمه فازداد بها وبه إعجابا وفتنة وهذه خديجة تكبر فى نفسها وتكبر فى نفسى وتقوم منى مقام المعلم واذا هى تقرؤنى هذه الحروف التى لم أكن اقرؤها وتعلمنى هذه اللغة التى لم أكن أعلمها واذا أنا تلميذة لها فى الصباح وتلميذة معها فى المساء. واذا المعلم بارع واذا التلميذة على حظ من ذكاء واذا أنا أجد فى هذه الحياة الجديدة وفيما نقرأ معا وما نتعلم معاً عزاء أى عزاء ونسيانا أى نسيان واذا الاستار تلقى شيئاً فشيئاً بينى وبين هذا الماضى البشع القريب واذا كل شىء فى هذا الماضى ينمحى قليلا قليلا الا شخصين اثنين لا ينمحيان ولا يتضاءلان، وانما يرتسمان فى نفسى ارتساما قويا ويتمثلان أمامى تمثلا متصلا ملحا وهما شخص أختى صريعا يتفجر من صدرها الدم فى الفضاء العريض ويغمض فمها بكلمات لا أفهمها وشخص ذلك المهندس الشاب الذى أغواها ودفعها دفعا الى ذلك الفضاء العريض الذى صرعت فيه.

يتبع

طه حسين

تنتهز مجلة الفجر هذه الفرصة السعيدة بظهورها عقب صدور قرار مجلس الوزراء بأعادة عميد الآداب فى مصر، الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين، الى كلية الآداب. فتتقدم بالتهانى الخالصة الى أبناء وطنها جميعا وخاصة رجال المستقبل من طلبة الكلية وتلامذة الدكتور اذ يعود اليهم بعودته ذلك المنهل العذب الفياض من خلقه العظيم وعلمه وأدبه فلتهنأ الآن الجامعة وليهنأ الوطن وليطمئن على ابنائه وليتقبل الدكتور العظيم تحية الفجر المتواضعة وتهانيها الخالصة برجوع الحق الى نصابه !!



باريس!

باريس ! هذا الاسم وحده لغز بين الالغاز !

باريس ! وما أعذب كلمة باريس .. باريس .. باريس !

هى روح باريس التى تهتف بك فى لفظها ، فما هى هذه الروح الهاتفة ؟

هى روح الفن والجمال ، روح العلم والنبوغ .. روح النور والالهام ، روح الجد والاقدام .

باريس التى تصورها السينما ، وتصفها الأغانى وتقرأ أخبارها وحوادثها فى المجلات والصحف . باريس المراقص . باريس « الميوزيك هول » . باريس الملذات . هى غير باريس الحقيقية .

تلك باريس الزائفة . باريس السياح . باريس الأجانب !

أما باريس الحقيقية الصحيحة ، فهى ليست الواقعة ، فى مونمارتر ، وفى ملاهى شوارع « الباتنيون » « وكليشى » « وبواسونير » .. وريشه .. وبيجال .. وسواها .

لكنها تلك القائمة بجوار اللوفر ، والباليه رويال التى بين البانتيون والأنفاليد . التى هى فى فوجيرار والشانزليزيه ، والتى هى فى كل مكان منها ، حيث يقدس العلم ، ويحترم الفن ويكرم الجد .

هنا باريس . هنا روحها الخافقة . هنا دمها النابض

قليل هم زوار باريس الذين يقصدونها للاستفادة والتنور . هم لايرودونها ، الا وقصدهم الأكبر اللهو والمرح .. هم لايبتغون رؤية متاحفها العديدة وكنائسها الفخمة الأثرية ، إلا من باب الادعاء انهم عرفوها ، كيلا يقال أنهم جهلوها . ولكنهم فى الحق قلما يعرفونها بعض المعرفة ، وقلما يمكنهم الأدلال على بعض محتوياتها ، وكأن هذه القلة تكفى ليقال أنهم عاشوا فى باريس ، هم يمرون بها مروراً ، ويكتفون بالنظرة السطحية على شىء منها ، أكان

أم لم يكن ، ثم يولون الأدبار ، كأنهم يستدبرون الموت الزؤام .

تراهم يهرعون ، فى لهف وشوق ، الى تلك الاحياء التى تتلألأ على أبواب دورها الأنوار ، فتحول ليلها الى نهار ، فيغشونها ظمأى متهالكين يرتشفون سكرى من نقيع سمومها ، ماتقدر دراهمهم المبذرة ، أن تجتنيه الى أفواههم ، وأجسادهم ، وأخلاقهم ليخرجوا منها قائلين مباهين : « اننا قد رأينا هذا الملهى ، وزرنا ذاك الكاباريه » !

يجنون بالعبث واللهو ، ويحسبون نعيم الحياة ، فى زيارتهم لها ، أن يختلسوا تلك الساعات ، التى يهدرونها عبثا ، من حياتهم ، بين تلك الجدران المغشاة بالانوار ، الموشاة بأفانين الزخارف والنقوش بين تلك المناظر المهيجة ، والمشاهد المبتذلة التى تصم حتى جبين هذه المدنية الزائفة التى تنتسب اليها ، وترجع بالبشرية التعسة ، القهقرى ، الى قرون مضت وعهود سادوم وعامورة .

هذه الروح اللعوبة العابثة ، هذه الروح اللاهية المتخنثة ، لا تمثل روح باريس فى شىء ، انها تمثل روح الأجانب الوافدين إلى المدينة الجميلة ، النازحين اليها ، لتذوق أطايب الحياة الوضيعة . ولولا ضعة نفوس هؤلاء الاجانب ، لما لمعت فى أجواء باريس أضواء ملهى واحد .

فى باريس مرح ، لكنه مرح رزين . فى باريس لهو ، لكنه لهو طاهر . فى باريس سرور أعمّ وأجمل من كل سرور فى أية بلد أخرى ، لكنه سرور برىء شيق . روحها روح دعابة ، ومرح ، وايناس ، وطرب ، لكنها روح عاقلة أنيقة لا تراها فى كل مكان يصمونها ببلد الكفر وموطن الالحاد ، وما هى بكافرة ، ولا هى بملحدة . انهم لم يروا تلك الكنائس التى تكتظ بها احياؤها . انهم لم يبصروا تلك الجماهير تغشاها فى رابعة النهار ، وفى هجيع من الليل . انهم لم يروا سوى تلك الانوار الزاهية الخلابة ، تسحر نفوسهم الضعيفة ، وتخلب الباهم المتخنثة .

هذا الذى يذهب إلى باريس ، يزور ملاهيها ، ونواديها ، وأنوارها الليلية ، لا يعرف باريس ، ولن يعرف باريس ؛ فباريس سر ؛ سر مغلق على الجهال وحدهم .

أتراك تحسب الباريسى الصميم يرتاد تلك الدور الليلية ، وتلك الامكنة التى يدعونها صناديق الليل ؟

أنه لا يطأ عتبتها ، انه لا يعرفها . انه يجهل حتى اسمها ... اسأل أى باريسى عنها ، واطلب اليه أن يرشدك إلى بعضها ، إلى أهمها .. انه يقف أمامك حائراً صامتا ، لا يدرى بماذا يجيبك ، وان أجابك فاجابة تزيد حيرتك . فهى قد أنشئت لاصطيادك ، لا لاصطياده ، وسرقة ما فى جيوبك التى أطاحت بك من بلادك اليها ، لا لاختلاس ما فى جيوبه الفارغة ، والتى تحفظ دراهمها لاهله وحدهم ، لا للبذر فى تلك السفاسف .

هذا دليلك ، ان الشىء الذى يجهله الباريسى ، هو غير باريسى أصيل . هو دخيل ، ودخيل خائن غادر ، ومختلس دنىء .

وهذا الباريسى ذاته ، الذى لا يرود تلك الملاهى البلهاء ، أتخاله لا يحب الطرب والسرور ؟ كلا ، وحقك ! بل هو الذى يعشق هذه بكيانه أكثر من جميع الشعوب ، وهو أشد الناس أنساً ورقة . ولكنه يهوى المرح بطبعه بين أهله ومعارفه وخلانه ،

لا فى ميدان اللهو الأعجف، والطرب الزائف، حيث ما تحويه الجيوب، هو الأمل والمبتغى . .

أتريد أن تعرف باريس؟ أتريد أن تدرك روحها؟

تعال معى إلى احياء النور، لا إلى احياء الظلام، إلى احياء النهار لا احياء الليل والخفافيش . تعال نطوف برهة، حوالى الجامعات، كالسربون والكوليج دى فرانس، وسواهما . ولنرقب تلك الافواج التى تدخل من ذلك الباب الواسع، تطلب النور والعلم، وترغب فى الاطلاع والمعرفة .

وان شئت فهيا الى اللوفر، لنطوف فى صالاته الرحبة المخصصة للالواح والتصاوير فقط — ولنتغاض عن سواها — تعال اليها، تعال الى تلك القاعات التى صرفت فيها ساعات وايام برمتها، وكأنى ما مكثت بها ساعة، وكأنى لم أر شيئا، وما انا بمصور، ولا بفنان ! تعال، واخشع امام جلال الفن ومجد العبقرية . واختر لك أية مدرسة تشاء من التصوير الافرنسى، أو الفلنكى، أو الايطالى، أو الاسبانى، وأنظر الى صور رفائيل، ودى فنشى، وريبيرا، وجويا وموريللو، وواتو، وديلاروش، ودافيد، الى آخر تلك القائمة . . وانظر الى صورة دفن أتالا، أو الشحاذ الصغير، أو صور العائلة المقدسة أو العذراء الكثيرة، او صور نابليون الكبيرة التى تملأ ردها خاصة بها، أو تلك الصور التى وقفت أمامها عدة مرات، والتى لا أنساها بعد مرور سنوات على رؤيتها، صورة « الشهيدة »، الصورة الصغيرة المعلقة فى إحدى ممرات القصر الضيقة، فى مكان غير بارز أبدا . هى صورة مدهشة حقا، مدهشة فى ذلك الجمال الخفاق فوق محيا الفتاة المائتة، الطائفة جثتها فوق اليم، فى لباسها الناصع البياض، فى هالة من النور .

جل فى البانتيون، وقف أمام تلك التماثيل التى تزين الردهة الواسعة أو الرسوم التى تزين حائطها، أو اهبط الى القبو، واخشع امام علماء، وعظماء، وفلاسفة، وساسة فرنسا، والذين رفعوها الى العلياء .

حيث شئت، وحيث ذهبت، فى باريس : حكمة صارخة . فى أى جامعة، فى اى متحف، فى اى معرض، فى اى ميدان، فى اى حديقة : نور، والهام، وجمال .

باريس !

باريس جامعة عالمية، جامعة تضم شتات المبادىء والاراء . شتات الغايات والمآرب . شتات الآمال والمطامح . بها كل ذوق وكل فن . كل روح و كل عاطفة تسير شهوة كل فرد، وتشبع نهمة كل زائر . تسد حاجة كل صنف، وتنجز رغبة كل جنس . لكن روحها، روحها العالية، روحها الممتازة، هى تلك التى تسمو بالذوق، وتصقل النفس، وتهذب الخلق، وتقوم العاطفة . هى تلك التى تسود فوق تلك الخزعبلات البليدة، وتلك المفاسد الباطلة، التى ينسبها المتخنثون، ضعاف البصائر والعقول، ويجعلونها قوام حياة باريس، ولب لبها المنشود .

روح باريس، روح ثقافة سامية، ليس فيها تخنث أو تبذل روح فن، لا يدخلها عيب أو تشويه . أما تلك المهازل التى نسمع بها، أو نراها رأى العيان، فما هى سوى قشرة، اخفت الحقائق، تحت ستار بهرجها الخداع، وبهرت الاعين بنورها الوهاج . انها قشرة لا زبة لتشويه كل جميل، فما من

سمو فى شىء، الا وله نقيض فى الانحطاط . وقد تم لهذه القشرة الكثيبة أن تشوه محاسن باريس ، وأن تصمها بأشنع الوصمات ، وتجعل من تلك المدينة المثلى ، مدينة . لهو وعبث ، مدينة ضعة وحطة . . . ولكن للنفوس الضعيفة . . . .

وانت ، يازائر باريس ، إذا ما وصلت اليها فلا تنظر الى تلك الأضواء اللامعة ، فما هى بباريس ، وما هى بصفتها وما هى بدليل عنها ، بل انظر إلى ما وراء تلك الاضواء . انظر إلى أضواء النهار ، لا إلى اضواء الليل . انظر الى تلك الجموع التى تزدحم فى الطرقات ، وتتدفق على ابواب المدارس والجامعات ، على مداخل دور الاعمال ، وتلج ردهات المتاحف والآثار ، والحص على محياها ، امارات الجد والاهتمام ، وشارات العزم والاقدام . . ابحث عن سر دبيب الحياة فى تلك النفوس التى تراها تسرع الخطى ، أو تتجه ، فى لهفة ووجل ، نحو السيارات ، والترامات ، وسائر وسائل النقل ، وتمعن فى صفات الرجولة والحزم التى تبدو على تلك الوجوه التى ترافقها من الحديث البشاشة والايناس ، اذ ذاك تعلم باريس حق العلم ، تعرف حق المعرفة : باريس الحقيقية ، مدينة العلم والنبوغ ، مدينة الجد والعمل ، مدينة الفن والجمال ، مدينة الرقة واللطف والدعة . تعرف باريس . . . وكفى ! . . .

ميشيل سليم كيد

رباعيات

قصة قلب .... ألحان الأسى

بقلم الشاعر .. أبو الوفا ... محمود نظيم

كل ما يدعى غراما ليس تغنيه الليالى
والذى يجحد هذا ليس يدرى ما الغرام
وحياة القلب حب هو للأرواح نور
والهوى ما لذ إلا بين أوتار وجام

يا عيونا ناعسات وخدوداً مشرقات
وظباء نافرات تحسب الشكوى ذنوب
مت بالأمس صريعا تحت أسياف الجفون
فابعثينى بوصال بيد أنى لا أتوب

يا سقى الله ربوعا آنسات بالجمال
يوم كنا والهوى يلعب منا بالقلوب
وعيون الهم عنا والليالى غافلات
وكؤوس الراح يهديها حبيب لحبيب

حبذا ساعاتنا بين أزاهير رباها
وضياء البدر تخفيه ملاءات الغمام
ثم يبدو بعد ما تحجبه شيئاً فشيئا
ويحيينا مع النجم ويمضى بسلام

آه ما الأيام إلا ما تقضى فى الغرام
آه لو عاد شبابى وأحبائى إليا
إنما العيش حبيب وفراق ولقاء
ثم نقضى فكأنا قبلها لم نك شيئا

كل من مات محبا رحمة الله عليه
أن فى الموت لاهل الـ حب ريحانا وروح
ساعة فيها يذوب الـ قلب من سحر العيون
تعدل العمر ولو عمـ رت ما عمر نوح

يازمانا راح منى بين لهو وغرور
وشباب العمر غض يشبه الزهر الجميلا
انت ياأسعد أيا م حياتى فى الوجود
عدلنا ان كنت تستطيـ ـع الى العود سبيلا

فى ظلال الدوح ظبى بات قلبى فى يديه
ناعس الطرف كحيل سحر عينيه حلال
ترك العشاق صرعى وهو بسام طروب
نحن للحسن عبيد وهو سلطان الجمال

ما ابتسام الورد الا لهناء العاشقين
بعض انفاس حبيبى كل ارواح الجنان

وحياة الحب كالزهر سواء بسواء
والفتى فى الكون ظل سوف يمحوه الزمان

ليس ورد الروض الا من ورود الوجنات
كان بالامس خدودا ونما اليوم ورود
والشذا فيه بقيات غرام وامل
من قلوب صارت اليوم ترابا فى اللحود

انا فى فلك الليالى انا فى ظل حبيبى
وبنا الفلك مع التيار مرسول العنان
بيد انى لست ادرى اين مرسانا يكون
ياحبيبى لا تبالى كل ما قــدر كان

هذه ارواحنا تملأ جسم الكائنــات
من سماوات وارض وبحار ونبــات
وزهور ضاحكات وطيــور تتغنى
ونجــوم ساريات وجبــال راسيات

لا تصدق ياحبيبى ان فى الحب فراق
فوق هذا النهر نحيا تتهادى القبــلات
ونسر الحب آهات لاذان النسيم
نحن لا نعرف فى الحب حيــاة وممات

هذه الولدان والحور الندامى والسقاة
والصفا عاهد قلبى وانتهى عهد نحيبى
نحن فى جنة عدن فلكنا دار الخلود
علّ بين الخلد والحب اتصال ياحبيبى

نحن لا نسمع تاثيما ولا نسمع لغوا
انما التاثيم والغــو كلام العازلين
عفة الحب تعف عنا سماحات العــذل
ان اهل العــلم بالحب عداة الجاهلين

رحمة الله على المجنون قيس وجميــل
رحمة الله على من سبقونا فى الغرام
من بنى عذرة ما بين نســاء ورجال
وسق دمعى ودمع الغيث أجداث النيــام

رب لا عذبت فى الحشر قلوب العاشقين
بعد نار الهجر فى الدنيــا ونار الزفرات
لطف الله بمن يهوى ولو كان مليكا
فلوك الناس «خدام» دلال الغانيات

كل ما يفعــله المحبوب حلو فى العيون
ودوام الصفو فى الحب رجاء المستحيــل
والذى يظفــر بالنظرة أهل للحســد
إنمــا النظرة شىء عند من يهوى جليل

در تاج الملك لا يعدل لفظا من حبيبى
وجلال الملك لا يعدل ذلى فى هــواه
أيها أيها للناس هو الحب نعيمى فى حيــاتى
وإذا مت فــانى خالد الذكرى سواه

انى أدرس سر الروح فى كل جميــل
أصف الثغر وفى الروض له الزهر شبيه
انى أقنع بالنظرة من كل بخيل
أعشق الحسن وما أعبد الا الله فيــه

انهبوا فرصة هــذا العيش لهواً وغراما

كل شيء سوف يفنى كل شيء سيفوت
ودعوا الأوتار تتلوا بين تصفيق الندامى
نحن بالحب حيينا نحن بالحب نموت

ان أهل الحب لاتنـ ـعشهم بنت الكروم
ضل من يحسب فى الخمرة انس العاشقين
فاريقوا الكأس أور دوا الحميا ياسقاة
نحن لانرضى شرابا فى زجاج لايلين

انما الخمرة رجس حرم الله علينا
عصروها تشبه اليا قوت والتبر المذاب
فسطت بالقوم حتى لم تدع عقلا صحيحا
فاسجنوها فهى سرا قة ألباب الشباب

ان بنت الكرم لايشربها الا الغواة
نحن لانشرب الا من كؤوس الحب صرفا
من عيون ساحرات وثغور باسمات
خمرة منها مريض الحب أما ذاق يشفى

ان للأعمار حداً والهوى ليس له
واذا ولت حياة المر ء أحياها هواها
أيها المغرى من الحب بالفاظ الهيولى
انى همت بمعنى ليس يهواها سواها

أى عيش كان رغداً مر بالامس وولى
حبذا تلك السويعات التى مرت سريعا
وهى لو دامت علينا ما حيينا لن تملا
كل مايذهب لاتر جوله يوما رجوعا

تذهب الاعمار ما بين ابتسام ونواح
وظلال الناس تغنى كلما مر جديد
ياحبيبى صهرت قلبى تباريح نواك
صهرت قلبى كما يصهر بالنار الحديد

وحدة الأرواح سر دلنى حبى عليه
هذه روحك ترعا نى وإن كنت قصيا
أنت لا تبرح عنى فى صباحى ومسائى
نحن ان متنا سيبقى حبنا فى الكون حيا

كل روض فيه منا صورة حساً ومعنى
فاقاح من ثغور وورود من خدود
وعناق الغصن للغصن اذا مر النسيم
فيه سر من هوانا دب فى جسم الوجود

رحم الله عهودا للتصابى والهيام
يا لأعوام طوال ذهبت فى ظرف ساعه
لذة اقنعتنا منـ ـها بذكراها الزمان
ان من يعجز عما يشتهى يرضى القناعه

والذى يصنعه الانسان فى حكم القدر
وهو لا يسطيع تغييراً إذا اسطاع النظر
لست أدرى جئت من أين ولا أين أروح
كل ما أسأل انسا نا عن الأمر هذر

اننا جئنا من الار ض وللأرض نعود
وأرى الوصل هو الجنة والهجر العذاب
وعفاف المرء فى الحب الصراط المستقيم
والهوى يفتح للقلب من الحكمة باب

هذه ساعة قلبى ساعة العمر القصير

ملئت من قبل ميلا   دى إلى يوم الرحيل
لست أدرى ملئها كان لقرن أم لعام
انها ما برحت تنذ   رنى نوما طويل

رجعى فى الايك ناشدتك يابنت الهديل
واندبى عهد غرامى واندبى عصر شبابى
اننى منه نفضت الكف محزونا يؤوس
ودفنت الحب فى قلبى الى يوم حسابى

بأبى أنت اذا عز   صديق ومواسى
نضر الله لك الاغصان فى الروض النضير
ووقاك الله ماعشت شباك الصائدين
ورمى راميك بالسهد وبالعمر القصير

ياسحابا مر يبكى   وهو بالروح مسوق
بين رعد وبروق   كبكائى وابتسامى
أنت مثلى للتلاشى   تسحب الذيل الطويل
كل يوم جد فى عمر   ى نذير بحمامى

فاضت الانهار من دمعك فى الوادى الغريق
فاشفق ياسحب بالزهر وأطفال النبات
واجعلى دمعك وقفا   لاكتئاب البائسين
ان فى دمعك للمو   تى من الناس حياة

ليس فى منفسح الد   نيا نعيم لايزول
قد عشقنا ففقدنا   فى الهوى حسن العزاء
وقضينا واسترحنا   انما الدنيا هموم
ضاقت الارض علينا   فصعدنا للسماء

وحياة المرء داء   والهوى فيه الشفاء
وسراج الروح يطفا   بين أنفاس الشقاء
وهموم العيش تفنى   بين أنياب المنون
وخلود الحب أصل   لخلود الشعراء

أيها الناس أفيقوا   انما الدنيا غرور
كل مافيها سيبلى   وتزول الكائنات
وحياة المرء ظل   يختفى بعضا فبعضا
تنزل المهد لنشقى   ثم تنعانا النعات

أننا نرسل بالشعر أنيننا أبديا
من قلوب كلها حب والآم ونور
نحن لانكتب الا   تحت مصباح الشعور
اننا نكتب بالدمع من الشعر سطور
فاعذرونا

ابو الوفا
محمود نظيم



اشتفان زفايج Stephan Zweig من أعظم الكتاب النمسويين المعاصرين ، ولد فى فينا سنة ١٨٨١ ، واشتهر ببراعة فى عرض الصور النقدية للشخصيات الكبيرة ، وقد أخرج منها عدة دراسات قوية عن بلزاك وستندال ، وتولستوى وديكنز ودوستويفسكى ونيتشه ، وفرويد . واشتهر أيضاً بكتابة القصة الصغيرة ، وأخرج منها عدة مجموعات تمتاز بقوة العرض وروائع الخيال والتصوير ، منها قصة « أموك » الشهيرة التى عرضت أخيراً فى دور السينما . وهو يعيش معظم وقته فى مدينة سالزبورج مركز الفن والموسيقى ، وقد اخترنا هذه القصة من مجموعة المسماة Kleie Chronik

---

صعد الى عربتنا ، بعد مدينة درسدن بمحطتين ، سيد كهل ، وحيا بأدب ، ثم أحنى لى رأسه ، وحدجنى مليا ، كأنما كنت من خيرة معارفه . ولكنى لم أذكر لأول وهلة أنى كنت كذلك . بيد أنه ما كاد يتلو على اسمه فى ابتسام حتى ذكرته فى الحال ، فقد كان من كبار تجار التحف فى برلين ، وكنت أيام السلم كثيراً ما أزوره لاشترى منه ، أو لاشاهد لديه كتبا ومخطوطات قديمة . فتحادثنا برهة فى أمور عادية ثم قال لى فجأة ودون سؤال .

« يجب على أن أقص عليك من أين قدمت الآن . ذلك لأن هذه القصة هى أعجب ماوقع لى ، أنا تاجر التحف القديم ، مدى حياتى العملية التى استطالت سبعة وثلاثين عاما . ولعلك تعرف الآن كيف تسير تجارة التحف ، مذ أخذت قيمة النقد تنساب كما ينساب الماء ، فقد شعر أحداث الاغنياء فجأة بشغف لاقتناء صور العذراء « والايقونات » والرسوم والصور القديمة ، بحيث يتعذر على المرء أن يحقق كل رغائبهم ، بل لابد له أن يقاوم حتى يحول دون عراء محله ومسكنه ، وقد يلحون فى شراء أزرار قميصه ، ومصباح مكتبه . وفى كل يوم

يغدو الحصول على «البضائع» الجديدة أصعب وأشق. وعفوا اذ أصف تلك الاشياء التى كنا نجل قدرها حتى اليوم بأنها بضائع — ولكن ذلك الجيل احداث الأغنياء — قد اعتاد أن يقدر صورة «فينزية» قديمة بمبلغ كذا من الدولارات، أو صورة من صنع جويرتشينو بيضع مئات من الفرنكات؛ ولن تستطيع شيئا ازاء هذا الالحاف المرهق الذى يملك أولئك المشغوفين. وهكذا لم يمض سوى قليل حتى أقفر محلى، وكان خيرا لو أنى أغلقته، لأنى خجلت أن يغدو ذلك المحل الذى ورثه أبى عن جدى قفرا، لايرى فيه سوى بعض القطع الوضيعة المبعثرة التى قد يحملها بائع متجول مسكين.

ولقد خطر لى فى ذلك المأزق أن أتصفح دفاترنا القديمة، واستخرج منها بعض عملائنا القدماء، الذين قد أستطيع أن أغريهم ببيع القطع المزدوجة، وهذا الثبت القديم يشبه المقبرة خصوصاً فى مثل هذه الايام، وقلما أفيد منه شيئاً. ذلك لان معظم عملائنا القدماء قد اضطروا إلى بيع ما لديهم بالمزاد، أو توفوا، وليس لى ما أؤمله لدى الكبراء منهم. بيد أنى عثرت فجأة برزمة رسائل لأقدم عملائنا، وكان قد غاب عن ذاكرتى، لانه منذ نشوب الحرب الكبرى فى سنة ١٩١٤، لم يطلب شراء شىء، ولم يسأل منا شيئاً. وترجع هذه الرسائل دون مبالغة إلى نحو ستين عاماً! وقد كان يشترى من جدى ثم من والدى، بيد أنى لا أذكر انه زار محلنا أثناء أعوام عملى السبعة وثلاثين. وكل ما هنالك يدل على أنه كان بلا ريب رجلا من الطراز القديم، غريب الأطوار، أحد هاته النماذج التى كان يصورها منزل أو شبتزفيج، والتى لا يوجد منها فى عصرنا إلا بعض آحاد نادرة هنا وهنالك فى الريف المتواضع. وكانت رسائله مكتوبة بخط جميل أنيق، يتخللها المطلوب والمهم بمداد أحمر، وفى عرضها وأرقامها دقة وحرص، وكل ما فيها يدل على أنها من صنع ريفى ساذج، وكان يذيل توقيعه دائماً بألقاب طويلة، «خبير سابق فى الزراعه والغابات، ضابط سابق، حامل للصليب الحديدى من الطبقة الأولى»، وقد كان جندياً قديما فى حرب السبعين بلا ريب، فلو كان حيا اليوم، فلابد أنه قد بلغ الثمانين على الاقل. على أن ذلك الشيخ الغريب الشحيح المضحك، كان يبدى فى جمع الصور القديمة دقة مدهشة، ومعرفة واسعة، وذوقا رفيعا. فلما استعرضت طلباته منذ ستين عاما، الفيت أن ذلك الريفى المتواضع قد استطاع فى الاوقات الذاهبة التى كان يستطيع المرء فيها أن يشترى بريال واحد تحفة من أجمل التحف، أن يحرز فى صمت وسكينة، مجموعة من الصور والرسوم القديمة، التى يمكن أن تقارن بأثمن المجموعات التى يقتنيها اليوم أحداث الاغنياء فى ضجيج وعجب. ذلك لأن ما اشتراه من محلنا بأثمان يسيرة مدى نصف قرن، يقوم اليوم بقيم عظيمة، هذا إلى أنه يحتمل انه قد أحرز سواء بالمزاد أو بالشراء من المحال الأخرى كثيراً من التحف النفيسة بأثمان زهيدة. ولم نتلق منه، منذ سنة ١٩١٤ أى طلب جديد، ولكنى أعرف عن يقين، وعن خبرة بشئون هذه التجارة، أن بيع هذه المجموعة الزاخرة، سواء بالمزاد أو بالمفاوضة الخاصة، أمر لا يمكن أن يفوتنى، وإذاً فلا بدأن يكون هذا الرجل العجيب حياً، أو تكون المجموعة ما زالت ملكا لورثته

فاهتممت لذلك الأمر، وسافرت تواً فى اليوم التالى — وقد كان مساء الأمس — مباشرة ودون

مهل إلى قرية نائية فى أعماق سكسونيه ، ولما ازدلفت من المحطة الصغيرة الى شارع القرية الرئيسى ، خيل لى انه يستحيل ان يكون ثمة انسان داخل هذه المنازل الحقيرة ، يملك مجموعة كاملة منسقة من صور رمبراندت وديررو مانتجنا . ولكنى قصدت الى مكتب البريد لأسأل عما اذا كان يسكن ثمة « خبير فى الزراعة والغابات » بهذا الاسم ، فعلمت لدهشتى ان الشيخ لايزال حيا ، فسرت الى منزله ، وقت الضحى ، ولا اخفيك ان قلبى كان شديد الخفوق

ووجدت مسكنه دون صعوبة ، وكان يقيم فى الطابق الثانى من منزل ريفى متواضع ، احدى هذه المنازل التى ترجع الى اواخر القرن الماضى والتى يبنيها المقاولون المتكسبون بسرعة . وكان يقيم فى الطابق الاول خياط فاضل ، وفى الطابق الثانى كان ثمة على اليسار لوحة لامعة باسم مدير مكتب البريد ، واخيرا لمحت على اليمين لوحة تحمل اسم « خبير الزراعة والغابات » فطرقت الباب بلطف ، فبدت لى فى الحال سيدة عجوز بيضاء الشعر ، على رأسها قلنسوة سوداء نظيفة ، فقدمت اليها بطاقتى وسألتها عما اذا كنت استطيع رؤية « السيد الخبير » فبدت عليها الدهشة واخذت تتفرس فى وفى بطاقتى بشىء من الريب . والظاهر انهم فى تلك القرية السحيقة ، وفى ذلك المنزل العتيق ، يرون زيارة الاجنبى حادثا . على انها رجتنى بلطف ان انتظر ، وسارت بالبطاقة الى داخل الغرفة ، وسمعتها تتحدث همسا ، ثم ارتفع لجأة صوت رجل اجش : « آه .. الهرر ... من برلين ، صاحب محل التحف الكبير ... فليتفضل فليتفضل ، وانى لسعيد جدا » . وعندئذ عادت العجوز وقادتنى الى غرفه الزيارة .

فخلعت معطفى وقبعتى ودخلت ، فالقيت فى وسط الغرفة المتواضعة شيخا مديد القامة ، ولكن قوى البنيه ، ذو شارب كثيف ، يرتدى معطفا مخططا نصف عسكرى ، وهو يبسط يديه نحوى فى بشر . ولكن هذه الحركة الصريحة التى تنم عن لقاء ودى لاشك فيه ، كان يغشاها جفاء ظاهر فى وقفته ، ذلك أنه لم يتقدم خطوة نحوى ، واضطررت انى اسير نحوه مستوحشا ، وامد اليه يدى . ولكنى حينما اردت ان اصافحه لاحظت وضع يديه الافقى الجامد ، وانهما لاتبحثان عن يدى ، بل كانتا تنتظران ، فادركت الحقيقه فى الحال : لقد كان الرجل اعمى

ولقد كنت منذ الحداثة دائما اخشى لقاء الاعمى ، ولم أكن استطيع قط ان اتغلب على نوع من الخجل والوجل ينتابنى حينما ارى انسانا اشعر انه حى ، وأعرف في الوقت نفسه ، انه لايستطيع ان يشعر بى كما اشعر انا به . فحاولت ان اغالب ماعرانى من الروع ، حينما رأيت هذين العينين الميتين تحدقان فى الفضاء تحت حاجبين كثيفين ابيضين . ولكن الاعمى لم يتركنى طويلا تحت تأثير هذه الوحشة ، وماكادت يدى تهز يده حتى شد عليها بكل قوته ، وكرر التحية فى لهجة حارة ساذجة ، ثم قال وهو يضحك فى مواجهتى « انها لزيارة نادرة ، أجل إنها لأعجوبة أن يقصد إلى وكرنا سيد من أكابر برلين ... ولكن معنى ذلك أنه يجب الحذر متى ركب القطار تاجر فاضل . ونحن نقول في المثل دائماً : يجب أن نغلق الأبواب والجيوب حين يأتى النور (الفجر) ، أجل انى أدرك الآن لماذا تزورنى . ذلك أن الاعمال تسير الآن سيراً سيئاً فى بلادنا المسكينة المنكودة ، ولا يوجد الآن من يشترى بعد ، ولهذا يذكر أكابر التجار اليوم عملاءهم القدماء ويبحثون كالراعى عن أغنامهم . .

بيد أنى أخشى ألا تصادف عندى توفيقاً ، فنحن ذوى المعاشات الشيوخ ، نغتبط إذا الفينا قطعة من الخبز على موائدنا ، ولا نستطيع أن نطيق هذه الأثمان الفادحة التى يتطلبها التجار اليوم ... ولقد اختتمت حياتنا إلى الأبد »

فتداركت فى الحال وقلت أنه أخطأ تفسير مقدمى ، فلم احضر لأبيعه شيئا ، ولكنى كنت هنا على مقربة من القرية ، ولم ارد ان تفوتنى فرصة زيارته ، وهو عميل محلنا منذ بعيد ومن أكبر الهواة فى المانيا . ولم أكد أقول انه من اكبر الهواة فى المانيا ، حتى بدا على محيا الشيخ تغيير مدهش ؛ وكان مايزال يقف مستقيما جامدا فى وسط الغرفة ، ولكن وجهه تهلل عندئذ ، وبدأ عليه طابع من الكبرياء العميقة ، وحول وجهه حيثما يعتقد وجود زوجه ، وكأنما كان يريد ان يقول « أتسمعين . » . ثم قال لى فى لهجة تفيض غبطة ولايمازجها شىء من تلك النبرات العسكرية التى كان يتحدث بها ، بل تمازجها رقة ولطف :

« الحق أن ذلك بديع منك ، بديع جدا ... ولكن يجب أيضا الا تضيع وقتك سدى ، ويجب ان ترى شيئا لا تستطيع ان تراه كل يوم ، حتى فى عاصمتك المتكبرة برلين ... وسوف ترى عندى بعض قطع لاتجد اجمل منها فى معرض « البرتينا » ولا فى باريس اللعينة . . اجل متى انفق المرء ستين عاما فى جمع التحف ، فانه يعثر باشياء لايمكن ان يعثر بها فى الشوارع . اعطنى مفتاح الدولاب ياويزه!

ولكن حدث عندئذ امر غير منتظر . ذلك ان العجوز التى كانت تقف على مقربة منه ، وهى تصغى الى حديثنا فى أدب وابتسام وبشر ، رفعت يديها نحوى نجاة بهيئة توسل ، وهزت رأسها فى نفس الوقت بحركة سلبيه لم افهم ماذا تقصد بها ، ثم نحت نحو زوجها ووضعت يديها على كتفه بلطف وقالت . « لكنك ياهرفارت لم تسال السيد عما اذا كان لديه الآن وقت ليرى المجموعه ، وقد اشرف الظهر ، ويجب عليك أن تستريح بعد الغذاء مدى ساعة طبقا لأمر الطبيب . اليس الأفضل اذا أن ترى السيد المجموعه بعد الغذاء ، وعندئذ نشرب القهوة جميعا ؟ ثم ان حنه مارى تكون عندئذ هنا . وهى تفهم ذلك كله اكثر منى وتستطيع ان تساعدك ! »

وما كادت تنطق بهذه الكلمات حتى أخذت تتكرر تلك الحركات الضارعة التى لم أدرك مغزاها . بيد أنى فهمتها عندئذ . فقد علمت أنها تريد أن أرفض رؤية المجموعة الآن ، وفى الحال اعتذرت بأنى مدعو إلى الغذاء ، وأنه لما يسرنى ويشرفنى أن ارى مجموعته ، ولكنى لا أستطيع ذلك قبل الساعة الثالثة ، وسأقدم فى هذا الموعد بكل سرور

فاشاح الشيخ بوجهه مغضباً غضب الطفل الذى نزعت منه أعز لعبه وقال مزمجراً : أجل ، ان سادة برلين لا وقت لديهم مطلقاً . ولكن يجب عليك أن تنفق هذه المرة بعض الوقت ، فليست المجموعة ثلاث قطع أو خمس ، ولكنها تحتوى على سبعة وعشرين ملف ، كل منها خاص بمصور معين ، وكلها غاصة بالصور . فالى الساعة الثالثة إذن . ولكن أحرص على الميعاد ، وإلا فلا نستطيع الانتهاء

ثم مد يده إلى فى الفراغ ثانية ، وهو يقول « فى وسعك أن تسر أو أن تغضب ، وكلما غضبت أنت ، كلما سررت أنا . وهكذا نحن الهواة ، نحب أن يكون لنا كل شىء ، والا يكون للآخرين شىء ! »

ثم شد على يدى بقوة كرة أخرى

وقادتنى العجوز إلى الباب ، وقد لاحظت عليها كل الوقت أمارات الحيرة وطابعاً من الوجل ، وما كدت أجوز الباب حتى أخذت تتلعثم فى صوت خافت : « ألا تسمح . . . ألا تسمح أن تذهب اليك ابنتى حنه مارى لتأتى بك قبل قدومك الينا ؟ ان ذلك أفضل لأسباب عدة . وسوف تتغذى فى الفندق ، اليس كذلك ؟

فاجبت ، بلا ريب ، وهذا مما يسرنى

وهـــذا ماحدث . فانه لم تمض ساعة ، بينا كنت فى الفندق الصغير الواقع فى ميدان السوق وكنت قد انتهيت من طعامى ، حتى جاءت آنسة عذراء ، ترتدى ثيابا بسيطة ، وتفرست فى البهو فسرت اليها ، وذكرت اسمى ، وقلت لها إنى على أهبة لمرافقتها فى الحال لكى أرى المجموعة . ولكن وجهها عراه الاحمرار فجأة ، وسألتنى بنفس الحيرة والوجل اللذين بديا على أمها ، عما اذا لم يكن فى وسعها أن تحدثنى قبل ذلك . ولاحظت فى الحال أن الحديث عسير عليها ، فكلما همت بالحديث ، صعد ذلك الاحمرار حتى جبينها ، وأخذت يدها تعبث بثوبها . وأخيراً أخذت تقول فى وجل وتلعثم :

« لقد أرسلتنى والدتى اليك . . . وقد قصت على كل شىء . . . اننا نضرع اليك فى أمر خطير . . ونود فى الواقع أن نحيطك علما قبل أن تذهب الى الوالد . . . أن والدى سوف يريد أن يريك مجموعته طبعا ، ولكن المجموعة . . . المجموعة . . . لم تبق كاملة كما كانت . . . وقد نقصت منها عدة قطع . . . بل لقد نقصت للاسف كثيراً . . .

عن الألمانية « ع »

البقية في العدد القادم

من
المنادى فى الازقة

الرعاية

عرض صحيح .. ودم اصيل — الطبعة الاولى الف نسخة — ثمن النسخة [illegible] مصرى

تاليف واخراج

حسن حامد شنن

تحت الطبع

الى
التيليفزيون

ملك مصرى قديم

ينصح ولى عهده

الملك امنمحيت الأول ونصائحه لولده

مثال من الأدب المصرى القديم

فى صحائف التاريخ المصرى القديم معين من العبر لا ينضب . وقد يجد الباحث فيها ما يصح أن يكون قدوة لكل العصور . فكأن تاريخ مصر لم يكن لها وحدها ، بل هو ملك الانسانية بأجمعها .

والموضوع الذى سنعرض له هنا ليس قصة من القصص بل هو حقيقة من الحقائق . فان ملكا مصريا ، هو « امنمحيت الأول » مؤسس الأسرة الثانية عشر المصرية القديمة ، كان قد أشرك ابنه « سن أو سرت الأول » — ويعرف أيضا بسيزوستريس الاول — معه فى الملك ، بعد أن حكم هو البلاد بنفسه عشرين سنة . وذلك بقصد أن يدرب ولى عهده على شئون المملكة من بعده . وتلك خطة كان هو أول من استنها . فكانت بعد ذلك نظاما متبعا فى طول الاسرة التى اسسها ، بل درج عليها أيضا بعض ملوك الاسرة التاسعة عشر . إذ ولى « رعمسيس الثانى » الملك مع ابيه « سيتى الاول » واشترك ابيه « منفتاح » فى الحكم معه . فلما كبر « أمنمحيت الاول » وهرم قدم الى ولده المذكور مجموعة مفيدة جدا من النصائح ، ليعمل بها عند اضطلاعه بالحكم وحده . ولعمر الحقيقة إنها خير مايورث الملوك لابنائهم ، وما يترك ملك ، يحب مصلحة بلاده ، لولى عهده .

وقد عثر عل تلك النصائح مكتوبة فى أربعة أوراق مختلفة من البردى يرجع عهدها للأسرة التاسعة عشر ، كما وجدت بعض فقرات منها على نحو تسعة من اللخاف (شظايا رقيقة من الفخار) فكأن تلك النصائح كانت دروسا تحفظ وتعاليم يدرسها الفتيان فى مدارسهم .

وقد أوصى الملك الكهل ولده بالعناية بالرعية ، وحذره من اتخاذ ندماء السوء من الذين اعتادوا أن يلتفوا حول عروش الملوك وهم كفرة بالنعمة . وقد ضرب له المثل بنفسه ذاكرا ما كان جرى عليه هو من أن جماعة من خدام بلاطه ، ممن كانوا يرتعون فى نعمته ، تآمروا به ، وقد كاد يقتل لولا أن كشفت نيتهم .

وسنترجم هنا تلك النصائح الغالية دون تعليق منا ، إذ هى فى غير حاجة لذلك لوضـــوح معناها ومغزاها .

يقول ذلك الملك لولده :

« يامن توشك أن تتوج ملكاً . أصغ الى ما سأقوله لك ، إذا أصبحت ملكاً على البلاد ، وحاكماً على ضفاف النيل . فأكثر من فعل الخير . خذ حذرك من الأدنياء . لا تقربهم اليك . ولا تنفرد بنفسك وحيداً . لا تثق بأخ لك . لا تتعرف على صديق . ولا تتخذ لك أخصاء ليس من ورائهم نفع .

« واذا نمت فلتحرس أنت نفسك بنفسك . فانه فى يوم السوء لا يكون هناك خلصاء . إننى قد أعطيت المساكين وأطعمت اليتامى . وقد سببت لمن لم يكن شيئاً أن يبلغ منزلة الأكفاء . فاذا هذا الذى أكل من طعامى هو الذى يزدرينى . واذا هذا الذى أعطيته يدى — أى أشفقت عليه — هو الذى يثير خوفى . واولئك الذين كنت أكسوهم بأفخر كتانى اذا بهم ينظرون الى كما ينظرون الى الظل — يقصد أنهم لم يكترثوا له — واذا اولئك الذين زينتهم بالمر — كان من مواد الزينة — يصبون ماء .... (هنا كلمة مفقودة)

« صورى بين الأحياء ، ونصيبى فى القربان بين الناس — يقصد أنه مكرم فى جميع البلاد — ومع ذلك دبروا مؤامرة ضدى لم يسمع بها — أى فى الخفاء — وتشاحنا كثيراً لم تقع على أمره العين . والرجال الذين غشوا المعارك معى تناسوا أمس أعمالى . والذى لا يعلم حين يجب أن يعلم قد لا يكون حظه حسناً — لعله يريد أن يقول أنه كان سيء الحظ لأنه لم يعلم بما هناك . أو هو يقصد أن مصيبته تلك كانت لجهله بحقيقة الناس (ونحن هنا نترجم الترجمة الحرفية المطابقـــة للأصل تماماً دون تصرف) —

« كان ذلك بعد العشاء عندما أقبل الليل . وقد كنت طلبت الراحة ساعة وألقيت بنفسى على فراشى اذ كنت تعبا . وقد بدأ قلبى أن ينام معى — يقصد أنه استغرق فى نومه — حينئذ شعرت كأن أسلحة تهتز (تلوح) فوقى ، وكأن واحداً يتساءل بخصوصى فاذا بى أصير كحية الصحراء — ويقصد هنا أنه وقف منتصبا كما تنتصب حية الرمال .

« فتحركت لأقاتل بمفردى . واذا بى وبهم يدا ليد نتدافع عن أجسامنا . فقبضت يدى بسرعة على الأسلحة . وقاومت الخونة . . . (وهنا كلمة مفقودة) ولكن لاقوة للمرء فى الليل . ولا يمكن أن يقاتل الانسان وحده ولم يكن لى حظ النصر لولم تقم أنت بحمايتى .

أعلم . أن المكروه قد وقع اذ أنت لم تكن معى ولما كان رجال البلاط لم يعلموا بعد بتنازلى لك — أى عن الحكم — (ولعله يقصد بأن رجال البلاط أرادوا أن يتعجلوا ارتقاء ولى العهد على العرش) واذ لم أكن أسكن بعد واياك . هل أعمل الآن بنصحك ؟ — يقصد اشراكه فى العرش — فأنى لم أعد أخافهم بعد — يقصد رجال البلاط — . . . (وهنا كلمة مفقودة) وأنا ضعيف بأزاء نشاط الخدم — يقصد أولئك الرجال أيضا — .

« هل النساء يحشن فى قيادة المعركة ؟ هل المشاحنة قد بطلت بداخل المنزل ؟ هل أهل المدن

اصبحوا مجانين بواسطة أعمالهم — أى أعمال الفوضويين — (ويقصد من كل ذلك المعانى التهكمية على طيش أعمالهم) لم يتبعنى سوء الحظ قط من يوم ميلادى . ولم أتلق مايكافئ شجاعتى كرجل الاعمال المشرفة — والمعنى هنا يشعر بأنه يريد أن يقول أنه قد كوفئ على حسن أعماله بنكران الجميل .

قد قطعت بالقدم مدينة فيلة — الحصن الجنوبى ومشيت فى الدلتا . ووقفت على حـــدود الارض وعرفت مساحاتها . واضطلعت باعباء ذلك بقوتى وجسارتى وشجاعتى .

« كنت واحدا أنتج الشعير واحب اله القمح وكان النيل يحيينى فى كل .... (هنا كلمة مفقودة ولعلها كلمة مكان) — والمعنى المقصود أن الفيضان قد عم الاراضى جميعا — لم يجع احد فى اعوامى ويظمأ احد . قد سكن الرجال فى سلام فى ظل هذه الحال التى تحدثت عنها . كل شىء تحت حكمى كان كما يرام .

« قد استانست الأسود وقبضت على التماسيح — ربما يقصد سياسته مع الشعوب الاجنبية . وقد ... (وهنا كلمة مفقودة) الواوات — اهالى النوبة واسرت الماتوى — قسم من النوبة — وقد جعلت البدو يذهبون كالكلاب — يطيعون — وانشأت بيتا جملته بالذهب . سقوفه من اللازورد — تمثل السماء (وهنا كلمه مفقودة) وارضه ... (وهنا كلمه مفقودة) وابوابه من النحاس ومزاليجه من البرنز . وهى مصنوعة لزمن لاينتهى والدهر يخشاها — اى ان الزمن لايقوى على تحطيمها —

...... وهنا عبث فى النقل الهيروغليفى الذى سطره الكاتب القديم الذى نترجم عنه — وهذه الترجمة من اتم الاوراق البردية الاربعة موضوعا — جعل موضع الكلام غير متصل .

واستطرد الكاتب (الملك) :

« لا . ولكن اطفال اهل القضاء — العظماء يلقون فى الطرقات (؟) . ومن هو على علم يقول نعم . والاحمق يقول لا . والذى لاعلم له يتصور انه مجيد (؟) . ايها الملك « سيزوستريس . لتذهب فى طريقك . انت مهجتى . وعيناى تتطلعان اليك . وان للعينان ساعة فرح دون الناس يتمدحون فيها بك

انى قـــد قمت بدورى فى البداية فلتقم انت بنصيبك فى النهايه

احمد يوسف
بالمتحف المصرى



من مذكرات طبيب

دعيت الى منزل . . . باشا

لا أدرى لماذا لم أطمئن الى تلك الزيارة . انى على العموم لا أحب أن أزور منازل الأغنياء . ولا أفرح بالمال الذى يبذلونه لى . أحب أن ألبى دعوة الفقراء . أحب أن اغشى منازلهم وأعود فقيراً مثلهم ! لم ترقنى دعوة منزل . . باشا . لم يرق لى شكل الخادم وهو يهمس فى أذنى . لماذا يدعونني أنا ؟ لماذا يتركون فلان الدكتور الغنى ، أوفلان الدكتور الارستقراطى الذى يذهب اليهم فى أوتوميل « بويك » ويكلمهم من طرف أنفه ! . . . أردت أن أرفض . تصورت أنى سأمضى من الباب الكبير الى البهو الفخم ، وسأمر بالأثاث الرائع ، سأجتاز الدهاليز المكسوة بالسجاد الغالى ، وستعلو رأسى الثريات التى تتدلى من السقف المرتفع المنقوش ، بحبال كان كل حبل من « كرباج » يسخر من فقرى ويجلدنى . . . وستقابلنى السيدة المتكبرة التى زارتنى فى عيادتى ذات يوم ونظرت يمينا وشمالا ثم ندمت على فعلتها وانصرفت ! أردت أن أرفض . . ولكنى جائع ، وزوجتى وأولادى مساكين بليت ثيابهم . . .

أردت أن أرفض ولكن خيال ابنى المريض ، وخيال ابنتى ، التى هى فى اشد الحاجة للأكل والنزهة والهواء الطلق . . . وقفا أمامى وفى عين كل منهما دمعة تعصف بالضمير ، وتسب التردد وتصيح فى وجه السماء !

قلت للخادم البغيض « حاضر . بعد عشرة دقائق أكون عندكم »

قال هامسا وفى خبث ورياء قبيح « الاتوموبيل تحت وعايزينك حالا لان دى حالة مستعجلة » وعايزينك أنت ضرورى لأن كل واحد يقول أن فى أيدك البركة والست والبيه مالهم ثقة فى حد غيرك ! »

أردت أن أرفض ثانيا

فوقف الخيالان ، وفى عين كل منهما دمعة ، فرأتنى أمسك كبريائى واضعها تحت قدمى .

وفى لحظة أرتديت ثيابى ونزلت مع الخادم البغيض ودخلت من الباب الكبير الى البهو الفخم ، ومررت بالأثاث الرائع ، ووجدت فوق رأسى الثريات التى تجلدنى حبالها واستقبلتنى السيدة المتكبرة وقد حاولت أن تتلطف . فظهر لى رياؤها دميم الوجه مشوها فكدت أصفعها .

قالت ان ابنتها الكبرى ، مريضة بقىء ودوخة لاتدرى لها سببا .

وتقدمتنى الى غرفة ابنتها

رأيت الابنه ممددة فى السرير . ابنة جميلة جمالا خارقا ولكن تحت عينيها البديعتين ظلال « كثيرة » وقفت بجانب سريرها سيدتان إحداهن سمراء لها سحنة الغراب والثانية ترتدى السواد ولها شكل فانتوماس لم اطمئن الى سحنة الغراب ولا على طلعة فانتوماس هذ . كانت الاولى تشعر بالوداع والثانية تشعر بالجريمة . . . حاولت أن ابدو بمظهر كبير ، فتساميت ونظرت للجميع كأنى انظر من عل . وجلست بهدوء بجانب السرير وأخذت أحادث المريضة ثم قمت بفحصها . من أول لحظة حاولت أن تضللنى مع أنها تعرف

أنى فهمت أمرها من عينيها ، لا بل من همسة الخادم لى فى العيادة ، وتعرف أنى سألتها تواً بينى وبينها سؤالا فى الصميم كما يسأل المتهم ليؤخذ من كل جانب .

قالت امها والغراب وفانتوماس فى « نفس » واحد لقيت إيه يا دكتور ؟ وكن يسألن ، ولا حاجة بهن بللسؤال فهن يعرفن أ كثر منى ومن الراقدة . . . فلما ذا استدعينى ؟ لكى يزددن تأ كيداً . . ولما ذا لم يستدعين طبيباً غيرى ؟ لأن الحى كله يعرف إنى على فقرى أحفظ السر وأحسن النصيحة . لا أدرى كيف يعرف ذلك أهل الحى صغيراً وكبيراً . ولكنى أوقن أن الناس لهم أنوف باطنة تشم غير ما تشمه الانوف الظاهرة . غير أن الذى يحيرنى هو هذا ! ماذا تجدينى هذه السمعة الطيبة بينما جارى الجاهل القذر الذى يعج بالمخازى يمطر عليه الذهب حتى أ كاد أسمع رنينه من عيادتى !

قلت للجميع انى أريد أن أخلو باحداكن فتقدمت السيدة المتكبرة فملت على أذنها قائلا « ان البنت حبلى »

صرخت فى رياء « يا دهوتى ! إيه الكلام ده احنا ما عندناش حاجة زى دى ! دى عيلة شريفة يا دكتور »

قلت فى حزم « البنت حبلى »

قالت فى قحة « دنته حكيم أمراض باطنه . وايش عرفك فى الستات ! »

قلت فى حزم « البنت حبلى »

فارتاعت من اصرارى ، وازدادت قحة . وقالت « عيد الكشف يمكن التشخيص غلط » ولا نبعت — لفلان حكيم الستات !

قلت وقد فرغ صبرى « كان يجب أن تحضريه من الاول اذا لم يكن لكم ثقة بى » وشعرت بعرق الخجل يقطر من جبينى

وخطر لى أن أنصرف وأترك أجرى إذ لا حاجة لى بمال هؤلاء الكلاب

خطر لى أن أهجم على اليد التى رأيت فيها الجنيه , لا لآخذه بل لأمزقه .

ولكن فجأة وقف الخيالان الصغيران وفى عين كل منهما دمعة .

فتناولت أجرى مرغماً

وهرولت منصرفا عن ذلك الجحيم . . .

٣ ديسمبر

هذا يوم فظيع . قضيته كله تقريبا أنظر من نافذة العيادة لم يغطنى غير « الجزمجى » الذى يشتغل فى حذاء واحد منذ ثلاثة أيام . . . . إنه يدفع فى النعل مسماراً ثم ينام فلا يستيقظ إلا حين يأتى من يوقظه . وذلك الصيدلى العجوز الذى يقضى فى تركيب « البلابيع » ساعتين حتى مل « الزبون » ونام على الكرسى . . . . كل يوم لا أرى غير « الجزمجى » « والصيدلى » وحركة الترام الذى يحمل قوما أراهم بعينهم كل يوم منصرفين عن منازلهم أو راجعين اليها . . . . الزمن يمر بطيئا ثقيلا « كالجزمجى » وقد هرم وأصابه الخرف « كالصيدلى » العجوز . . . . والأيام تنقل الناس هنا وهناك ، « طقم » يروح وآخر يغدو كهذا الترام السخيف . . . .

جاءنى التمرجى يخبرنى أن زائراً « دفع الكشف » ويريد الدخول

دخل الزائر . شاب وجيه ممشوق القوام . متكبر . يبتسم بتكلف . شعرت باحساس غريب يخبرنى أن لهذا الشخص علاقة بالعائلة التى زرتها منذ بضعة أيام . واحساس آخر أغرب يخبرنى أيضا أن تلك البنت حبلى من ذلك الشاب !

لم يكد يجلس حتى بدأته أنا القول . كان بى سأم

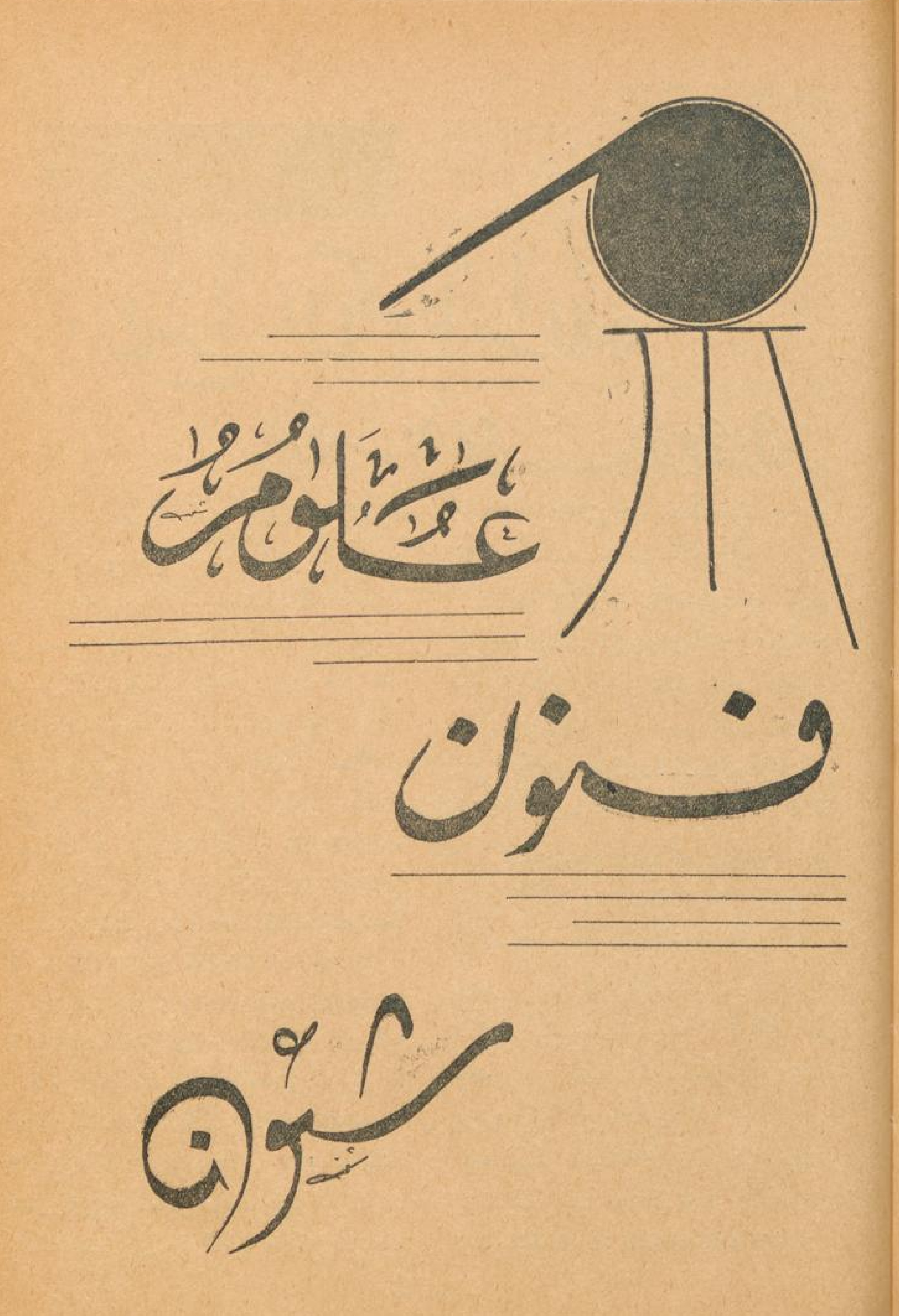
وفى فمى مرارة ، والسام والمرارة يرفضان التطويل .
قلت فى الحال افكر حضرتك من عائلة . . . ب . . .
فارتجف كأنما يجلس على لغم .
ولم يستطع أن ينكر
فأجلسته على اللغم الثانى . . .
وقلت « ازاى البنت المريضه إن شاء الله تكون صحتها دلوقتى أحسن » ؟
فارتجف ثانيـــة وقال بشكل ميكانيكى « أيوه أحسن . . . ولكن عاوزينك فى حكاية »
فأجلسته على اللغم الثالث
وقلت « لا أجهض الحوامل »
فقال الشيطان « أطلب اللى أنت عاوزه »
فهمت بالرفض
فوقف الخيالان الصغيران وفى عين كل منهما دمعة.
وفى هذه المرة كان الأول يبدو جائما هزيلا .والثانى عاريا يرتجف .فرأيتنى أمسك كبريائى وأضعها تحت قدمى
وقلت « طيب كام تدفعوا . . . . لا أقبل أقل من خمسين جنيه »
فمد يده إلى محفظته وأخرج منها عشر ورقات كل ورقة بخمسة
فحملقت فى الأوراق . ورأيت بعين الخيال زوجتى ترتدى ثوبا أنيقا ، وابنى فى يده لعبة ، وابنتى تأكل وقد سمنت وصار وجهها بديعا . . . . فأخذت الأوراق صامتاً وقلت « فى العيادة . وغداً فى الليل بعد انصراف المرضى »
فابتسم الكلب ، وضحك ضحكة النذل انتهت مشكلته
وضحكت ضحكة النذل قبل أن يشترك فى العار !

٤ ديسمبر

لم أنم ليلة أمس . معى خمسون جنيها . خمسون جنيها تريحنى من النحس حيناما . تريحنى من انتظار الزبائن الذين لا يجيئون وترحمى من استجداء القدر . ان يدى التى ادها للزمن كالشحاذ تصلبت . وقد آن لها أن تلين قليملا وتصير كأيدى الناس ! ولكن ماذا يجعلنى اتقلب من جنب لجنب ، وتسألنى زوجتى فأنكر . ويضحك لى إبنى بوجهه الناضر البرىء ويمسح رأسه الصغير فى صدرى فلا استطيع تقبيله . . الا ليلة واحدة اطعن فيها الضمير واقتله ؟ ليلة واحدة ابيت كهؤلاء الذين خلت رءوسهم من ذلك الشبح ، واستقر فيها الهدوء ولو كان هدوءاً كسكون المقابر . . .
هذا يوم فظيع أيضا . كل شىء هادىء فى الميدان الغربى ! ولكن العدو سيزحف بعد حين . ها هو المساء قد جاء . وها هو التمرجى يجهز الآلات لعملية الأجهاض . اسمع صوت « الغلاية » من حيث اكتب هذا .
وها أنذا اسمع وقع اقدام . هاهى العائلة المباركة ، تتـــقدمها الآنسة ويتبعها الغراب وفانتوماس والسيدة المتكبرة . . .

٥ ديسمبر

لم انم فى حياتى ليلة اهدأ من ليلة أمس . اذ لم يصنع أحدا قبل مما صنعت . فقدجلست العائلة المباركة تهمس وتنتظر تجهيز العملية . وبعد قليل حضر الكلب الذى ناولنى الاجر أمس . كانت له سحنة الكلب تماما . كان يضحك فى ذلة وخيل لى ان له ذنبا يتحرك . اما المريضة فقد كانت تتأوه تأوها مصطنعا ، والغراب وفانتوماس يهدئانها بالتناوب . تم الاستعداد . وقد نام ضمير الطبيب أربعا وعشرين ساعة تماما ولم يستيقظ بعد.
لا أدرى ماحدث بالضبط . وجدت نفسى أتناول كرسيا اضرب به « الكلب » واطرده ، وأضع له فى جيبه الخمسين جنيها ، ورأيتنى اطرد عائلة الباشا والقى بهم فى الشارع كوحش ثائر . . .
لا أدرى كيف حدث ذلك ، وانما أؤكد ان الضمير وقف فجأة كرجل . ومد يدا متشنجة تقبض على حلقى وقف فجأة وانا أهم بالجريمة . . . .
ومضيت الى منزلى جائعا .
واحتضنت أولادى الجياع . ونمت أهدأ ليلة قضيتها فى حياتى . . .


علوم
فنون
شئون

من مآسى التاريخ الخفية

مصرع "الحاكم بأمر الله"

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

شخصية يحيط بها الخفاء وتبعث إلى الروع والتأمل، وليس فى تاريخ مصر الاسلامية أغمض منها وأعجب: تلك هى شخصية الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين فى مصر، ولد العزيز بالله، وحفيد المعز لدين الله مؤسس الدولة الفاطمية فى مصر. وكان هذا الخفاء المروع يصحب الحاكم فى حياته الخاصة، وفى تصرفاته العامة، فى تفكيره وفى أقواله وأعماله، بل لقد لازمه حتى فى موته، فكان مصرعه من أغرب وأغمض مآسى التاريخ. وأى خفاء أشد من ذلك الذى تنفثه حولها شخصية ترتفع فى سماء التفكير حتى لتزعم السمو فوق البشر وتهيم فى دعوى الالوهية، وتنحط فى تصرفاتها إلى درك الجنون؟ لقد كان الحاكم بأمر الله رغم شذوذه واضطرابه وتناقضه شخصية قوية، تستمد قوتها أولا من ذلك الخفاء الذى يحيط بها، ثم من هاته الجرأة والقسوة والاقدام التى امتازت بها أعمال الحاكم وتصرفاته. وقد يوصف الحاكم بأنه كان مجنونا أو هائما، وهو وصف يتخذه معظم المؤرخين لتعليل شذوذه وتصرفاته المثيرة، ولكنا نعتقد أن هذا التعليل لا يكفى لفهم هذه الشخصية المدهشة التى لبثت تسيطر بقوة وعزم على اقدار دولة عظيمة مدى خمسة وعشرين عاما

تولى الحاكم بأمر الله الخلافة عقب وفاة أبيه العزيز بالله فى العاشر من رمضان سنة ٣٨٦ هـ (أواخر ٩٩٦ م) وهو صبى فى نحو الثانية عشرة. وليس من موضوعنا ان نستعرض حوادث عهده، فذلك ثبت حافل لا يتسع له هذا المقام، ولكننا نجمل طرفا من الأعمال والتصرفات المدهشة التى تعاقبت فى هذا العهد، فأثارت روعة الشعب المصرى وحيرته؛ فبينا نرى الحاكم يأمر بسب الصحابة، إذا به ينهى عنه ويعاقب عليه؛ وبينا يضطهد النصارى واليهود، اذا به يدنيهم ويقربهم ويرد اليهم حرياتهم؛ وبينا يهدم الكنائس والبيع، اذا به يبيح اعادة بنائها؛ ونراه يقضى بتحريم النبيذ واتلاف الكروم ثم يبيحها؛ ويحرم أكل التفاح والترمس والملوخيا والجرجير ثم يبيحه؛ ويأمر بمطاردة الكلاب وقتلها ثم يطلقها؛ وبينا يتخذ الحاكم حينا من الليل موعداً لمجالسه وموعدا لركوبه وطوافه، يشق خلاله أحياء القاهرة وشوارعها،

وتبدو القاهرة فى تلك الليالى شعلة من الانوار ، وتزدهر فيها مواطن السمر واللهو والعبث ، اذا بالحاكم ينقلب فجأة فيلغى الركوب بالليل ، ويأمر بمنع السمر واللهو والغناء ، ويمنع الناس من الخروج ليلا منذ العشاء الى الفجر ، فتسود السكينة والظلام أحياء القاهرة ، وتبدو اذا دخل الليل كأنها مدينة محصورة ؛ وبينا يسمح الحاكم للنساء بالخروج والتنزه، اذا به يمنعهن فجأة من الخروج والسفور ويحرم عليهن بعض أدوات الزينة ، فتغيض البهجة من المجتمع القاهرى وتسوده وحشة قاتمة ، ثم اذا به يعود فجأة الى تنظيم المواكب الليلية ويبيح للشعب ماحظر عليه من قبل : وهكذا يضطرب طوال عهده بين المنع والاباحة ، ويطبع أعماله وتصرفاته كلها الوان مدهشة من الشذوذ والاغراق.

على أن أعجب مافى هذا الذهن الجرىء المضطرب طموحه الى السمو الى عالم يرتفع فوق البشر . كان الحاكم ذهنا هائما ، يشغف بنظريات الخفاء والعالم الآخر ، ويزاول التنجيم والفلك ، ويهيم فى غمر المباحث الفلسفية والروحية . وقد استغل بعض الدعاة منه هذا الهيام ، ورشحوه للالوهية ووضعوا فى ذلك نظريات ومباحث مدهشة انتهى الينا بعضها . وقد أنشأ الحاكم نفسه دار الحكمة الفلسفية لتبث الدعوة الفاطمية السرية فى أساليب ومراتب غريبة ، تشهد ببراعة أولئك الدعاة الملحدين الذين حاولوا عن طريق الدين أن يهدموا الايمان والعقيدة ، وأن ينشئوا فلسفة روحية ممعنة فى الالحاد والتفكير الحر.

*
* *

وكان مصرع الحاكم بأمر الله ، كحياته المدهشة حادثا يفيض بالغموض والخفاء. ركب الحاكم ذات مساء فى بعض حشمه الى ناحية من جبل المقطم اعتاد أن يرتادها لرصد النجوم ، ثم صرف خادميه المرافقين له ، وتوغل فى المكان قليلا ، ثم لم ير بعدذلك قط ، ولم يوجد له أثرقط، ولم توجدجثته قط. هذه خلاصة المأساة التى لقى فيها الحاكم حتفه ، ومن المحقق أن الحاكم مات قتيلا ، وكان قتله نتيجة مؤامرة محكمة دبرت لاغتياله ، ولكن من دبر هذه المؤامرة ومن قتله ؟ وأين ذهبت جثته ؟ هذه أمور يحيط بها الغموض ، ويتردد التاريخ فى عرضها وتعليلها . وقد كان الحاكم كما رأينا طاغية سفاكا خطر الاهواء والنزعات، وكانت تضطرم حوله بلاريب شواظ من البغضاء والسخط ؛ وكانت المؤامرة ترقبه ويرصده الموت . وتتفق معظم الروايات التى انتهت الينا عن مصرع الحاكم على كثير من الوقائع والتفاصيل . ومعظمها على أن الذى دبر المؤامرة ، هى الاميرة ست الملك اخت الحاكم ؛ وكانت تأخذ عنفه واغراقه ، وتحذره من عواقب اهوائه ؛ وكان الحاكم يشدد عليها الحجر والرقابة ، وينعى عليها سوء مسلكها وفضائحها الغرامية ، ويتهمها بتناوب العشاق عليها ، فكانت لذلك تخشى بطشه وفتكه ، وترقب الفرص لتدبير اغتياله ؛ ورأت أن تعهد بهذه المهمة الى سيف الدولة بن دواس زعيم قبيلة كتامة التى فقدت فى ظل الحاكم ماكانت تتمتع به قبل من النفوذ والجاه ، وصورت له مايهدد الدولة والاسلام اذا استمر الحاكم فى غيه ، وقطعت له مختلف العهود والوعود ، فلبى ابن دواس دعوتها ، واختار للتنفيذ عبدين من اخلص عبيده ، واتفق على أن يكون

تنفيذ ليلة خروج الحاكم الى الجبل . وركب الحاكم الى المقطم فى ليلة الاثنين ٢٧ شوال سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) فى نحو منتصف الليل بعد أن طاف بالمدينة حينا ، وصحبه ابو عروس ، كبير الشرطة ونسيم كبير حجابه حتى نهاية المدينة ، ثم خرج من القاهرة فوق حماره الاشهب يتبعه ركابيان فقط . وكانت ست الملك ترقب حركاته ، فاتخذت أهبتها ، وبعث ابن دواس برجليه الى المكان الذى اعتاد الحاكم ان يرتاده من الجبل . وسار الحاكم الى المقطم ، فاعترضه فى الطريق جماعة من بنى قره يطلبون عطاء واحسانا ، فبعث معهم احد الركابيين الى صاحب بيت المال ليحقق ملتمسهم . والظاهر ان اعتراضهم للحاكم فى هذا المكان لم يكن عفوا . واستمر الحاكم فى سيره مع الركابى الآخر حتى المكان الذى يقصده ، وهو فى شرقى حلوان ، وقد اقترب الفجر ، فخرج العبدان من مكمنهما ، وانقضا عليه ، وطرحاه الى الارض ، وقطعا ذراعيه ، وشقا جوفه ، واستخرجا مافيه ، وقتلا الصبى الركابى فى نفس الوقت ، وقطعا وأم الحمار ، وحملا جثة الحاكم واشلاءه الى ابن دواس ، فحملها الى ست الملك ، فدفنتها فى نفس مجلسها وانعمت على ابن دواس والعبدين بمال وتحف كثيرة ، واخطرت فى الحال وزير الدولة خطير الملك ابو الحسين عمار بن محمد بما وقع ، واستحلفته على الطاعة والكتمان ، واذاعت ان اخيها سيغيب سبعة ايام ، وخرج الناس الى الصحراء والجبل ثلاثة ايام متوالية فلم يعثروا بأثر للحاكم او لحماره او ركابييه ، ودبرت ست الملك خلال هذه الفترة كل مايجب لاختيار الخليفة الجديد ، وهو ابن الحاكم الطفل ابو الحسن على ، فبويع بالخلافة بعد مقتل ابيه ببضعة ايام ، ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله . ولم تنس ان تدبر مصرع ابن دواس وعبديه ، وكل من وقف على السر من شركائه اورجاله وكذلك الوزير خطير الملك ، فقتلوا جميعا ؛ وتمت الجريمة على هذا النحو المحكم ، وذهب السر الرهيب مع الجناة الى القبر .

هذا ملخص ماتعرضه الروايات التى انتهت الينا عن مصرع الحاكم بأمر الله . ولكن القضاعى وهو مؤرخ معاصر ، كتب تاريخه بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما ، يقدم الينا عن الجريمة بعض تفاصيل أخرى مع اتفاقه فى ظروف تدبيرها ، فيقول لنا إن الحاكم لما سار فى طريقه الى المقطم وبعث أحد الركابيين مع نفر بنى قرة ، صرف الركابى الآخر عند قبره « الفقاعى » فى وسط القرافة الكبرى . وفى صباح اليوم التالى خرج القضاة والأشراف والقواد الى الجبل فبحثوا عن الحاكم حتى آخر النهار ولم يعثروا له على أثر ، وكرروا الذهاب ثلاثة أيام دون جدوى وفى اليوم الرابع ؛ اعنى يوم الخميس آخر شوال خرج الحاجبان مظفر ونسيم ، والزعماء والقضاة ورجال الدولة الى طريق حلوان مما يلى المقطم حتى بلغوا دير القصير (على مقربة من حلوان) ثم توغلوا فى الجبل ، واستمروا فى البحث والتنقيب حتى عثروا بحمار الحاكم الأشهب ، وقد قطعت يداه ، وعليه سرجه ولجامه ، فتتبعوا الأثر فاذا راجل خلف أثر الحمار ، وأثر راجل امامه فتبعوا الأثر حتى اتوا البركه الواقعة فى شرقى حلوان ، فنزلها البعض ، وعثروا فيها بثياب الحاكم ، وهى سبع جباب مزررة لم تحل ازرارها ، وفيها أثر الطعان فعندئذ أيقن الناس بقتله (١)

وفى رواية القضاعى قوة ووجاهه ، لانه من ثقاة الرواة وقد عاش فى القاهرة فى نفس العصر الذى

(١) راجع رواية القضاعى فى النجوم الزاهرة (طبع دار الكتب) ج ٤ ص ١٩٠ و ١٩١

وقعت فيه هذه الحوادث ، وكانت له صلات وثيقة بالبلاط ورجال الدولة . وقد اخذ بروايته كثير من المؤرخين المتأخرين مثل الذهبي وابن خلكان وابن خلدون (١) . بيد ان المقريزى يأبى أن يأخذ بهذه الرواية ، وينقل الينا عن مصرع الحاكم رواية اخرى عن المسبحى مؤرخ الدولة الفاطميه ، ووزير الحاكم بامر الله وصديقه ، ونص هذه الرواية هى أنه « فى المحرم سنة ٤١٥هـ ، (١٠٢٤م) قبض على رجل من بنى حسين ثار بالصعيد الاعلى فأقر انه قتل الحاكم بأمر الله فى جملة اربعة انفس تفرقوا فى البلاد واظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم وقطعة من الفوطة التى كانت عليه ، فقيل له لم قتلته ، فقال غيرة لله وللأسلام . فقيل له كيف قتلته ، فأخرج سكينا ضرب بها فؤاده فقتل نفسه وقال هكذا قتلته ، فقطع رأسه وانفذ به الى الحضرة مع ما وجد معه (٢) . وقد كان المسبحى مؤرخا كبيرا ثقة ، وكان من اكابر الدولة ، ومن معاصرى الحادث نفسه ، والمرجح أنه وقف بنفسه على كثير من التدابير التى اتخذت عقب اختفاء الحاكم ، واشترك فى كثير من الاحاديث التى ذاعت حول مصرعه . وليس ثمة مجال للشك فى روايته للواقعة التى ينقلها الينا عن ذلك الرجل المقبوض عليه . ولكن هل قال هذا الرجل حقا ؟ وهل كان حقيقة من قتلة الحاكم بالله ؟ هذا ما نشك فيه ، ومن الصعب أن نعتقد أن رجالا من عامة الناس يستطيعون ان يدبروا وان ينفذوا وحدهم مثل هذه الجريمة فى مثل هذا الخفاء والاحكام ، اللهم الا اذا كانوا مأمورين يعملون لحساب الرؤوس المدبرة ذات القوة والحول . وكل ما هنالك يرجح ان الجريمة كانت سياسية ، دبرت ونفذت على نحو ما فصلنا

ولقد كان وقوع هذه الجريمة الغامضة فى عصر يضطرم بالدعوات السرية والألحادية ، مبعثا لطائفة من الاساطير التي اذاعها بعض الغلاة والمغامرين من الدعاة ، فقيل ان الحاكم لم يمت ولكنه اختفى ، وسيظهر آخر الزمان ، وقيل انه رفع الى السماء . وكانت هذه الاساطير المغرقة اساسا لعقيدة جديدة مازال يبدوا أثرها اليوم فى عقائد « الدروز » اتباع الدرزى ، داعية الحاكم بالله والقائل بألوهيته . بيد ان هذه الاساطير لم تلق صدى فى مصر ؛ وكان مصرع الحاكم بامر الله ايذانا بانحلال تلك الدعوات السرية المغرقة التى جدت الخلافة الفاطمية فى بثها .

محمد عبد الله عنان

المحامى

(١) راجع رواية الذهبي فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٨٤ و ١٨٥ — وابن خلكان فى الوفيات (ج٢) ص ١٦٦ — ١٦٨) وابن خلدون فى كتاب العبر (ج ٤ ص ٦١)

(٢) خطط المقريزى مصر — ج ٤ ص ٧٤ أما تاريخ المسبحى الاصلى وهو تاريخ مصر الكبير ، فقد ضاع ، ولم يصل الينا منه سوى بعض الشذور على يد المؤرخين المتاخرين

شامبليون واللغة المصرية القديمة

بقلم الاستاذ احمد يوسف

أعظم انتصار للعلم فى القرن التاسع عشر

كيف حلت الحروف الهيروغليفية وكشفت اسرار اللغة

— ١ —

أتينا فى مقالنا السابق بالعدد الثامن على ترجمة « جان فرنسوا شامبليون » العالم الفرنسى الشاب ، الذى كان له الفضل الأعظم فى حل رموز اللغة المصرية القديمـــة ، واستعرضنا حياته العلمية ومؤلفاته التاريخية وبحوثه ، حتى تركنا القارىء يتمثل فى ذلك العالم كل حدود العظمة والكفاءة النادرة . والآن نود أن نضع تحت عينى القارىء صورة اخرى لشامبليون وهو يستلهم ذكاءه الجبار ويجد ويجتهد لحل رموز الكتابة الهيروغليفية ، وكشف أسرار تلك اللغة التى ظلت مغلقة على الأذهان ، لا يدرى العالم عنها شيئا ، زهاء مايقرب من خمسة عشر قرنا .

ولكنا نرى بأن البحث وراء ذلك سيضطرنا إلى ذكر فكرة عن اللغة المصرية ، وشرح الخطوات الأولى التى سار فيها العلماء الكثيرون ، قبل « شامبليون » ، للوقوف على فهم تلك اللغة التى انقرضت بأنقراض الملوك الفراعنـــة والعنصر المصرى القديم

أما اللغـــة المصرية القديمه ، التى يعبر عنها بالهيروغليفية — وهى كلمة يونانية معناها الكتابة المقدسة — فهى لا تقل عن خير لغات العالم الحديث قوة فى التعبير ونظاماً وترتيباً . وهى ككل لغة أخرى ، تتكون من أحرف أبجدية ، إلا أنها تزيد عن



تلك اللغات مقاطع ورموزاً . فالكلمة كانت تكتب بحروف منها ما يعبر عن حرف واحد فقط ، ومنها ما هو فى شكله رسم شىء واحد ولكنه يعطى نطق حرفين معاً أو ثلاثة وربما أربعة . ثم هناك فى آخر الكلمات كانت تضاف أحياناً رموز ، إما من رسم الصورة التى يحملها معنى الكلمة ، كصورة الرجل ان كان رجلا والشجرة إن كان معنى الجملة شجرة . أو شكل رجل يخر على الأرض إن كان المعنى المقصود هو السقوط ، أو آخر يرفع يده الى أعلى إن كان المقصود هو النداء ، وهكذا . وقد بلغ عدد هذه الرموز مقداراً كبيراً بالطبع . وتحوى اللغة الهيروغليفية كمية وافرة من أشكال الانسان والحيوان والطير والجماد والأدوات ، غير الحروف الأبجدية التى تقارب حروفنا فى مؤداها ، وعددها اثنتان وعشرون . ولكن ما كان يحمل من الأشكال مؤدى الحرفين أو الثلاثة أو الأربعة فهو كثير جداً يبلغ الآلاف .

والواقع أن اللغة المصرية القديمة لم توضع عبثاً . فهى من ناحية تحديدها للمعنى المقصود أرقى بكثير من اللغات الأخرى . لأن المصرى إذا كان يريد أن يعبر عن غرض كان يضيف الى كلمته صورة هذا الغرض نفسه ، فلا يحتمل المعنى قصداً آخر ، ولا يختلط الرأى . وقد كانت قدرة المصريين القدماء على الرسم هى عمادهم فى ذلك . وهى التى سهلت لهم هذه الوسيلة التى تتعذر بلا شك على أهل الأجيال الأخرى .

وتتصل اللغة المصرية القديمة باللغات السامية من جهة التركيب والمفردات . وهى تعد من اللغات الحامية أو لغات شمال افريقيا . ولا يعلم — ولن يعلم على ما نرى — المستنبط لها . كما يجهل أيضا الأصل الذى خرجت عنه بالذات . والمعروف بأن اللغة الهيروغليفية كان قد تم تكوينها قبل زمن الأسرات الأولى ، إذ عثر على آثار منقوشة بالخط من عهد أقدم منها . ثم دخل على اللغة بعد ذلك تدريجا تحريف فى النطق وفى النحو . واستعملت فى عهد الدولة الحديثة لهجة أخرى ، فى الكتابة ، صارت لسان العامة ، مع اللهجة القديمة التي هى لغة الأدب والعلم .

أما أنواع الخطوط فكانت منذ الأسرة الاولى نوعين اختص أحدهما بالنقوش الدقيقة على الأحجار والأدوات ، وهو الخط الهيروغليفى ، وتراعى فى كتابته العناية التامة . واختص الآخر بالكتابة على الأوراق البردية ، ويعرف بالخط الهيراطيقى . وهو عبارة عن رموز مختصرة عن الخط الهيروغليفى تدعو اليها سرعة الكتابة وتوفير الجهد . ولما كان العصر الاتيوبى فى الأسرة الخامسة والعشرين اخترع نوع ثالث مختصر عن الهيراطيقى . فهو اختزال الاختزال . ويطلق عليه الخط الديموطيقى . ويمكن أن يسمى خط العامة ، إذ كان يستعمل فى كتابة اللغة العامية التى انتشرت بمرور الزمن ، كما انتشرت عندنا الآن لغتنا العامية بعد العربية الفصحى ، وان كنا لم نتخذ للعامية أسلوبا مختلفا من الكتابة .

هذه الماعة عن اللغة المصرية القديمة وعن الكتابة

بها . وهى ليست كل ما يمكن قوله ، أو ما يجب أن يعلم عن تلك اللغة . بل إنما أردنا بها فقط أن نمهد إلى موضوعنا .

ظلت اللغة المصرية القديمة متلألئة زاهرة حتى سقطت الامبراطورية المصرية التى أسسها الفراعنة ، بسقوط آخر فرعون فى البلاد . إذ بسط الرومان سيطرتهم على مصر ، وعمدوا إلى محو القومية المصرية بتغيير نظام الحكم والعقائد الدينية . وكان الاغريق من قبلهم فى ابان حكم البطالسة قد تركوا الحرية للشعب المصرى فى اعتناق عقيدته الأصلية ، ولم يقاوموا المصريين فى شىء من مظاهرهم الاجتماعية والدينية . فظلت الديانة على ما كانت عليه ، وظلت اللغة المصرية هى لغة البلاد ، والطراز المصرى فى العمائر والفنون هو المتبع . غير أن الرومان ، الذين عقبوهم على حكم البلاد ، ذهبوا فى استعمارهم مذهب التحكم والاستغلال . فغيروا كل النظم ، وأصبحت العمائر تقام على الطراز الرومانى ، وانعكفت اللغة المصرية القديمة بداخل المعابد . وأخذ الملازمون عليها من الكهنة والمتدينين فى الانقراض ، حتى إذا بدأت الديانة المسيحية تنتشر فى انحاء البلاد ، وأسرع المصريون إلى اعتناقها ، هجروا البقية الباقية لهم من تلك اللغة القديمة — التى هى فى ذاتها كثيرة التعقيد — واتخذوا من الحروف الاغريقية أبجدية أضافوا اليها سبعة رموز خاصة تمثل أصواتاً لم تكن موجودة فى الاغريقية . فكانت اللغة القبطية ، التى بطل استعمالها هى الأخرى بدورها كلغة عامة عند ما بدأ الفتح الاسلامى ، واقتصر على استعمالها فى الكنائس كما كان الأمر باللغة المصرية القديمة .

وإذ وصلنا الى هنا نجد أن اللغه المصرية لم تتسرب الى خارج المعابد القديمة منذ ظهور الديانة المسيحية . وأنه يمكن أن يحسب انقراضها تماما ، حتى من داخل تلك المعابد ، منذ أن أمر الملك « ثيودوسيوس » سنة ٣٨٩ ميلادية بأغلاق جميع المعابد المصرية القديمة معلنا بأن المسيحية هى دين الحكومة . على أن المحاولات التى قام بها بعض العلماء منذ القرن الاول الميلادى لم تعط لنا شيئا هاما عن اللغة المصرية . فكأن العلم بها منذ ذلك الوقت قد اضمحل ، وقلت المعلومات عنها .

وقبل الكلام على كيفية توصل العالم الآثارى « شامبليون » لكشف أسرار اللغة المصرية يصح أن نستعرض تلك المحاولات التى قام بها العلماء قبله

فمنذ القرن الأول للميلاد وضع « شيريمون » أمين دار كتب السرابيوم بالاسكندرية قاموسا للغة الهيروغليفية ، وصل الينا جزء منه . غير أنه لم يفد كثيراً فى فهم تلك اللغة ، بل زاد المشكلة تعقيداً ، وضلل الباحثين من بعده . ولم يقل لنا ماهو أصل ذلك الخط وتلك اللغة . وقد أشار فى قاموسه المذكور الى أن الهيروغليفية تنقسم الى قسمين : رمزية ، وتمثيلية . وهو خطأ بيّن قد أتعب ذهن العلماء من بعده . الا أنه مع ذلك عرف بعض الرموز بدلالاتها الصحيحة . وفى نفس الوقت كان تفسيره باتخاذ اللغة المصرية بعض الرموز للدلالة على الاعراض ، كشكل الشيخ مثلا المنحنى قليلا بعكازته حيث يؤدى معنى الهرم والشيخوخة ، مما جعل الظن يحسب تلك اللغة لاتقوم على الحروف الهجائية بل على الرموز .

وقام بعده فى منتصف القرن الثالث الميلادى

أحد المصريين ويدعى « حوريس » ويعرفه اليونانيون باسم « هورابون » فوضع رسالة فى الرموز الهيروغليفية لم يذكر فيها هو الآخر شيئاً من الحروف الابجدية . بل نحى فيها منحى « شيريمون » السابق الذكر فى تفسير الرموز ، بما أكد للمطلعين ماحسبوه فى انعدام الحروف الابجدية من الكتابة المصرية .

وأول من نبه الاذهان الى أن هناك ثلاثة انواع من الكتابة للغة المصرية القديمة هو الأسقف « اكليمانفوس الاسكندرى » . اذ ذكر فى كتابه الذى سماه « استرومات » أن اللغة المصرية كانت تكتب بثلاثة خطوط : الهيروغليفى ، والهيراطبقى ، والديموطيقى . وكان ذلك لم يذكره عالم قبله . حتى أن « هيرودوت » نفسه ، و « ديودور » من بعده ، وقد زارا مصر قبل الميلاد ببضعة قرون ، فى الوقت الذى كانت فيه اللغة المصرية على أصلها ، لم يزيدا على التنويه بنوعين فقط من الخط هما الهيروغليفى والديموطيقى . ثم ان هذا الأسقف المذكور كان أول من نبه ايضاً الى أن الكتابة الهيروغليفية لا تنحصر فقط فى الرموز والتمثيل بل لها فوق ذلك أبجدية منظمة . وهذا الرأى هو الذى عاون « شامبليون » كثيراً فى مهمته . وقد يكون « اكليمانفوس » — وقد توفى حوالى سنة ٢٢٠ ميلادية — هو وحده الذى فطن لحقيقة اللغة المصرية القديمة وفهم بعض غوامضها التى جهلها كل من قبله .

وجاء بعد القسيس « كيرشر » الالمانى فى سنة ١٦٥٢ ، فذكر أنه ليس من المعقول أن يكون المصريون القدماء قد انتقلوا من لغتهم فجأة الى لغة اخرى تكون بعيدة عنها فى مميزاتها ، بل لابد أن تكون اللغة القبطية ، التى قامت فى البلاد من بعدهم . مشتقة من اللغة المصرية . ولذا فطريق الوصول الى اللغة المصرية القديمة هى اللغة القبطية ، اذا تجاهلنا نسبتها الى اللغة اليونانية . ولكنه مع هذا الرأى الناضج قد فشل للأسف فى حل مشكلة اللغة المصرية ذاتها ، ولم يهتد الى شىء .

وكان مثله أيضا العالم « جابلوتسكى » : وقد اضاف بأن معرفة الحروف الابجدية المصرية تتوقف على ضرورة معرفة اللغة ذاتها . ووقف عند هذا الحد . وكان ذلك فى سنة ١٧٥٠ م .

وكان فى حوالى هذا التاريخ قد نزل العالم الفرنسى « دى جين » الى ميدان البحث فى الحروف الهيروغليفيه فشذ شذوذا عجيبا ، اذ قارن بينها وبين الحروف الصينية ، وذهب الى القول بالشبه بينهما حتى حاول ان يثبت استعمار المصريين للصين !! . .

وتدفق سيل العلماء فى البحث بعد ذلك . ونذكر منهم العالم الدانمركى « زويجا » ، والفرنسى « بول لوكاس » ، والالمانى « وينكلمن » والدانمركى « نوردن » وكانت أراؤهم وما وصلوا الى علمه لاتخلو منه الاخطاء . حتى جاء بعد ذلك اخيرا « توماس ينج » الانجليزى ، ثم « شامبليون » . وسنتحدث عن النتيجة التى وصل اليها كل منهما فى العدد القادم انشاء الله .

وللمناسبة نقول بأن العرب ايضا ، من بداءة الصدر الأول للاسلام ، قد فكروا فى البحث عن كشف غوامض اللغة المصرية . غير أنهم لم يزيدوا فى كتبهم على تسميتها بلغة العصافير ، لاشتمالها على صور الطيور كثيرا . وقد خرجوا من بحثهم على أنها طلاسم متعذرة الفهم . والكلام الذى دونوه فى ذلك يثير الضحك الكثير .

ومن هذا الاستعراض الطويل الذى قدمناه يمكن القارىء أن يشعر بتلك الصعوبة التى عاناها « شامبليون » فى الكشف عن أسرار اللغة المصرية . ويمكنه أن يحكم أيضا على حدة ذهن هذا العالم الشاب ، الذى تمكن من تذليل تلك الصعوبات المضنية وهو فى العشرين من عمره .

واذن فالى اللقاء فى العدد الآتى أن شاء الله .

أحمد يوسف
بالمتحف المصرى

الغازى مصطفى كمال وشىء عنـه

آخر ما يقال عن الغازى مصطفى كمال هو عهد الخمس سنوات التى يريد أن يطلق فيها يده ويتحكم فى أسلوب حكم تركيا حتى اذا انقضت هـذه الخمس سنين أعاد للجمهورية



حكمها النيابى الحر . وأنه لذلك يريد أن يستفيد من كل وحـدة من وجدات الزمن فى هذه السنوات الخمس . ولهذا الغرض أنشأ قطاراً خاصا يحمله الى كل مقاطعات تركيا وينتقل به الى جميع نواحى بلاده حتى يمكن أن يشرف بنفسه على تنفيذ خطط الأصلاح التى وضعها . وفى هذا القطار يقيم الآن الغازى وفيه يجمع مجلس وزرائه ومنه يصدر أوامره ويتلق جميع الأنباء باللاسلكى ويتخاطب به كذلك فهو قصر متحرك ، بجميع أنواع الراحة والفخامة والعظمة .. عربة منه لنومه وأخرى لحرسه وثالثة لمكتبته ورابعة لأستقبال عظماء الدولة و السفراء .

***

وبهذه المناسبة نذكر أن فى خدمة الغازى شخصا يتقاضى مرتبا من اضخم مرتبات الدولة إن لم يكن اضخمها جميعا ... ثلاثة آلاف جنيها سنويا ، وهذا الموظـــف ذو المرتب العظيم لا يؤدى عملا أكثر من الأكل والشرب ، فهو يأكل وأن لم تطلب نفسه الطعام ويشرب وإن لم يكن ظامئا .. يفعل ذلك متى طلب منه وإلا فقد حرم من وظيفته ومن مرتبه .،. ومع ذلك فأن هذا الموظف الذى تحسبه يتقاضى هذا المبلغ الجسيم دون عمل ، هو يؤدى . أشق عمل ، وهذا الذى تحسب وظيفته يسيره هو صاحب أتعس وظيفة ... بل إنه يؤدى أجل خدمة لأمته أذ هو الخادم الأمين الذى يقوم بحراسة الغازى والمحافظة على حياته ... فلا يتناول مصطفى كمال أى طعام أو شراب الا اذا تزوقه قبله هذا الموظف ... فمن الخبز الى الفاكهة لا بد أن يأكل الرجل ولا يطمئن الغازى على طعامه إلا إذا مضت ساعة من الزمن ولم يظهر على حارسه عارض من أعراض التسمم ...

وقد يظن القارىء أن الرجل سعيد بتناوله أشهى الطعام على مائدة الغازى .. ولكنه سئل يوما فى ذلك فقال أى شهية يتصورها أنسان فى رجل يأكل ويتوقع فى كل اكلة الهلاك !! صدق حقا . وأنت ترى بعد ذلك ان وظيفته هى أبسط الوظائف واتعسها !!

صفحة طبية

ضعف الاعصاب

بقلم الدكتور ابرهيم ناجى

يدعونا الى التكلم فى هذا الموضوع الهام شيوع ذلك المرض شيوعا مريعا .

وهو مرض اجتماعى خطير . والبحث فيه تقتضى تقصى عوامل متشعبة ، وتقتضى العلم بالسيكولوجيا وتقتضى مسايره احوال العالم فى الشرق والغرب ، قبل الحرب وبعده ، ونقصد بضعف الأعصاب مايسمى « السيكونيوروز » . وقد صار البحث فيه اليوم فرعا من فروع الطب قائما بذاته . لابد للذى يتفرغ له من اتبحر فى علم النفس ، والألمام بنظريات فرويد ، ويكنج وغيرهما من اقطاب المتمكنين من ذلك العلم . وقد أتاحت لى الفرصة ان احضر مؤتمر علم الانسان فى لندن ، وكان من بين الابحاث التى تقدمت فيه بحث من السيكونيوروز وقد ذكر الدكتور جلسبى المشهور أن علته فى الغرب هموم اقتصاديه . على انى قلت اذذاك ان علته فى الشرق جنسية محضه . اصلها الكبت وكثير منها ناشىء من طرق التربية العقيمة فى الصغر كالضرب والتخويف والارهاب . تاركا مايسمى بمركب الاب Parental Cowplex او مركب الأم Maternal Complex .

كان لنا صديق يحب « البسطة » حباً مفرطاً فاذا سخرنا به ولو قليلا ثار ثائره بشكل غير لائق ، وربما هـــدد بالضرب او القتل ، وكثيرا ماتفر اصدقاؤه الذين كانوا لا يفهمون السر فى أن يثور لذلك السبب التافه . اما انا فاخذت اساله عن حوادثه الماضية ، مستعرضا تاريخ صباه ، فذكر لى ان اباه كان يكرة « البسطة » بقدر ماكان هو يحبها ، فذات يوم ضربه ضرباً مبرحا بسببها . . . فترك اكلها تحت تأثير الخوف . والحادثة تركت اثرا باقيا ظل مختبئا فى عقله الباطن هو سبب تلك الثورة التى لم ير القريبون منه مبررا لها .

واذكر انى عالجت مريضة بشبرا كانت تنتابها أدوار عصبية غير مفهومة السبب . وأخذت أرطالا من الأدوية بلا فائدة . فلما دعيت لعيادتها استعرضت ماضيها . وحللت أحلامها . فعرفت أنها تعيش مع أخيها الوحيد وان هذا الأخ هو الكل فى الكل لها . إذ أنهما يتيمان . وامكننى ان أدرك من بحثى أنها تحب هذا الأخ حبجذ آسيا . ولكنها لاتستطيع أن تبوح بذلك لأحد . فصارت تعانى الكبت والكظم ماتعانى حتى أصيبت بذلك المرض العصبى والعجيب فى أمر هؤلاء المرضى أنهم ينسون السبب

نسيانا تاما . ولعل هذا ليس بايديهم . فان العقل نفسه يستدير ويهرب مما يلاقى فيه خيبة أو مرارة وتنتهى تلك الاستدارة أو الهرب بالنسيان . فاذا ما تذكروا ذلك السبب المختبىء ، او ذكرهم به الطبيب الذى يعالج بواسطة التحليل النفسى ، فان هذه الذكرى هى الشفاء !

على أن ضعف الأعصاب الذى يدعى فى السيدات بالهستيريا وفى الرجال بالنوراستينيا . وما الاختلاف بينهما الا فى الدرجة فقط

الهستيريا

مدرسة فرويد تقول أن السبب هو كبح الانفعالات والغرائز ، ويقول جانت أن سببها ضمور حلقة الوعى . وهناك اسباب فعالة أهمها الصدمة الجسدية أو الفكرية . وأسباب مهيئة كالعمر فان المرض يكثر بين البلوغ والشباب . ويتخير السيدات وقد يصاب ، الرجال . وللوراثة شأن كبير . وهناك اجناس ذات مناعة خاصة كالجنس التيوتونى ، أما اللاتينى والعرب واليهود فاكثر الاجناس استعدادا .

والهستيريا نوعان ، نوع تشنجى ، ونوع حسى . النوع الأول منه البسيط . ومنه العنيف . فمن البسيط . تشنج العضلات الصغيرة فى أى عضو من الجسم . فان كاتب هذا المقال نفسه كان على أثر نوبة اجهاد شديد يشعر بشىء غريب يقف فى حلقه . فلما فحصه اطباء الحلق قالوا ان هذا مرض عصبى ونصحوه بالراحة وتغيير الهواء . وقد شفى تماما عندما نفذ نصائحهم بدقة . أما العنيف فانه يشبه الصرع غير أن المريض بالهستيريا لا يؤذى نفسه ، ولا يعض لسانه ، ولا يفقد وعيه تماما كما هى الحالة فى المصروع ويقال أن المشى فى النوم نوع من الهستيريا . وقد يشكو المريض أو المريضة من عدم القدرة على تحريك ذراع أو قدم . وقد كنت أعود راهبة تفقد النطق أياما طويلة ثم تشفى من نفسها . رأيتها فى مصر بعد غيبة سنوات عدة ، فى نفس الحالة ، وكنت مدعوا لعيادتها فى كونسلتو ، وكان الأطباء الآخرين يخشون أن يكون هذا هو الفالج (النقطة) فقلت لهم أن لا خوف عليها وأن هذه هى الهستيريا ، وانى عدتها كثيرا فى مثل تلك الحاله .

النوع الحسى

أى حاسة من الحواس يمكن ان تبدى أعراضا او علامات . ففى العين كثيرا مايزورنا مريض فقد حاسة البصر . وعاد لايرى شيئا . فنرسله الى طبيب العيون فيجد عينيه سليمة . ويستمر المريض طويلا على ذلك المنوال ، ثم يشفى فجأة . وكذلك الصمم ، وقد يفقد المريض الكلام فقدانا تاما ، ويستمر على ذلك سنة أوسنتين أواكثر ثم يتكلم فجأة ذات يوم . وكذلك يشكو المريض من الآلام فى كل عضو ومن كل صنف .

وفى العدد القادم سوف نتحدث عن بقية هذا البحث ان شاء الله .

دكتور ناجى

التحكم فى نوع النسل

عن (س . ه . جونز)

By S. H. Jones

ذكر أم أنثى

سؤال طالما تردد على افواه الكثيرين منذ اليوم لذى بدأ فيه كل من المرأة والرجل الاهتمام بنوع ريتهما . وللآن لم تكتشف طريقة حاسمه لتجيب على هذا السؤال وتعين لنا نوع الجنين قبل ولادته ، ولم كن لأى طبيب معاصر حظ التنبؤ بجنس الطفل أكثر ن حظ « هيبوكرات » منذ ألفى سنة مضت

وعدم مقدرة الانسان على حل هذا اللغز لم تكن عدم الرغبة فى الوصول لحل مرض . إذ هناك عدة طرق وضعت لمعرفة الى أى الجنسين ينتمى الجنين بل الوضع . وأنه لمن الجراة لأى طبيب أن يتكهن يلق القول جزافا ويتحدى قانون الطبيعة الذى لا يرحم خصوصا وان الاخصائيين اخفقوا فى توضيح هذا الأمر ، ولذا لم يكن هناك مجال لأفاك أن يحاول المستحيل خصوصا وقد وضعت جوائز كبيرة لمن يستطيع أن يبرهن عمليا على معرفة نوع الجنين

ولسنا فى احتياج لأن نقول أن مثل هذه المحاولات لم تكن لتشبع غريزة حب الاستطلاع عند الآباء وتكفيهم مشقة الانتظار لمعرفة الى أى الجنسين ينتسب طفلهم

ولقد كان يظن فى وقت ما أن أشعة X تستطيع أن تميط اللثام عن هذا السر ، ولكن هذه الطريقة كان نصيبها الفشل كما سبقها من الطرق ، وهناك اكتشاف آخر ظن أنه أرجح طريقة لبيان هذا الأمر . فقد قال طبيب فرنسى فى سنة ١٨٢١ ويدعى « ليجومو كيجارادك » أن دقات قلب الجنين تختلف تماما فى الذكور عنها فى الاناث . فان كان نبض القلب ١٢٤ أو أقل كان الجنين ذكرا أما اذا كان ١٤٤ أو أكثر كان أنثى . ولكن التجارب العديدة التى أجريت لم تثبت هذا الادعاء .

والنظرية الاخيرة التى لا زالت تحت البحث قالها طبيب المانى ، وهو لا يحث فقط فى تعيين نوع الجنين بل يدعى انه استطاع أن يتحكم فى جنسه قبل عملية التلقيح .

وقد قال عن ذلك الدكتور « فرانك جوتماشر » فى كتاب له يعتبر من أهم المراجع الطبية « ان الانسان يستطيع أن يساهم نسبيا فى خلق حياة جديدة ، كما وانه فى كثير من الحالات استطاع الطب أن يرجىء وفاة شخص الى وقت ما ، وبرغم ذلك لا زال من المحال التحكم فى اختيار نوع مخصوص من الاطفال ، وعدم المقدرة على هذا التخصيص الذى هو رجاء الانسان منذ فجر المدنية ، لم يثبط من همة الباحثين بدليل انه لا تمضى عشرة سنوات حتى يعلن عن وجود نظرية جديدة لتميز نوع النسل . ولربما كانت طريقة الاستاذ « انتربرجو » من جامعة كنجزبرج لها نصيب من الصحة فهو يدعى أنه أوجد للانسان طريقة تمكنه من اختيار نوع نسله سواء كان ذكرا أم انثى

فان استعمال محلول « بيكوربونات الصودا » بنسبة واحد فى المائة يكون الجنين ذكرا ، واستعمال محلول « حامض اللكتيك » بنفس النسبة يكونه انثى . ولقد نشر هذا الطبيب نسبة لنجاح هذه الطريقة قال فيها أن ٧٧ من ٨٠ حالة استعمل فيها محلول بيكوربونات الصودا فكان المولود ذكرا ولكنه لم يعطنا نسبة استعمال حامض اللكتيك (ولربما كان ذلك راجع الى اختيار الناس لنوع الذكور فى ذرياتهم) ولا زالت نظرية هذا الطبيب نصب أعين الباحثين ليتبينوا مدى صحتها ؟

الدنيا البديعة الفاتنة ...! بين يديك ... فى غرفة نومك !.

يشعرك بها و تكاد تلمسها ... بادارة خفيفه لمفتاح



ادق .. اضمن .. ارخص ... انواع الراديو

تقدمه لك —

شركة مصر للراديو

اكبر المحلات المصرية واشهرها لمبيع اهم ماركات الراديو العالمية

اثمان مدهشة ...

تسهيلات فى الدفع ... عظيمة جدا ...

ورشة كبرى لاصلاح جميع أنواع الراديو





اذا رغبت في شراء راديو

باب اللوق

١١ شارع الشيخ ريحان

لا تنسى

ادارة جورج غزال

الوكيل الموزع لراديو جنرال الكتريك

المركز الرئيسى شارع المغربى نمرة ٣

فرع باب اللوق شارع الشيخ ريحان نمرة ٤٢

فرع مصر الجديدة شارع الكرنك نمرة ١

تليفون ٤١٦١٦

أحـــاديث

وهذه الاحاديث النسائية طبعا طويلة متسلسلة ليس لها مقدمة وليس لها خاتمة ، لا تبدأ من نقطة معينه ولا تقف عند حد محدود .. تبدأ من غير مناسبة وتتوقف لغير مناسبة أيضا ، شيقة أحيانا مملة احيانا اخرى ولكنها فى أغلب الاحايين مشتبكة مرتبكة نتيجتها الشكوى بل ومر الشكوى

نعم احاديثنا على ما فيها من بلاغة أو سفسطه ، حقائق أو ثرثره متنوعه متقاربة ، مختلفة متشابهة تنم جلها أو معظمها عن روح ساخطة متمردة ولكنها خاملة مستسلمه . حتى لقد أصبحت كل سيدة منا بليغة فى حديثها كل البلاغة روائية فى القاء تاريخ حياتها الطويل أو القصير — يمكنها أن تعطى بيانا وافيا مسهبا عما مر عليها من المآسى فى حياتها الحافلة أى منذ ولادتها الى وقت تعليمها ومن وقت تعليمها الى الى وقت زواجها ومن ذاك الحين الى الساعه التى هى فيها تاريخ ليس فيه مبالغة أو اسراف بل حقائق تؤيدها شواهد عدة ، تؤيدها دموع الآباء والامهات حين ولادة فتاة وتؤيدها الجرائد والمجلات فى الحديث عن ازمة تعليم الفتيات وتؤيدها الاحاديث العامة والخاصة عن أزمة الزواج أو الشكاوى المره عن الحماوات وتحكم الازواج بل تقهقر مبادىء الرجال على العموم .

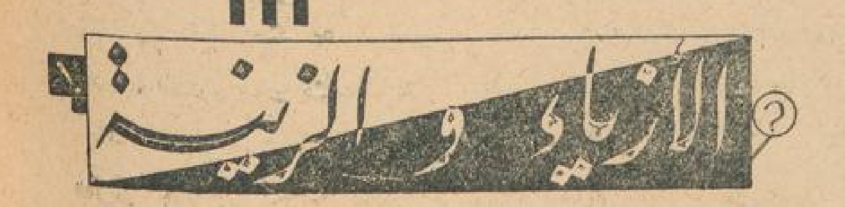
هذه الشواهد دليل على المصائب التى تنصب على رأس المـــرأة المصرية وهذه المصائب هى الدافع لها على طلب المساواة والمناداه باسترداد حقوقها المسلوبة ، ليست المرأة السعيدة كل السعادة فى جميع اطوار حياتها فما تمتعت بحياة عائلية رغيدة ابان طفولتها وما وجدت فى ميدان العلم متسعا لها وما وجدت فى الزواج انصافا أو من الامومة عزاء . بل قطعت هذه المراحل العده مجبرة مضطرة وما كان مجبروها ومضطروها على قطعها سوى هؤلاء الذين ينادون بقوة وايمان أن مكان المرأة هو البيت فلا يجب أن تتعداه . وما كان مجبروها على التزام بيتها سوى اولئك الذين يعملون على تقويض اركان الاسرة وجعل البيت جحيما مستعرا بدلا من جنة تأوى اليها المرأة وتسكن .

هذه هى ذى تئن وتشكو مما تلاقيه فى بيتها من اضطهاد وظلم ليس لها الحريه التى تنشرها فى مملكتها الصغيرة التى اختاروها لها وتوجوها عليها اسما لا فعلياً . فقد تحكموا فيها وتحكموا فى اداره مملكتها حتى حولوها مقبرة لها ولآمالها العظام ... يأبون عليها مشاركتها فى أدارة منزلها .. يبيحون لانفسهم حرية التعليم وحرية العمل ويتغنون بالفخر وبالمجد ولا يسمحون لها بتذوق ذرة من هذا الفخر وهذا المجد . يتمتعون بكل شىء ويحرمونها من كل شىء وأخيرا يتهكمون قائلين مم تشكو المرأة ؟ بل ويتساءلون لم تنادى بالمساواة ولم تطالب بالحقوق ؟ ولعمرى أكان شغفها بالخروج عن دائرتها مجرد الشغف بالمغامرة وحب المخاطر ؟ ام كان زهداً فى حياتها البيتية وهربا من مظالم تحتويها ؟ أكان فرارها فرار من الاعباء المنوطه بها ؟ من نعيم لم تقدره أم فرار من بؤس تذوقته ؟ اكانت مناداتها بالمساواة مجرد تقليعه اختلقتها ام حلا ارتأته لينجيها من مخالب الرجل ومشاكسته ؟

يحق للمرأة المصرية أن تنسى الوظيفه للتى خلقت من أجلها مادامت ترى أن هذه الوظيفه تجر عليها الوبال » يحق لها أن تتخذ من التعليم سلاحا تمتشقه لاحتراف المهن الحره التى تستعين بها على اكتساب قوتها وبذلك تكون فى حل من سلطه الرجل وسيطرته يحق لها أن تهدم صروح آمالها بيديها مادامت ترى ان هذه الآمال تنهار أمامها وتغير رغبتها فتصرف نظرا عن الأمومة التى اصبحت اس شقائها فى المجتمع . فلتتعلم المرأة حتى لا تظل اسيرة ، ولتزج بنفسها فى اى عمل — شريف طبعا — فتضمن مستقبلا أزهى من المستقبل الغامض بين جدران المنزل وبين وسط الشكاوى والتذمر .

يسرية

كل ما يهمها أمر زينتها وشأن بيتها وطفلها



فى الأزياء

تحدثت اليكن فى الاعداد السابقة عن الألوان المستحدثة ، كما حدثتكن عن ائتلاف ألوان الملابس الظاهرة ، فمثلا يجب أن تتمشى ألوان الرداء مع لون القبعة والحذاء وحافظة اليد . . . وحتى عهد قريب كانت السيدة منا لا تكتمل أناقتها فى ردائها البنى مثلا الا إذا كانت قبعتها أو لباس رأسها من اللون البنى أيضا وكذلك حافظتها وحذاؤها أو على الأقل من لون قريب من البنى . . أما آخر طراز الآن فهو تباين الألوان فمثلا لا غضاضة فى كون القبعة من لون والرداء من آخر والحذاء من ثالث وهكذا . . . . أما انا فلا تعجبنى هذه (المودة) أو على الأقل أحـذركن من استعمالها مهما شاعت ؛ ولا شك أنكن لا توافقن مطلقا على أن تكون السيدة فى ملابسها المتنافرة الألوان مثلا كالراية الفرنسيه أو البلجكية . . . ولكن برغم تحذيرى هذا ، فلا مناص من التسليم بأن للالوان تأثيرا عجيبا لا يقل عن تأثير الأنغام الموسيقية نفسها ، وأذكر أننى شاهدت يوما « بافلوفا » الراقصة الروسية على مسرح الكورسال القديم تقوم ببعض رقصاتها على المسرح دون أن ترافقها الموسيقى وكانت تكتفى فى التأثير على النظارة بالستائر المرخاة على المسرح وفى جوانبه ، وكانت هذه الستائر من الوان متعددة بل ومتنافرة ولكنها مع بعضها وبتسليط الأنوار عليها كانت تبدو للعيون كانها فى ائتلافها وتوافقها لحنا من الألحان . . . وهكذا أستخلص مما تقدم أن هذه (المودة) التى تبيح تعدد الألوان فى الملابس قد تنجح كثير مع السيدة التى تحسن اختيار تلك الألوان ، مراعية ذلك سلامة الذوق . . . . وتأكدى ياسيدتى أن المسألة دائما هى مسألة ذوق ودقة ، فمثلا قد تجدين اللون الأخضر مع اللون البنى متمشيا ولكن ليس



حسنا فى معناه" أن كل لون أخضر يأتلف مع لون بنى " . . . فهنا تظهر رقة الذوق . . . لقد شاهدت قريبا سيدة فى رداء تبنيرى وصدره وأكمامه من الوردى القاتم أما قبعتها فكانت من (الفيتر) الأحمر القامق ، وحذاؤها كان من نفس اللون ، وقفازها كان أسودا وحافظة يدها كذلك . . وكم كانت أنيقة فى اختيار كل تلك الألوان

وقبل أن انتهى من الحديث عن الأزياء ألفت نظر القارئة الى صورتى الفستان المنشورتين مع هذا الكلام وهما لفستان سهرة من الشارميز الأبيض وياقته العالية من القطيفة السوداء ومكلف من الظهر بنفس القطيفة . كما ألفت نظرك أيضا الى منتخبات الفجر فى الصفحة المقابلة والشرح على نفس الصدر

***

فى الجمال



استيقظى مبكرا ، فاليقظة فى الصباح الباكر تحفظ لك ضمور الجسد . كما تحافظين على هذا الضمور بالتمارين البدنية الصباحية ثم باستمرارك فى نشاطك اليومى بالقيام بأعمالك المنزلية . . . وابدأى يومك بحمامك . واغمسى فوطة قطنية فى أحد الأغـــذية الجلدية وادعكى بها جسدك وبعد أن تنظفيه من عرق النوم دلكيه أيضا تدليكا خفيفا بالكريم المختار لديك . . .

ثم صففى شعرك وثبتى فى أطرافه المعادن التى تثنى خصله فى شكل (بوكل) . . وأثناء ذلك تكون المياه الساخنة يتصاعــد بخارها من حوض حمامك فيتأثر الكريم من الحرارة ويسرى الى مسام جسدك فيلين جلدك وينعمه ويزيل منه التجاعيد ، ويساعد نفس البخار على استبقاء تموجات الشعر و (البوكل) .

واستعملى فى استحمامك فرشة للجلد مصنوعة من قماش البشاكير والأسفنج أو (لوفة) مع كثير من الصابون — واختارى دائما نوعا جيداً من الصابون فالأمر متعلق بأهم شىء فى جمالك وهو جلدك — ثم دلكى نفسك جيدا . . . هذه هى أحسن الطرق لمحافظتك على رشاقة قوامك لو داومت عليها ! كل يوم



وبعــد انتهاء حمامك مباشرة اسرعى بارتداء ملابسك ثم أزيلى من وجهك الكريم بفوطة نظيفة من قماش لين . وضعى فوق جلد وجهك سائلا مغذيات الجلد بدرجة خفيفة وبتدليك خفيف . . ثم بعد ذلك تزينى ، ولاحظى من دائما ماسبق أن قلته لك فى الاعـــداد الماضية بخصوص زينة الوجه وأنها فى النهار تكون عادة أخف من الليل . . . لو فعلت ذلك لظهر جمالك طبيعيا

لا أثر للتعمل فيه . : واجتهدى دائما فى اختيار ألوان مساحيقك بحيث تكون مطابقة للطبيعة بعيدة عن المغالاة . . .

وضعى نصب عينيك دائما نظافة الأسنان ، فاجعلى همك قبل أن تنامى بالليل ، وأول ماتستيقظين فى الصباح تنظف أسنانك وأختارى لذلك أجود أنواع المنظفات وأجود أنواع فرش الأسنان ولا تفكرى هذه اللحظة فى الرخص فان المسألة متعلقه بجمالك بل بأهم أعضاء الجسد علاقة بصحتك نفسها . . .

ولاحظى دائما ان تضعى فرشة الأسنان داخل وعاء نظيف حتى لا يعاق بها أى ميكروب من الجو أو التراب ! ! .

ولا تستعملى فرشة الاسنان اكثر من شهرين فأنها يتطرق اليها العطب سريعا وبدل ما تكون النتيجة لصالحك تنعكس الى ضرر بليغ !! .

ولأعد بك الآن الى الحديث عن الشعر فأنه كما سبق أن أخبرتك عظيم الأهمية للجمال والصحة أيضا . .

فلأجل أن تكتمل مظاهر صحتك يجب أن يكون شعرك وجلد رأسك نظيفا ، وبتنظيف هـــذا الجلد تأمنين على شعرك دائما . . والقاعدة العامة هى استعمال الشامبو Shampoo من النوع الجيد . . والشعر نوعان ، أما لامع يفرز دهنه وأما جاف ولكل من هذين النوعين شامبو Shampoo خاص فالذى يحتوى مستخرجات الصنوبر والقطران يختص بالنوع الاول من الشعر والذى يحوى زيوتا هـو المختص بالشعر الجاف . . .

ويجب أن تغسلى شعرك أن كان من النوع اللامع كل اسبوعين على الاكثر أما ان كان جافا فكل ثلاثة أسابيع أو شهر . . . ويحسن دهان الشعر فى أى حالتيه فى الليلة السابقة على غسيله بزيت نقى من زيوت السمك Castor oil ويدعك هــذا الزيت فى جذور الشعر . .

وأن مزيجا من الزيت المشار اليه مع مقدار يعادله من الروم Bay Rum يكون غذاء طيبا للشعر الجاف فى حين أن استعمال هذا الروم نقيا وحده فى تدليك جلد الرأس يفيد جداً فى حالة الشعر الكثير الزيوت بطبيعته . . استعملى هذا المدلك كل ليلة بعد أخرى . . .

وحين غسيل الشعر استعملى الشامبو دفعتين وادعكى جلد رأسك اثناء ذلك ونظيفه بالماء وحده جيداً بعد كل دفعة . ثم انشرى الماء عن شعرك بعد ذلك تماما ولفى رأسك فى (فوطة) دافئة لبضع دقائق وبعدها ادعكى رأسك (بفوطة) أخرى دافئة أيضا حتى يجف شعرك بعض الجفاف . . .

فان كنت تصفين شعرك مفروداً فمشطيه وفرشيه بخفة واتركيه حتى يجف ، أما ان كنت تصفينه متموجاً فضعى أمشاطك (والباريتات) فيه واربطى فوقه شبكة من التل حتى يجف . وفى كل حالة من حالات تصفيف الشعر بعد غسيله يجب أن يكون جلد الرأس جافا أولا والشعر نصف جاف . . .

ولازالة القشر من الشعر . انصحك

باستعمال زيت الزيتون الدافىء ثلاث ليال متواليات قبل غسيل الشعر . . وكيفية استعماله هو أن تبللى اسفنجة صغيرة بالزيت المذكور ثم دلكى بشدة وبسرعة ،

مملكتك الصغيرة

هى بيتك ولاشك فاعط بعض عنايتك لزينته هو الآخر ... هانحن فى الشتاء والبيت هو مأوى رجالنا من أزواج واخوة وابناء يقضون فيه معظم لياليهم. أما الغاضبة لانصراف رجالها عن بيتها فبدل أن تعبس وتغضب يجب أن تفكر فى ترتيب دارها وتزيينها حتى تجتذب الدار رجالها بأناقتها وروحها ودفئها وجمالها ... ضعى فى كل جوانب بيتك وكل غرفة من غرفه شيئا من روحك ودعيها تنطق بذوقك السليم وهشى أنت ومن معك من سيدات وفتيات ورحبى بمقدم رجالك وأنا ضامنة بعد ذلك أنهم سوف يفضلون قضاء كل وقتهم الفراغ فى بيتك سعداء مسرورين ... وفى الأعداد القادمة أن شاء الله سوف أحدثك عن بهجة الدار وزينته وترتيبه

??

نظرة واحدة الى هاتين الصورتين تكفى لتقدير معنى الزينة للسيدة ... فهاهى « اليسالاندى » نجمة السينما المعروفة تبدو فى الصورة اليسرى بطبيعتها فى سنة ١٩٢٥ قبل أن تعرف أصول الزينة والماكياج. أما فى الصورة اليمنى فهى تبدو بعد أتقانها لذلك الفن فى أبهى مظاهر الجمال أو الشخصية الجميلة ... فنظرة الى شعرها وثغرها وعينيها وحاجبيها تؤكد لك ياسيدتى ماسبق أن حدثتك عنه فى العدد الماضى بخصوص الشخصية الجمال وكيف تكتسبينها .. الفارق الوحيد بين الصورتين هو الأهمال فى اليسرى والعناية فى اليمنى، فبقليل من عنايتك بأمر زينتك تستبدلين مظهرك تماما وتصبحين ان كنت كصاحبة الصورة اليسرى فى جمال صاحبة اليمنى !!



صورة هذا العدد نجمة السينما الحسناء لوب فيليز


فستان لبعد الظهر
من القطيفة الزرقاء وياقة والكم
من الكريب ستان الابيض
والبالطو من نفس اللون والقماش



ماذا أعددنا لأبناء الجيل المقبل من الصحه والسعادة ؟

يتساءل الكثيرون ممن يعنون بأمر التربية عما إذا كانت الكفاية قد قصرت لدى الآباء والأمهات فى هذا العصر، عن حسن الاشراف على أطفالهم واعدادهم للمستقبل على الوجه الأكمل، أم هى نزعة من الزوجين فى جيل (مابعد الحرب العظمى) الذى يستهتر ويتمرد على مايقوله ويكرره علماء النفس من خطر التطرف فى معاملة الطفل .. إن بالاسراف فى تدليله، أو بقهره وزجره بالشدة التى تعبث بالبراءة الناصعة فيه، وحب السيطرة على غرائزه وميوله، ودائم الرغى والأزباد معه مما يخلق فيه طبيعة المشاغبة والصخب هو الآخر، حتى مع الوالدين.

ومثل هذه المعاملة من شأنها أيضا أن تغرس فى نفوس الصغار الخوف والجبن ووجيعة الأعصاب .. إن أطاعوا باستسلام الى كثرة الأمر والنهى، وهم فى حجر الطفولة بين أثدى المرضع، وحجرها الحانى! فضلا عن الأثر السيئ المدى على سلوكهم الغريزى، من القسوة وضيق الصدر حيال رغباتهم الطبيعية التى تنزع نفوسهم اليها.

وقد أجمع علماء النفس المصريين، على أن أفضل علاج لعربدة الأطفال هو فى إشغال وقتهم بأعمال يدوية، تلذ لهم وتتفق مع مستوى فهمهم وذكائهم كما ألممنا بذلك فى مقال سابق.

وبمناسبة فهم الطفل وذكائه فى سنيه المختلفة، نشير على الأم بأن تجعل دأبها دراسة قدر هـــذا الذكاء وتطوراته، والحساب والعد من أفضل المقاييس لأفهام الصغار، اذا ماعرضت عليهم بين الحين والحين أسئلة حسابية هينة .. وأستعانت الأم على ذلك بقروش لامعة أو خرز ملون يقوم بعدها جمعا، أو يفصل بعضها عن بعض لوزن حسابى صحيح، وفى ذلك أيضا إشعال الذكاء فى مداركه، وللأم والأب مسرة وابتهاج بهاته التمارين ونتائجها. كلما لها قوة التعقل فى رؤوسهم، تتمشى جنبا الى جنب مع السنين التى تنمو فيها أجسامهم وتترعرع.

ومن شأن هذه الاختبارات الدائمة لتفكير الطفل أن تجعل الوالدين على صلة دائمة بالميول التى تتجه اليها أبناؤهما، ومن ثمة يستطيعان تخطيط نوع الدراسة والعمل فى المستقبل الذى يلائم تلك الميول. فقليل هم الشباب الذين يحسنون اختيار السبيل الذى يسلكونه

فى أدوار حياتهم ، دون إرشاد صالح ومعونة صادقة من الوالدين ، لا دخل فيها للرغبة الشخصية منها .. فى تنظيم مستقبل الأبناء من الناحية العملية على نحو لايتفق وما درساه من طبيعتهم وميولهم الذاتية اثناء الطفولة .

والحق أن الحياة ملأى بمتاعب الشباب .. الذين يتولون أعمالا لا تتحد مع مواهبهم ، والضجر الدائم الذى يعانونه من حياة عملية على وتيرة واحـــدة تخالف أذواقهم .

ومن الطبيعى أن أنطباق نوع العمل على ميول الشباب ، لابد أن يبعث على سرعة نجاحهم .. حين تتآزر وتتآخى فى أذهانهم ، عناصر الذكاء والرزانة مع المرونة التى تتطلبها إزالة العقبات التى تصادفهم فى الطريق .

وفى السيدات أيضا نجد أن النجاح الوثيق ، الذى يلاقينه فى الحياة ، رهين بقوة مايجدن من عطف الغير بذكائهن الهادىء الذى يوفقهن الى أفضل وضع اجتماعى ، يناسب طبائعهن الأصيلة .. اذ يجدن فى هذه الحالة فهم احساس من يعاشرن وأذواقهم ، فى البيت أو فى المجتمع .. وارضائهم بسعة الصدر واجتناب التصادم معهم فى لجاج المناقشة وعنفها .

والشخصية البارزة فى المرأة التى تمارس مهنة حرة ، كطبيبة أو معلمة أو ذات إدارة خاصة للازياء ونحو ذلك .. تكسبها حسن الأشراف فى عملها على مرؤسيها وتابعيها ، وإبراز ما قد يكون مكنونا فيهم من جدارة واستحقاق .. بما نبتكر من مقترحات ومشاريع ، وتجديدات فى العمل نافعة .

*
* *

والذاتية فى الانسان ، يخلقها .. أو يتلفها الابوان فى الطفل الصغير ، أما بالأعجاب بألفاظه وحركاته وفعاله وبعث الغرور فيه .. وأما بالشدة والعنف معه فى مناسبة وغير مناسبة . فكل من هاته المثاقيل ، لها فى كفتى ميزان الطفل يوم يشب . أثر رفعة أوخفض لاستقلال الشعور فيه .

والظاهر أن الوالد والوالدة . لايعملان حسابا كبيرا للجهاز العصبى فى الأبناء . . وكيف يتهلهل ، من الصياح فى وجهه فجأة أو مشاهدته لمناظر مفجعة هو فى غنى عنها فى دور التمثيل والسينما . أو حتى فى الطرق العامة إن أهمل مراقبته . وكان فى صحبة خدم غير مسؤلين .

*
* *

والخطة السديدة فى (ربابة) الأطفال هى تحرير الطفل من القيود التعسفية .. ودفعه الى تفهم الجمال والأعجاب به فى الطبيعة . فرؤية الشمس ساعة الأشراق ووقت الغروب ، ونغم البلابل حين تصدح فى أفنان الشجر .. ومراقبة الورود والأزهار .. عندما تنفتح عن أكمامها ، كل ذلك باعث له على حب الجمـــال .. بل والكمال ، فى العمل والخلق ووزن مايعرض له من الأمور بالعدل والرصانة فى مستقبله .



الثقافة الرياضية



الكشافة في مصر

للاستاذ حسن محمد جوهر

الفتيان الجواله

بدأت حركة الكشافة كما اسلفنا، ولم يمض عليها زمن طويل حتى جذبت إليها افئدة الصبية من كل الاعمار فصار ضروريا انشاء فرق الاشبال (وهم الذين يتراوح سنهم ما بين ٨ سنوات و ١٢ سنة). ولم يمض زمن طويل بعد تكوين فرق الاشبال حتى شعر القائمون بأمر حركة الكشافة بالحاجة الماسة الى عمل نظام يكفل بقاء الروح الكشافية فى الفتيان الكشافين الذين يغادرون فرقهم لبلوغهم منتهى السن القانونية لهم (١٨ سنه) فتمخض هذا الشعور عن تكوين عشائر الجوالة. وعلى ذلك ففرع الجوالة طبيعى، ولازم يجب أن يعنى به المعلمون والزعماء على السواء إذ يتوقف عليه نجاح حركة الكشف ولقد شبه بعضهم حركة الكشف ببيت، الاشبال أساسه، والفتيان الكشافة حوائطه والفتيان والفتيان الجواله عمده وسقفه، والمراشدات زينته ورياشه والزهرات حديقته.

وكل معلم كشافة يود من صميم فؤاده أن يرى فتيانه الجوالة حوله لسببين:

(١) لمساعدته فى تعليم الفتيان الكشافة وتدريبهم

(٢) لأن فى ذلك راحة لوجدانه حين يرى أن زرعه الذى تعهده بالارواء والسقيا زمنا ليس بالقصير قد اينع، وأن مجهوده قد أتى بالثمرة المطلوبه، وأخرج رجالا نافعين للهيئة الاجتماعية.

ولا يعزب عن البال أن الفتى الجوال حينما يصطدم بمعترك الحياة — وهو لا يزال غرا لم تحنكه الايام — يقابل صعابا يعسر عليه تخطيها، ومسائل عويصة يصعب عليه حلها، وترنو إليه غوايات قد ينخرط فى ديجور ظلامها، والشباب والفراغ يدفعانه صوب هذا الظلام الحالك.

فنحن فى حاجة الى رجال فتشوا عن تجربة، وفروا عن حنكة وخبرة ليكونوا زعماء الجوالة فينيروا السبل أمامهم ويروا مواطىء اقدامهم. وخير الزعماء وأجداهم على الفتيان من عرفهم، ودرس اخلاقهم، وسبر غور دخائلهم وهم صغار: اقصد معلم الكشافة.

يتبع

الصحة والعافية

السعادة

نرغب جميعا فى السعادة وندأب للحصول عليها ونكد ونكدح لنراها . ويستوى فى هذا المسعى الغنى والفقير ، والرفيع والوضيع . نريد كلنا راحة البال وهدوء السريرة طوال أيام الحياة وينالها بعضنا الى حين ، وينعم بها ويتفيأ ظلالها ثم تذهب عنه السعادة إما الى حين ، وأما الى الابد

والسعادة حظ لا أكثر ولا أقل ننالها بالبخت (لوتاريا) نقابلها فى الطريق فترانا من حيث لا نراها وتتعلق بأذيالنا فلا تفارق الموعود بها حتى ولو رغب عنها ويسعى لها غير الموفق ويفنى فى السعى ولا يعثر عليها . فهى حظ . . .

ويذهب الكثير منا مذاهب شتى فيقول البعض أن (راحة البال) خيال ويمكن لكل مخلوق أوتى (قوة الارادة) أن ينعم فى الشقاء كما يسعد فى النعيم بأن يعتقد أن كل هذا العرض زائل وأن الحياة حلم وانه ما دام لا يثير الاحقاد بينه وبين الناس ولا يؤذى ، فالحياة الفاخرة وما بها من ترف كله هباء منثورا .

وأخيرا نقول أن السعى للحصول على السعادة والراحة هو الراحة مهما كان وعرا لمسلك

ونحن الرياضيون نمر بهذه النظريات كلها مرورا ونعتقد أن السعادة الحقة فى الصحة التامة والعافية التى يجب أن يسعى اليها كل مخلوق فهى قطب دائرة الحياة وبدونها الحياة حمل ثقيل مكروه يمجه المريض



البسيونى

ويكرهه معاشروه اذ السقيم الذى لا يتريض ويتكل فى حياته على الادوية بأنواعها ليداوى اسقامه يرى الحياة غير ما يراها الرياضى . واللاجىء الى الرياضة لتقوية بدنه وتسليحه للميكروبات القاتلة التى تظل تهاجم الانسان والحيوان فاما أن يصدها بمناعة بدنه وإما أن تزال به حتى تبيده

وغير الرياضى يسعد فى الأخطار أو فى الحب أو فى الزواج ويشق فيه ولا يهمه بدنه بأى حال . مع أن التجارب دلت أن دولة كل هاته الأشياء تدول فالأخطار تنقضى والحب يفنى والزواج يزول أحيانا ولكن دولة « الصحة » قائمة مادام يسهر الانسان على بدنه ويتعهده بالرياضة الحقه

الروح الرياضية الصحية والبدن الرياضى الصحيح السليم تمر عليه الاخطار فلا تهصره بل يقابلها بصدر

البقية على صفحة ٧٦

بعد الخمسين

«للاستاذ الدكتور آربتنوت لاين»

ان حقبة الحياة التى تلى الخمسين عاما الأولى لبنى آدم هى اعمق ايام حياته غورا واكثرها خطرا واولاها رعاية وعناية، وذلك لما ينتاب بدنه من تغيير وما يطرأ عليه من انحلال فى غدده وأعضائه. التى تصبح حينذاك على غير كامل استعداد لتأدية مايطلب منها فى قوام آلة الحياة

تلك الحقبة هى الناحيـة السلبية من الحياة اذ يبدأ البدن فى الانحلال فيخمد تدريجيا نشاطه ويقل فيه تجديد خلاياه وتذهب منه تلك المرنة التى تحتويها مفاصله.

وانه لمن سوء حظ الناس العاثر ان ايام الحياة وسنواته الاولى تمر سراعا تنساب انسياب الماء ينبعث من نهر الى مجرى صغير. لا نكاد نشعر بها. حتى اذا مالت شمس الحياة الى قرب المغيب صحونا مذعورين وقد ترك الاهمال اثاراً نريد محوها.... ولكن هيهات.

الحركة البسيطة تؤثر فينا وتجهدنا وتزيد ضربات قلبنا ونحس بها ونفكر فيها ونخشاها ومع ذلك لانعمل على مداواتها والاحتراس منها.

نصاب احيانا بالزكام تلو الزكام وتبدأ كثرة اصابتنا بسوء الهضم ويزداد شحمنا وتسمن اجسامنا وتذهب منا تلك الابتسامة للحياة والأمل. ونرى فى الخلود الى الراحة والجلوس الى الحديث ميلا غريبا يغلب علينا امرنا. ونستكين ونخضع اخيرا لاعياء السنين والعجز مع اننا لو شمرنا عن ساعد الجد وتريضنا رياضة طبيعية يومية لما فكرنا يوما فيما اسلفنا من تعب

ان الذين يعقلون منا لم ترهبهم الخمسين وما بعدها بل يتلقونها بالبشر كما تلقوا الشباب ويحاسبون انفسهم دائما على اكلهم، على نومهم، على عملهم، على لهوهم، وعلى كل مايقومون به من حركة.

وفى الحياة المتمدنة التى نحياها الآن تزداد مسؤوليات الرجل بعد الخمسين ان كان رب عائلة وأولاد لأن أولاده يبدأون يدخلون ميدان الحياة يكدحون لارزاقهم ويبدأ هو بدوره يلقى باله وعنايته لهم ليرى أعمالهم. ويبدأ هو يفكر فى معاشه ومعاش زوجه بعد ان غلبته السنين فأن كان قصر عن ذلك ولم يفكر فى ادخارشىء له فيما مضى فالويل كل الويل له من الهم والغم والكدر والعجز... ان ايام الكبر هى أيام الحسرات والندامات على مافات فليدخر كل منا من شبابه لعجزه. ففى الشباب يمكن لكل انسان أن يأكل ويشرب ويدخن ويكدح

كما يشاء . ولكنه لايمكنه ذلك بعد حين ، لأنه سوف يحصد مازرع ويشق حينذاك المسرفون . ان من يفلس فى عجزه هو من أسرف على صحته وبدنه فى شبابه .

وسأسرد الآن الخطر المخيف على صحة من حافظ على شبابه لعجزه مع انى ممن يدينون بأنه ليس من الضرورى ابدا أن تكون الحياة اليومية بعد الخمسين على نظام خاص . مادام الرجل يعيش نظيفا ظاهرا وباطنا ......

فاخطر مايصح أن يتقى الانسان شره حينذاك هو عدم تأدية (الأمعاء) لوظائفها وذلك للرجال والسيدات على السواء . ولا تؤدى الامعاء مايطلب منها من تخليص البدن من سموم فضلات الطعام ونحن على مانحن عليه من حضارة ومدنيه وطعامنا يطهى بكثير من المسلى والدهن والتوابل يتخلله (الحوادق والهورديفر) ليسهل بلعه بلا كثير مضغ

فلا خضروات كثيرة خشنة فيه ولافواكه تؤكل طازجة بل تطبخ طبخا فيضيع (فيتامينها) ونكثر فيه من اللحوم التى يصعب هضمها وامتصاصها وتتخمر ويأتى بعد ذلك الاعتياد على اخلاء الأمعاء بالملينات فتتعود الكسل ،ولقد سمعت كثيرا اخوانى الاطباء يوصون باكتفاء الانسان بالتبرز مرة واحدة فى اليوم مع علمهم لوبحثوا بخطأ هذه النظريه لأن الأطفال فى اول مايولدون يتبرزون أكثر من مرتين فى اليوم أى بعد كل وجبة من الطعام تقريبا . يوصى اخوانى بذلك وهم يعلمون اننا اصبحنا مترفين فلا سير حتى على الاقدام الا الى امتار معدوده وبعدها الحافله أوماشاكلها (والامساك) أكبر بلية للهرم .

« كيف يسبب الامساك المرض »

يسبب الامساك المرض لان تخمر فضلات الأكل وبقائها بالأمعاء يعودها على الكسل وعدم تأدية وظيفتها ويضعف عضلاتها ويوهنها . وتتراكم الاقذار فيها طبيعيا وتتغير حالتها تغيرا كليا وتضعف مع ذلك المعدة ايضا . ويتسبب عن ذلك طبعا الامساك والامساك معناه كما قلنا بقاء الفضلات التى تتحول ببقائها الى سموم تمتصها الاوردة والاوعية فتختلط بالدم فتسممه وعندمايبلغ الانسان الحقبة الثانية من عمره كما قدمنا تتغير حالته ويهبط نشاط قلبه وكليتيه وكبده وغدده ومخه والرجل الذى يظهر عليه الشحوب واصفرار الوجه يظن نفسه مصابا بالكبد مع انه مصاب بالامساك الذى ان لم يسارع الى درئه بالرياضة (التقويه) لا بالملينات والمسهلات لعاد بالويل من الامراض .

الامساك عدو بنى آدم الالد لانه يوهن الاوردة والاوعية الدموية ويفقدها مرونتها واحتمالها . (ويصلبها) فتصبح سبب كل مرض . وهى ويل على المفكرين الذين يشتغلون بعقولهم اذ يريدون الراحة البدنية الحقيقية فى النوم فلا يجدونها ويصابون بالارق ولو تريضوا لاستراحوا .

الامساك يسبب حفظ الدم ويزيده يوما بعد يوم وتكون نتيجته الحتمية الاصابة دائما « بالنوبات » وضعف القلب وهذا عسير جـــدا على بنى ادم بعد الخمسين .

ويلى الامساك فى الخطر (الكرش) اذ يزيد البدن فى هذا السن زيادة مضطردة لعدم القـــدرة على مزاولة الالعاب الرياضية لمدد طويلة أو قصيرة وحب الراحة والخلود اليها وحب المائدة ومساواة الشبان فى كمية

الأكل وأنواعه . كما أنا هى (مسابقة) . والكرش حمل
ثقيل على اصحاب هـذا السن لانه يضغط القلب
والاوعية الدموية التى لا تتحمل حينذاك ذلك الضغط
ويكونون عرضة دائما : —

الزكام . الكحه . الرشح .

وعلى ذلك يجب علينا حينما نبلغ الخمسين أن
نجعل بيننا وبين الكرش حجابا كثيفا . بأن نقل
من الأكل بالتدريج

ويلى ذلك اتعاب الروماتيزم وما شاكله وما يتبعها
من امراض جذور الاسنان وامراض الأنف والحلق
وما سببها أيضا الا الامساك وكثرة الأكل واهمال
الحركة (الرياضية)

بعد أن بينا للقراء كل ذلك نرى من المصلحة
العامة كيف نتق ما اسلفنا من امراض : —

الأكل

يجب ألا يزيد مقدار الطعام يوميا على وجبتين
مغذيتين تحتويان على أكبر مقدار من الخضروات
والفواكه والقمح الغير منخول واللبن ان وافق وما ينتج
منه طازجا . ولا يجوز للهرم أكل اللحم الا مرة واحدة
فى اليوم وذلك حينما يكون سليما من الامساك وعلى ابن
الخمسين أن يتبرز مرتين ان لم يكن ثلاثة فى اليوم . ولا
يصح له أن يعمل ذلك بالملينات بل يكون طبيعيا
بالرياضة البدنية وترتيب الغذاء وتدليك الاحشاء
البطن يوميا وينفعه الصيام عن جميع الطعام على الماء يوما
فى أسبوع .

والتمرينات العضلية المعتدلة تنفعه كثيرا جدا بل تنفع
من حتى الموت وذلك يصح أن يكون لاربع مرات
فى الاسبوع ويكون فى العراء أو فى (بالكونة) المنزل فى
الصباح الباكر وعليه بضوء الشمس يمرح فيه كل ما وجد
الى ذلك سبيلا

ويجب عليه أن يتجنب الكثير من الملابس لانها
مضرة له لان الدفء الكثير لايعود عليه الا بالضعف
العام والزكام .

ويجب عليه أن يستحم يوميا بالماء البارد وان لم يكن
معتادا فليبدأ ذلك صيفا ويستمر عليه شتاء لأن نظافة جلده
من أهم ما يصح أن يعنى به فهو يساعد كليتيه

وختاما على أهل الخمسين وما بعدها أن يزوروا الطبيب
من حين إلى حين ليروا كيف تتمشى صحتهم مع سنهم ؟

البسيونى

بقية المنشور على صفحة ٧٣

ارحب من الفضاء ، إن تزوج فهو خير زوج وان
اشتغل فهو خير عامل وان اؤتمن لايخون ، جماله
فى استقامته واخلاصه

يرى السعادة كل السعادة فى تربية بدنه وتقويته
يرى الهناء كل الهناء فى تقويم خلقه وتدعيمه

سيقول البعض ان كانت كل ذلك صفات الرياضى
فاهلا بالرياضة للحصول على السعاده ولكن أين منا
من يتريض ثم يتصف بكل ماسطرت

وانا أقول لهم صريحا ان من يتريض ليجعل
الرياضة سبيلا لغير ذلك فالرياضة براء منه وانما
يتريض من يسعى إلى السعادة بخطوات حثيثة
مستديمة متكلا فى سعيه على خلق كريم يحويه
بدن سليم

البسيونى



بطولة منطقة القاهرة

بنادى هليوبوليس الرياضى

دوكتش يحتفظ بلقب البطوله

أقام نادى هليوبوليس الرياضى حفلته الثالثة عشر السنوية لبطولة القاهرة فى لعبة التنس . استغرقت عشرة أيام ابتداء من يوم السبت أول ديسمبر سنة ١٩٣٤ وقد اشترك فيها عدد كبير من أبطال التنس مصريين وأجانب ويعتبر نادى هليوبوليس الرياضى من أرقى نوادى القاهرة الرياضية وهو يقع خلف فندق « هليوبوليس بلاس » وبه أربعة عشر ملعباً للتنس وملعب للجولت وآخر للهوكى ومعظم أعضاء هذا النادى من الأجانب وبه عدد كبير من المصريين ولا يسعنا فى هذه المناسبة الا أن نثنى ثناء طيبا على المجهود الذى بذله المسيو امانويل سكرتير النادى فى تعظيم هذه الحفلة وكانت المباريات لبطولة فردى الرجال وفردى السيدات وزوجى الرجال وزوجى السيدات

١ — فردى الرجال

اشترك فى هذه البطولة ثلاثة وعشرون لاعبا من خير لاعبى القاهرة منهم دوكتش ووحيد وامانونيل وهوبر ونجار ومحمد محمود — وطلعت — وغالى ومن أهم هذه المباريات هى

(ا) بين هوبر وطلعت

ابتدأ اللعب بهجوم طلعت ودافع هوبر دفاعاً يستحق عليه الاعجاب لكنه لم يتمكن من حسن ضربات طلعت القاضيه فخسر هوبر الشوط الأول وفى الشوط الثانى ضاعف هوبر دفاعه وتمكن بعد عناء من التغلب على طلعت وفى الشوط النهائى جمع هوبر كل قوته وهاجم طلعت ففاز عليه وكانت النتيجة لهوبر ٢ — ٦ و ٩ — ٧ و ٦ — ١

(ب) بين دوكتش ونجار

كانت المعركة بينهما حامية دافع دوكتش فى هذه المباراة عن لقبة فى حين أراد نجار أن ينتزعها منه .

ابتدأ اللعب بينهما سجالا أظهر فيها دوكتش مقدرته الفنية وقد أعاد نجار كرات دوكتش الطويلة بحذق ومهارة وكثيرا ما طاشت كرات دوكتش فخسر الشوط الأول ولكنه لعب

فى الشوط الثانى برزانة وتعقل وحاور نجار محاورة عنيفه رفعت شأنه ففاز بالشوط الثانى واستمر دوكتش فى هجومه وكان يرسل الكرات الطويله الواحدة تلى الأخرى مما أعيى نجار وظهرت عليه علامات الضعف والهزيمه ففاز دوكتش بالشوط النهائى وكانت النتيجه ٣ — ٦ و ٣ — ٦ و ٦ — ٢ واحتفظ بلقب البطوله التى انتزعها من وحيد فى مباريات السكة الحديد كما أسلفنا فى عددنا السابق

٢ — فردى السيدات

اشترك فى هذه البطوله عددليس بالقليل من السيدات منهن الأختان جريس ومدام شويب ومدام رطل ومدام دى روكا ومسز اسبنجلز ومسز كامبل ومس بيكر والمداموازيل مخاليدس ومسز كلايثون

ومن أهم مباريات هذا النوع هى

(ا) بين مسز كامبل ومسز اسبنجلر

كانت المباراة بينهما شيقة فقد أبدع كلا منهما وفازت مسز كامبل بالشوط الأول بعد جهد دافعت فيه مسز اسبنجلر دفاعا قويا ولكنها لم تقو على ضربات مسز كامبل البعيدة المنال وكانت النتيجة لمسز كامبل ٩ — ٧ و ٦ — ٣

(ب) بين مدام رطل ومسز كلايثون (ومما لفت الأنظار انهما كانتا ترتديان (بنطلونات قصيرة)

وكانت هذه المباراة هى النهائية لبطولة فردى السيدات وكان من الصعب أن تميز بين مهارتيهما فى اللعب فقد أجادتا كل الاجادة وكان الظفر حليفهما فاذا قلنا أن مدام رطل نالت اعجاب النظارة فان مسز كلايثون كان النصر لها قاب قوسين أو أدنى وكانت النتيجة النهائية فوز مدام رطل ٤ — ٦ و ٦ — ٤ و ٨ — ١

زوجى الرجال

اشترك فى هذه البطولة عدد كبير من أبطال التنس منهم وحيد وبرعى . ودوكتش وهوبر . وشكرى ومحمد محمود . بيتر وجورجيادس . امانويل وطلعت ومن أهم مباريات هذا النوع هى

(ا) وحيد وبرعى ضد شكرى ومحمد محمود

ابتدأ اللعب فى الشوط الأول قويا وسريعاً تمكن فيه شكرى وزميله من احراج مركز وحيد وبرعى ولكن تضامنهما كان سببا فى فوزهما بعد صراع عنيف وقد استمرا على ذلك فى الشوط الثانى فكان النصر حليفهما وكانت النتيجة ١١ — ٩ و ٦ — ٢

«ب» وحيد وبرعى ضد دوكتش وهوبر

كانت هذه المباراة هى النهائية لبطولة زوجى الرجال وكنا نتوقع أن تطول فيها المعركة حتى النهاية الفاصلة لأنها كانت بين ضدين عنيدين من أبطال معروفين وانتهت هذه المباراة بتفوق وحيد وبرعى بتضامنهما وبضرباتهما القاضية وكانت الفوز لوحيد وزميله ٦ — ٤ و ٦ — ٣

زوجى الرجال والسيدات

وقد اشترك فى هذه البطوله جميع أبطال القاهره من رجال وسيدات نخص بالذكر منهم وحيد ومسز كامبل . وبرعى ومسز لينوس . شكرى والمداموازيل مخاليدس . رطل ومدام رطل . كلايثون ومستر كلايثون ومن أهم هذه المباريات هى

(ا) برعى ومس لينوس ضد شكرى ومدموازيل مخاليدس

ابتدأ اللعب عنيفاً لا هوادة فيه فاز بالشوط الأول برعى وزميله ثم تعادلا الطرفان فى الشوط الثانى وحمى وطيس اللعب فى الشوط الثالث أظهر فيه كل مهارة وفاز فى النهاية برعى وزميله وكانت النتيجة ٦ — ١ ر ٤ — ٦ ر ٦ — ٤

«ب» وحيد ومسز كامبل ضد برعى ومس لينوس

وكانت القوى فى هذه المباراة متكافئة بين الخصمين وكثيرا ما انتزعوا التصفيق من جمهرة النظارة انتزاعاً وتعادل كل من الطرفين بعد الشوط الثانى وفاز بالشوط النهائى وحيدو مسز كامبل وقد استحقا الاعجاب من الجميع وكانت النتيجة ٦ — ٣ ر ٥ — ٧ ر ٥ — ٧

وقد شرف حفلة توزيع الجوائز الدكتور فيلبس مدير مصلحة الطبيعيات وكانت جميع الجوائز من الكؤوس الفضية المختلفات الأحجام

راكيت مختار

س —————— ج

س — ١

حضرة المحترم رئيس التحرير بمجلة الفجر الغراء

تحية واحتراما وبعد . شجعني ما رأيت من كرمكم وتفضلكم باجابة كل من يلوذ بكم . أقول شجعني ذلك على أن أتقدم الى حضرتكم راجيه التفضل باجابتي عما يأتي ولحضرتكم بعد ذلك مني جزيل الشكر ومن الله اعظم الجزاء :

أولا : — اني بحكم عملي : كمدرسة في إحدى رياض الأطفال أقضي طول اليوم أو بعبارة أدق طول مدة العمل في حركة دائمة بين جرى ومشى ولعب وخلافه فهل انا بعد ذلك في حاجة الى القيام بحركات رياضيـــة كهذه التي تتكرمون بنشرها بمجلتكم الغراء ؟؟ مع العلم بأني كنت أؤدي هذه الحركات في أيام العطلة المدرسية « في أشهر الصيف » وإذا كنت في حاجة إليها فما أدق الحركات التي تناسبني مع ما ذكرت ؟؟

ثانيا : — عندى حالة زكام دائم ولكن بغير رشح أوما يماثله وهذه الحال تزداد في أيام الشتاء وتخف نوعا في أيام الصيف فهل من علاج ؟؟

ثالثا : — أجد أني في آخر اليوم المدرسى يكون صوتى قد ضعف كثيرا أو بعبارة أوضح أن صوتى « يذبح » خصوصا بعد حصص الاناشيد وعليه أرجوكم وأكرر رجائي أن ينبئني عن علاج يقوى الصوت فقد تعبت جدا من هذا الألم وهل هذا راجع الى ضعف جسمى أو الى شيء آخر . ختاما أدعو الله أن يكثر من أمثالكم من الرجال العاملين على منفعة البلاد .

وأرجو أن تتنازلوا بقبول اسمى احتراماتى

انسة خديجة . ع . ط

ج — ١

اولا — انك ياسيدتى محتاجة الى الرياضة فى الصباح والى حمام الصباح فهما نشاط الصباح وهما مفتاح العمل اليومى ولكن لمدة لا تزيد عن ربع الساعه وقد وضعت هذه التمرينات للذكور والاناث اطفالا وشبانا كهولا وشيوخا .

ثانيا — يحتاج جسمك الى نظافة داخلية اى يجب ألا يكون لديك أمساكا ولا اسهالا بل الطبيعه وابتعدى عن اللحوم والمشويات . حينا ما واقتصرى على الخضروات الطازجة والفاكهة السهلة الهضم كذلك ليس الزكام مرضا بل هو سبب لمرض . واعتادى على الاستغراق فى الاستنشاق بالماء البارد والصابون جملة مرات وخصوصا حين تصبحين وحين تمسين . للنظافة الانفية . ترتاحين

ثالثا — ان ما يحدث لحنجرتك هو نتيجة طبيعيه لما تعانين من تعب فى التعليم والانشاد وشقاوة « الاولاد » فعليك بعدم الاجهاد فى تعلية الصوت ومتى قوى بدنك وذهب زكامك قوى صوتك وعلى كل حال جربى هذه العمليه

ضعى منديلا مبللا بالماء البارد حول رقبتك ويكون عريضا اى يقع فوق الرقبة من تحت الذقن الى الآخر لمدة نصف ساعـــه قبل النوم وصباحا كذلك سيفيدك ذلك .

عليك بتمرينات ونصائح الفجر

س — ٢

سيدي حضرة الاستاذ

بعد التحية (. دفعنى الى لمكتابة اليكم حبي للرياضة وتشجيعكم لها . انا شاب فى الخامسة والعشرين من عمري موظف باحدي المصالح الحكومية غير متزوج طولىمائة ثلاثة وثمانون سنتيمترا ١٨٣ ووزنى خمسة وستون كيلو ٦٥ ضعيف البنية اشكو الامساك منذ الصغر لم تفدنى الاطباء ولا عقاقيرهم واخيرا عملت صورة اشعة على معدتى فوجدت أن الامعاء ساقطة نحو خمسة عشر سنتيمترا وجميع الاجهزة الداخلية سليمة اذا استثنينا القلب فيه نوبة عصبية ضعيفة وقد اشاروا على الاطباء بعمل حزام البطن لرفع الامعاء وفعلا لبست الحزام فافادني قليلا فارجو التفضل بموافاتى بالتمرينات الرياضية الخاصة بالبطن والامعاء حتى تصلحهما .

وختاما ارجوا قبول تحيتي ومزيد شكري ابنكم المخلص

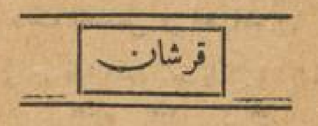
س . مصطفى

ج — ٢

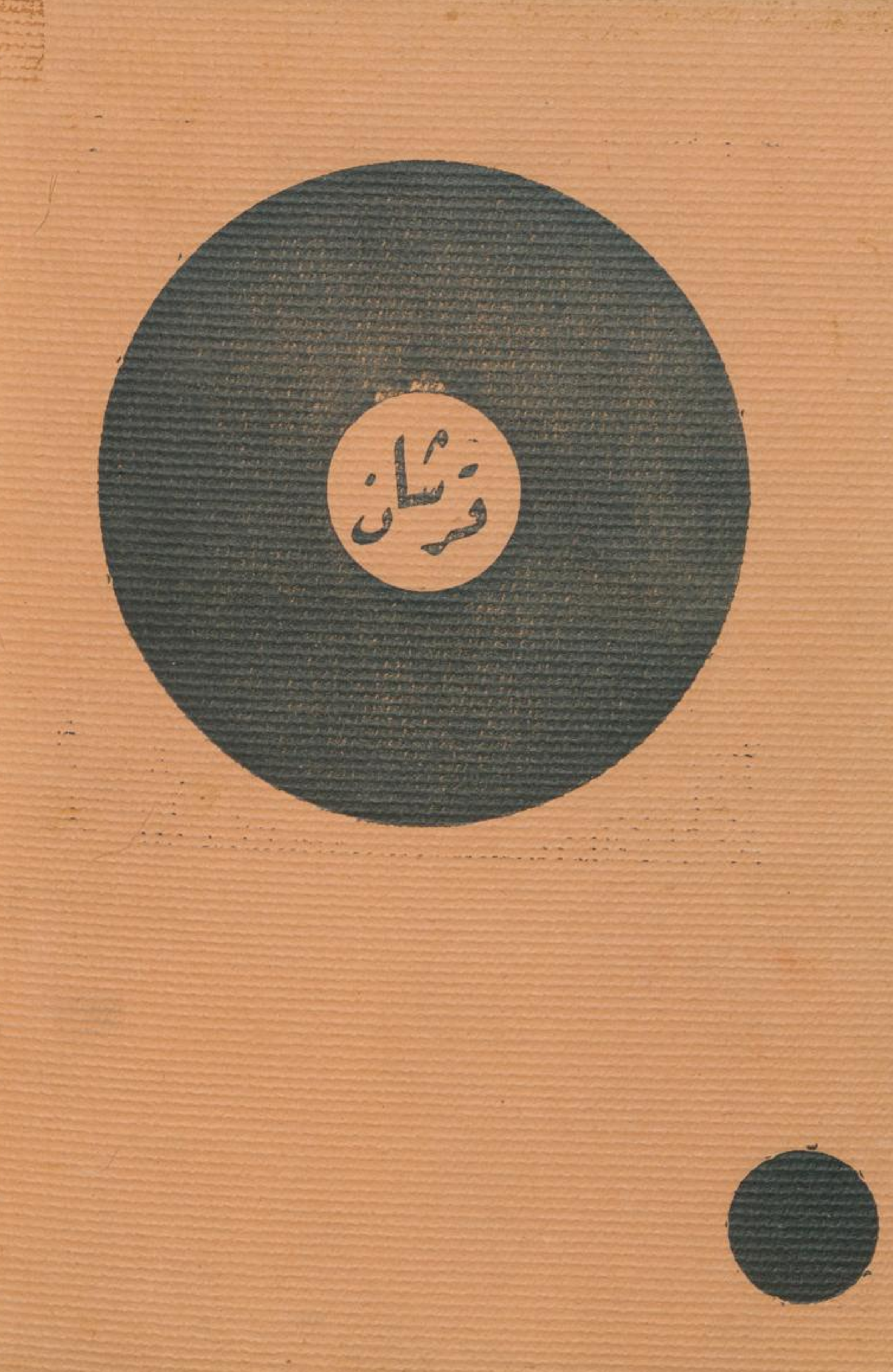
كتبت عن الامساك فى اعداد « الفجر » الماضية فاطلبها من الاداره ودع العقاقير ودع الازمان . وسقوط الامعاء وتعب القلب كل ذلك يزول متى زاولت الرياضة التى ذكرناها بالفجر فى الاعداد الماضية ايضا فداوم عليها وعليك بالمشى وتعريض بدنك للشمس فى الصباح الباكر وأكثر من أكل الخضروات الطازجة مضافا اليها الزيت الكثير والليمون ولا تقرب الخل واقلل من المشويات تعافى من الامساك —



٤ شارع عبد الحق السنباطى ،
القاهرة .



مطبعة سكر بمصر


قرسان